السبت 24 تشرين الأول 2015
العدد 2723 السنة العاشرة
samedi 24 octobre 2015 nº 2723 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- زينة أبي راشد... بين زمنين
- تشارلز بوكوفسكي: رسالة إلى ناشر
- الفدائي إذا تكلّم

نصرالله: أميركا العدو وسنواجه

[3 ـ 2]

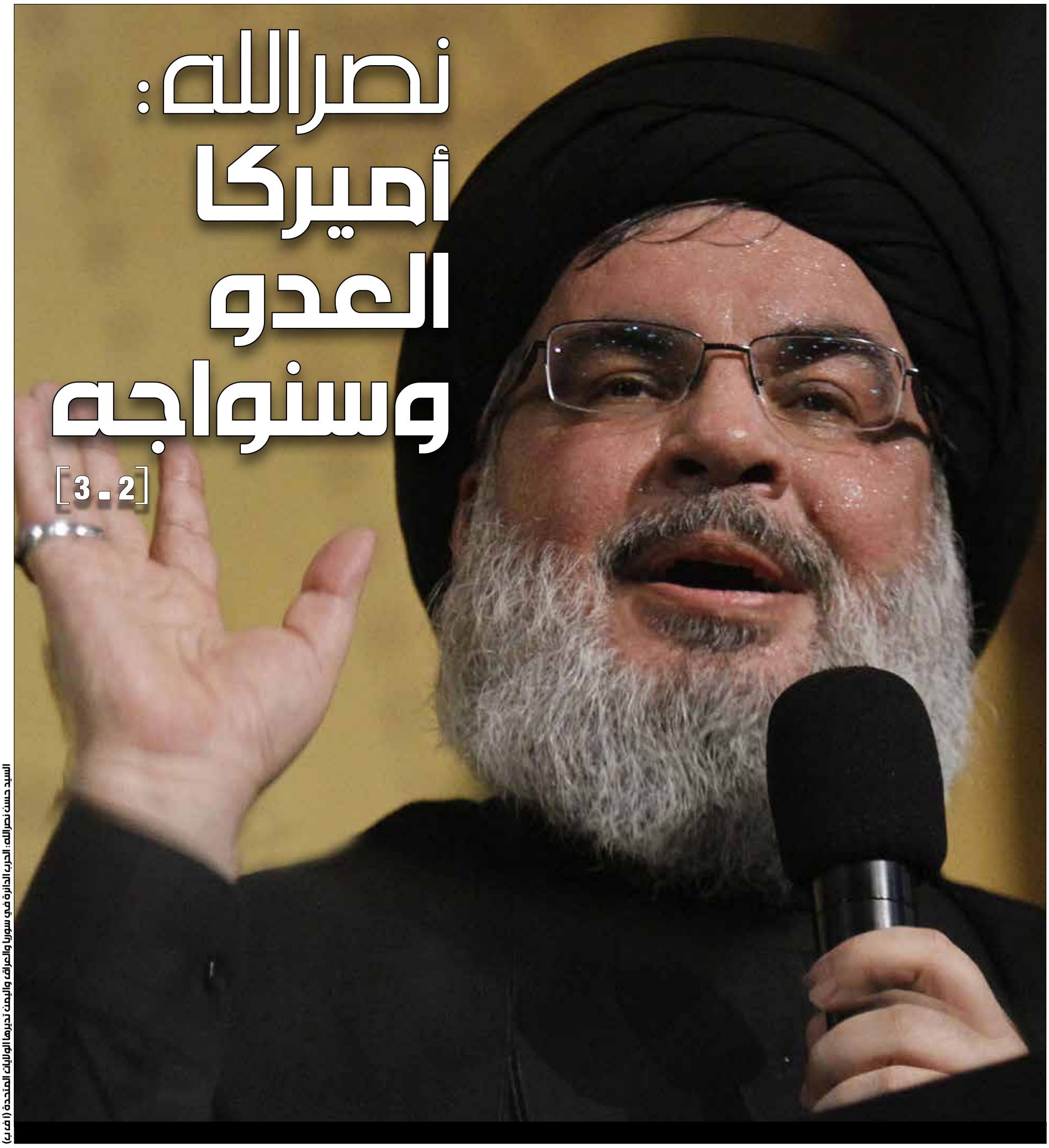

السيد حسن نصرالله: الحرب الدائرة في سوريا والعراق واليمن تديرها الولايات المتحدة (أ ف ب)

تقرير

حرب عين التينة والرابية: **نقابة الكازينو أولى الضحايا**

4

سوريا

الروس في السماء: **المسلّحون بلا «بنى» والآتي أعظم**

10

اليمن

الأمم المتحدة تقر بـ «الإرهاب» في عدن...

12

العراق

«الحشد» يتوعد الأميركيين في الموصل: **سنحررها**

14

على الغلاف

نصرالله: أميركا هي العدو... وسنواجهه

ربما هي مصادفة لا أكثر. في الذكرى الـ32 لتفجير مقر المارينز في بيروت، الضربة الأقسى التي تلقاها الجيش الأميركي منذ انسحابه من فييتنام، أطل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، ليحدد وجهة المعارك في منطقتنا: الإدارة الأميركية هي عدونا الذي سنواجهه، الآخرون أدوات

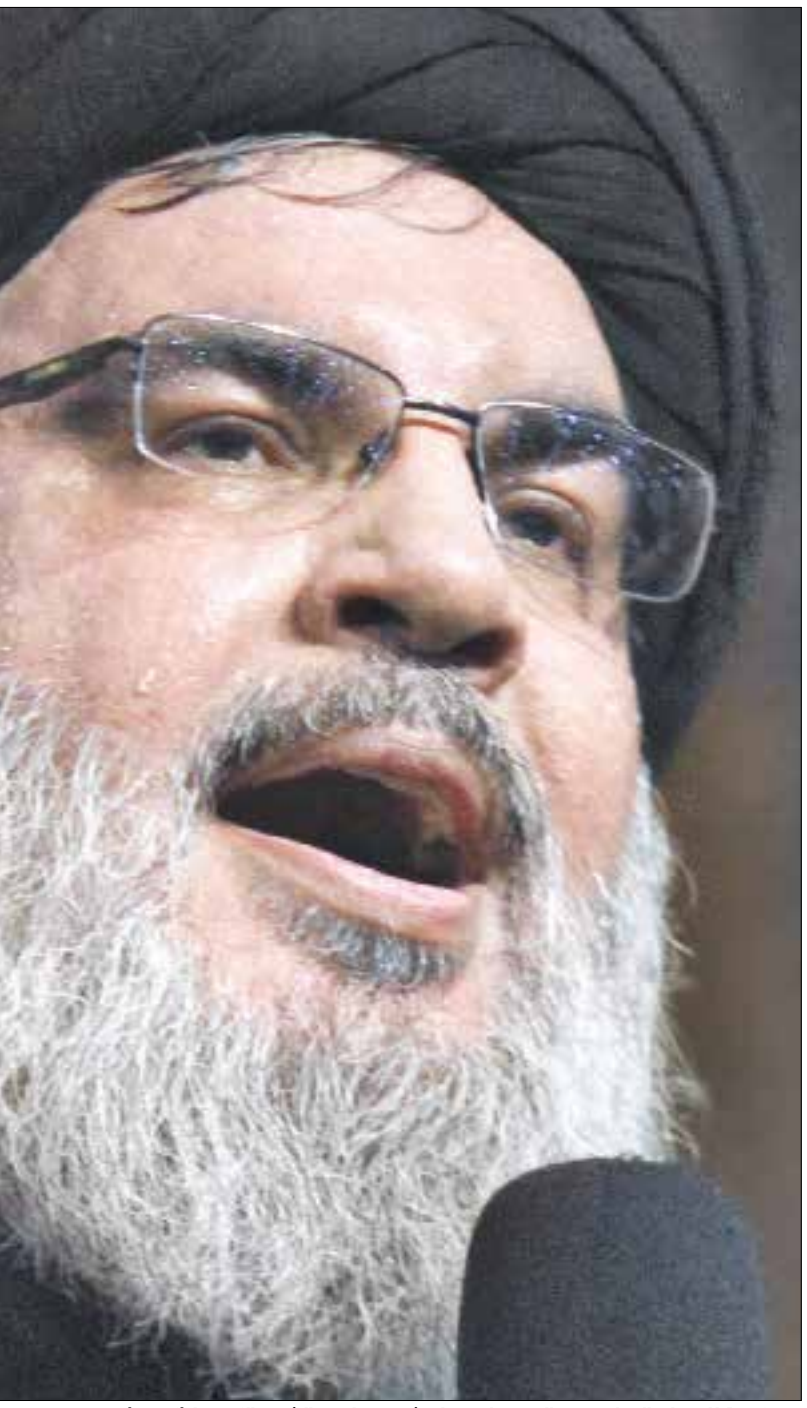
تريد أميركا إخضاع العراقيين والذين واجهوا مشروعها في الشرق الأوسط (أ ف ب)

على وقع هتافات «الموت لآل سعود» التي أطلقها المحتشدون في مجمع سيد الشهداء في الضاحية الجنوبية لبيروت أمس، وضع الأمين العام لحزب الله امس عنواناً للمعركة الدائرة في المشرق حالياً. بالنسبة إليه، العدو هو الإدارة الأميركية. وسمّى «وكلاءها» في هذه المنطقة، واضعاً الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، في الخانة نفسها مع زعيم تنظيم «داعش» أبو بكر البغدادي، وامير تنظيم القاعدة العالمي أيمن الظواهري، وأميرها في سوريا أبو محمد الجولاني. وبلهجة غير مسبوقة لجهة حزمها، وضع نصرالله المشاركة في المعركة الدائرة حالياً في مصاف الدفاع عن الوجود، قائلاً إن «التخلف عن الحرب اليوم كترك الإمام الحسين وحيداً» في كربلاء.

وركّز نصرالله في خطابه، في ليلة العاشر من محرّم، على كون الإدارة الأميركية هي الرأس الحقيقي للمحور الصهيوني التكفيري في المنطقة. قال إن «أميركا، كوريث لقوى الاستعمار القديم، ومعها بقية قوى الاستعمار القديم وفي مقدمها فرنسا وبريطانيا، هدفها الهيمنة على بلادنا، سياسياً وعسكرياً وأمنياً واقتصادياً وثقافياً أيضاً. ما تريده أميركا يجب أن يخضع له الجميع، ومن لا يخضع فليأذن بحرب ذكية ومتنوعة ومتعددة الأشكال من قبل الولايات المتحدة الأميركية، حرب عسكرية حيناً وحرب سياسية حيناً وحرب اقتصادية وحرب أمنية وحرب إعلامية، وحصار وعقوبات، فليستعدّ».

وأضاف الأمين العام لحزب الله أنه «في الظاهر النفط والغاز هو للحكومات العربية والإسلامية، ولكن في الواقع هو لأميركا ولشركات النفط الكبرى في الولايات المتحدة الأميركية. الحكومات لا تملك حتى أن تسعّر النفط، يعني عندما تريد أميركا أن توجه ضربة اقتصادية كبيرة مثلاً لإيران أو للعراق أو لروسيا أو لفنزويلا أو لأي دولة في العالم في دائرة المواجهة والإخضاع، هي تأمر الحكومات العربية والإسلامية بأن تخفض سعر النفط، ولو كانت هذه الحكومات هي أيضاً سيلحق بها الفقر والعجز والمصاب. هم يريدون خيرات بلادنا لهم، وأيضاً هم يريدون بلادنا أسواقاً لهم. فقط هذه السنتين والثلاث سنوات إذا كنتم تتابعون الأخبار، كم صار المشترى من قبل السعودية وقطر والإمارات ودول أخرى من السلاح من أميركا بشكل خاص، ومن فرنسا وبريطانيا؟ عشرات مليارات الدولارات من طائرات وسفن ومدافع ودبابات والله أعلم إن كانوا يحتاجونها أو لا يحتاجونها، ولكنهم يرتبون أسواقاً لشركات السلاح الأميركية الكبرى، لأن الذي يحكم في أميركا ليس جمعيات حقوق الإنسان، بل الذي يحكم في أميركا هم أصحاب شركات النفط الكبرى وشركات السلاح الكبرى».

وأكّد نصرالله أن «الكثير من دولنا وحكوماتنا هي حكومات سلطات حكم إداري ذاتي يرأسها من يسمى ملكاً أو أميراً أو رئيساً، ولكن هي ليست دولة حقيقية وليست سلطة حقيقية، لأن قرار السياسة الخارجية هو لأميركا، وقرار الحرب والسلم عند أميركا، وقرار النفط والغاز عند أميركا، وقرار السوق الكبرى عند أميركا». ولفت إلى أن «إسرائيل ليست المشروع، بل هي أداة تنفيذية في مشروع الهيمنة الأميركي الغربي على منطقتنا، لذلك يقومون بحمايتها، وإذا تعرضت لخطر جدي فسيقاتلون للدفاع عنها. (...) إسرائيل هي أداة. الذي يتحمل المسؤولية الأولى وبالأساس عن كل جرائم إسرائيل ومجازر إسرائيل واحتلال اسرائيل وما تفعله اليوم في القدس وفي المسجد الأقصى وفي الضفة الغربية وقطاع غزة وداخل فلسطين قبل نتنياهو وجيش نتنياهو الإرهابي، هو أمريكا والإدارات الأميركية المتعاقبة».

وأكد ان «مشروع الهيمنة الأميركية في المنطقة» لن يسمح بأن تقوم دولة قوية ومستقلة، مصر أو باكستان مثلاً. «هنا لا يوجد سني شيعي، ولا يوجد مسلم ومسيحي. أي دولة تريد أن تصبح حرة سيدة مستقلة مقتدرة في إقليمها ممنوع عليها أمريكياً».

ولفت إلى «خدعة الديمقراطية» التي تستخدمها الولايات المتحدة لفتح سجلات الدول والأنظمة والقوى التي لا تنصاع لها، فيما هي تدعم «أعتى الديكتاتوريات في المنطقة وأسوأ أنظمة الفساد في المنطقة، وأسوأ أنظمة الاعتداء على حقوق الإنسان في المنطقة، وتدعم أنظمة لا دساتير فيها ولا انتخابات فيها ولا تداول سلطة ولا هامش ولو بسيط على الإنترنت للتعبير عن الرأي، وإلا يحكم عليه بمئة جلدة أو بألف جلدة أو بالإعدام».

وتحدّث عن «كذبة الأميركيين» في ما يخص المشروع النووي الإيراني، والخديعة الأمريكية الإسرائيلية، بأن إيران تريد أن تصنع سلاحاً نووياً «بل ادعوا أن إيران صنعت سلاحاً نووياً وأخفته». ثم فرضوا حصاراً على إيران «بهدف إخضاع الشعب الإيراني. كذبة عمرها 13 سنة ألحقت الأذى بشعب بكامله هو شعب إيران والأذى أيضاً باقتصاديات دول أخرى كانت تتعامل اقتصادياً مع إيران، وكاد . في أكثر من مناسبة . الموضوع النووي أن يطلق حرباً إقليمية».

وأشار إلى أن المقاومة العراقية هزمت أمريكا، «ولكنه عرس لم يحضر فيه العريس، لم يحتفلوا به، جئنا نحن لنحتفل به احتجوا علينا». واليوم، في العراق وسوريا، «دول غربية وعربية وإقليمية تجمع عشرات الآلاف من المقاتلين التكفيريين وتأتي بهم من كل أنحاء العالم، وكلنا نعرف إن أراد شخص تحصيل تأشيرة كم يتعب، وتقدم لهم التسهيلات وتقدم لهم الأموال وتقدم لهم آلاف الأطنان من السلاح والذخائر، وأسلحة متطورة جداً. هذا مشروع أمريكي تعمل به السعودية ودول عربية أخرى وتركيا ودول غربية». وبحسب نصرالله، «تريد أميركا اليوم أن تُخضِع العراقيين، وتفرض عليهم دستوراً ورئيس حكومة وتحدد لهم سعر النفط وتقيم قواعد لها في بلادهم، وتقول لهم: إذا كان يناسبكم هذا يا عراقيين فلتتفضلوا معنا لنتخلص من داعش، وإذا لم يناسبكم هذا الأمر فلندع داعش تفعل ما تشاء».

وشدّد على أن الحرب على اليمن «هي حرب أميركية، أرادوا لها أن تأخذ بعداً طائفياً ومذهبياً، «حتى يجد التنابل وجيوش التنابل مرتزقة ومتطوعين ليقاتلوا بالنيابة عنهم. المطلوب كان في سورية وفي العراق ومنذ أشهر في اليمن، أن تستفز مشاعر المسلمين السنّة والشباب السنّة، ويقال لهم هذه

> أرادوا تطييف حرب اليمن ليأتي المرتزقة للقتال نيابة عن التنابل

معركة الشيعة والسنّة وتعالوا قاتلوا، قاتلوا بالنيابة عن الملوك وعن الأمراء وعن الكروش وعن أصحاب مليارات الدولارات وعن ناهبي الشعوب، وفي نهاية المطاف، نتيجة هذه المعركة هي لأميركا». وبعدما ذكّر بخطاب إمام المسجد الحرام في مكة، الذي قال إن الحرب مع اليمن هي حرب مع الشيعة، وجّه نصرالله تحية «للعلماء السنّة الصادقين والمخلصين وللقوة الإسلامية السنيّة على امتداد العالم الاسلامي. وأنا أقول لكم وأعترف. كان لهؤلاء الفضل الأكبر في عدم السماح بأن تتحول هذه الحرب إلى حرب سنية . شيعية».

ولفت إلى أن «الحرب القائمة الآن وتقودها أميركا وتخوضها دول وجيوش هدفها إخضاع كل أولئك

في الواجهة

حكومة سلام: الإستقالة ممنوعة، وكذلك الإنعقاد

دليل بعد آخر، تبرهن حكومة الرئيس تمام سلام ان مرسوم تأليفها اقوى من كتلها ووزرائها ايا تكن تحالفاتهم في الداخل وتأليب بعضهم على بعض. اضحى التهديد بالاستقالة يشبه اشتباكا بخراطيم المياه: يُبلل الخصم ولا يكسره

نقولا ناصيف

ليس السجال الحاد المتبادل لايام خلت بين تيار المستقبل وحزب الله على مصير الحكومة، بدءاً بالتلويح بالاستقالة منها او تقويضها، الاول ولن يكون الاخير. لن يتوقف الطرفان ـ ولا سواهما ـ في مرحلة لاحقة عن متابعة التصعيد في اتجاهات شتى، من دون ان يُعطى اي من هؤلاء جميعاً حق التسبب باطاحتها او ارغام رئيسها على الاستقالة.

على ان بقاءها واجهة الشرعية الدستورية الوحيدة في البلاد، في ظل استمرار الشغور الرئاسي، لا يفضي بالضرورة الى انتظام عملها كسلطة اجرائية. واقع الامر ان مهمتها الوحيدة تقريبا املاء فراغ الشرعية الى ان ينتخب رئيس الجمهورية.

من ذلك استبعاد انعقاد جلسة لمجلس الوزراء في مدى قريب وان في ملف النفايات، وكذلك رفع الرئيس ميشال عون نبرته بأن لا جلسة لمجلس الوزراء قبل ادراج الترقيات العسكرية في جدول اعماله، ومثلها الردود الضمنية لخصمه تيار المستقبل برفض هذا الشرط.

باتت المشكلة ـ او يوحى بها على هذا النحو ـ تكمن في الخلاف على الملفات السياسية، لا في آلية عمل مجلس الوزراء ونطاق الصلاحيات المنوطة به، على نحو ما شاع في الاشهر المنصرمة من تعطيل الحكومة.

بعض مبررات هذا الاستنتاج:

1 ــ ان استقالة الحكومة بقرار من رئيسها، او بمغادرة وزراء مقاعدها، لن يؤول الى نتيجة مجدية، ولن يضع البلاد على طريق حكومة جديدة بسبب غياب المرجعية التي تبت الاستقالة ـ وهي رئيس الجمهورية ـ وتصدر مرسوم قبولها توطئة لخطوة مكملة لها هي بدء استشارات نيابية ملزمة لتسمية رئيس حكومة جديد. تالياً، يعوض مرسوم قبول الاستقالة صدور بيان عن رئيس الجمهورية يطلب من رئيس الحكومة تصريف الاعمال الى حين تأليف حكومة جديدة. على نحو كهذا فان تصريف الاعمال خطوة ملازمة لقرار رئيس الجمهورية، وليس شأناً يقع في صلب صلاحيات رئيس الحكومة. الا ان طلب تصريف الاعمال يعني للتوّ قبول الاستقالة، وقطع الطريق على طلب العودة عنها سواء اتى من رئيس الجمهورية او من رغبة رئيس الحكومة في سحب استقالته. وكلاهما لم يُختبرا منذ تطبيق اتفاق الطائف.

مغزى ذلك ان استقالة محتملة لحكومة سلام تعني انها ستكون معلّقة، وغير مجدية في آن. بل يمكن في اي وقت رئيسها العودة عنها ما دام لم يقدمها الى رئيس الجمهورية. وهو بالتأكيد غير معني بتقديمها الى مجلس وزراء حلّ في صلاحيات رئيس الجمهورية. سيكون من المعيب اذ ذاك التفكير بموافقة المرؤوس على تنحي رئيسه. لا يعدو التلويح باستقالة الحكومة، ايا تكن الاصابع التي ترفع له، كونه عضا متبادلا للاصابع وتخويفا غير ذي معنى.

2 ــ على ان إلمام الافرقاء جميعا، بلا استثناء، بقاعدة ان الاستقالة ممنوعة لا يؤول حكما الى انتظام عمل مجلس الوزراء مجدداً. الا ان شل اجتماعات مجلس الوزراء لا يصطدم هذه المرة بالتفاهم على آلية ممارسة صلاحيات رئيس الجمهورية في ظل الشغور.

بل يبدو هذا التفاهم قائما فعلا في ضوء العودة الى قاعدتين رافقتا الشغور الرئاسي منذ ايامه الاولى، ثم شهدتا في ما بعد مداً وجزرا فتسببتا بتعطيل الاجتماعات قبل ان يطرأ اجتهاد على طريقة تطبيقهما، ثم اكتشف مجلس الوزراء انه في حاجة الى استعادة التجربة مذ اتفق عليها غداة الشغور.

ثمة محاضر وأوراق عمل موقعة ومتبادلة بين الافرقاء الرئيسيين تفصح عن التزامهم، منذ البداية، تطبيق هاتين القاعدتين وتسليمهم بهما. يتساوى تيار المستقبل بهذا الالتزام مع تكتل التغيير والاصلاح، كما مع حزب الله. ما يستبعد تنصل اي من الافرقاء الرئيسيين هؤلاء ما اتفق عليه سلفا:

ـ ربط وضع جدول الاعمال بمهلة 96 ساعة: 48 ساعة اولى لاحالته على رئيس الجمهورية للاطلاع، و48 ساعة لارساله مجددا الى الوزراء لاخذ العلم به بعد ان يكون رئيسا الجمهورية والحكومة استنفدا المهلة الاولى للتوافق نهائيا عليه. بذلك يكون على مجلس الوزراء، بعدما وُضعت بين يديه صلاحيات رئيس الجمهورية، ان يبصر جدول الاعمال مرتين: اولى كهيئة رئيس جمهورية، وثانية كمجلس وزراء. ما يعني حتما ان موافقة الوزراء، في كل من المرتين المتتاليتين، ملزمة للصيغة النهائية لجدول الاعمال قبل الذهاب به الى جلسة مجلس الوزراء. وهو ما اصطلح على تسميته في الاشهر الـ17 المنقضية على الشغور حق الوزير في طلب شطب بند من جدول الاعمال لا يوافق عليه، كما ان يطلب ادراج بند من خارج جدول الاعمال عملا بهاتين الصلاحيتين المنوطتين برئيس الجمهورية عندما يحضر جلسة مجلس الوزراء فيترأسها.

ــ اعتماد التوافق في المواضيع الاساسية الذي يعني موافقة المكونات الرئيسية للحكومة، وتستثني هذه النواب المستقلين والوزراء غير الممثلين لكتل رئيسية في مجلس النواب. اما في المواضيع غير الاساسية فيسري التوافق بدوره شرط ان لا يتحفّظ مكوّنان رئيسيان على البند غير الاساسي في جدول الاعمال. على ان شرط مجاراة المكوّنين الرئيسيين الاثنين تبريرهما تحفظهما. الا ان ليس لمجلس الوزراء ان يأخذ بتحفظ طرف واحد للحيلولة دون اتخاذ القرار.

تكمن المشكلة في الخلاف على الملفات السياسية لا في آلية عمل مجلس الوزراء

استقالة حكومة سلام تعني انها ستكون معلقة وغير مجدية في آن (مروان طحطح)

الذين رفضوا الخضوع، وأولئك الذين أسقطوا مشروع الشرق الأوسط الجديد في عام 2006 عندما جاءت كوندوليزا رايس وقالت ما قالت. بوش ورايس ومن خلفهم كان لديهم مشروع شرق أوسط جديد. من الذي أسقط هذا المشروع؟ أسقطته المقاومة في لبنان، أسقطه حزب الله وحركة أمل، أسقطه كل الذين وقفوا مع المقاومة في لبنان وتضامنوا معها في لبنان عام 2006، أسقطته سورية الأسد بصمودها، أسقطته فلسطين بانتفاضتها ومقاومتها، أسقطته إيران بمواقفها الصلبة ودعمها الصادق. من هنا علينا أن نعرف حقيقة المعركة الآن، هي معركة بين جبهتين، تلك الجبهة قائدها ليس أبو بكر البغدادي ولا أيمن الظواهري وليس أبو محمد الجولاني ولا سلمان بن عبد العزيز، ولا فلان ولا فلان. قائدها الأميركي والإدارة الأميركية، وكل من معهم. وفي هذه الجبهة، يقف كل من يرفض الخضوع للإرادة الأميركية».

وتوجّه نصرالله إلى الذين يراهنون «على تعبنا أو يقوم بتعداد شهدائنا» بالقول: «في كربلاء الجميع استشهد، نجا واحد أو اثنان، أريد من الذي يقوم بتعداد شهدائنا أن يسمع، والذي يراهن على تعبنا أن يسمع والذي يراهن على تراجعنا أن يسمع: هذه معركة نؤمن بها ونخوضها عن بصيرة وسنشارك فيها وسننتصر فيها إن شاء الله، أقول لكم سننتصر فيها إن شاء الله، لكن هذه المعركة بهذا الفهم وبهذه الحقيقة وبهذه البصيرة لا يمكن أن ننسحب منها أو نتخلى عنها أو نتراجع فيها، وأقول لكم بكل صراحة: من يتراجع . وليس فينا من يتراجع ولكننا نفترض . من يفكر أن يتراجع فهو كمن يترك الحسين ليلة العاشر في وسط الليل».

(الأخبار)

بنك عوده: أداء مؤاتٍ برغم الانكماش الاقتصادي

برغم الضعف والانكماشٍ الاقتصادي في لبنان في الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري، حقّق بنك عوده في الأشهر التسعة الأولى من عام ٢٠١٥ أداءً مؤاتياً نسبيّاً بحيث سجّلت أرباحه الصافية نموّاً بنسبة ٨,٧٪ مقارنةً بالفترة المماثلة من عام ٢٠١٤، اذ ارتفعت إلى ٣٠٤ ملايين دولار، موزّعة بنسبة ٥٤٪ على الوحدات اللبنانيّة، و٤٦٪ على الوحدات في الخارج.

جاءت هذه النتيجة في ظلّ تخصيص مؤونات صافية بقيمة ٩٨ مليون دولار أميركي تعزيزاً لنوعيّة موجودات المصرف ومناعتها، في مواجهة التطوّرات المعاكسة المتراكمة في عدد من بلدان انتشارٍ المجموعة. في المقابل، بلغت الموجودات المجمّعة في نهاية أيلول ٢٠١٥ ما قيمته ٤٢,٤ مليار دولار أميركي، لتصل إلى ٥١,٩ ملياراً، أي بنمو نسبته ١٪ مقارنة بنهاية كانون الأول ٢٠١٤، وذلك لدى احتساب الودائع الائتمانيّة وحسابات الأسهم والسندات المدارة، ما عزّز موقع المصرف الريادي في بلدان الحضور الأساسيّة، ولا سيّما في لبنان وتركيا ومصر.

ووصلت مساهمة الوحدات العاملة خارج لبنان في تكوين الموجودات المجمّعة إلى ٤٨٪، فيما بلغت نسبة الموجودات المسجّلة في وحدات عاملة في بلدان ذات تصنيف استثماري ٣٢٪. ويتوافق ذلك مع الخطّة الاستراتيجيّة للمجموعة في ظلّ مواصلة تنويع مصادر النشاط والربحيّة وتعزيز المكانة الماليّة للمصرف.

الى ذلك، ارتفعت نسبة العائدات على متوسّط الموجودات من ٠,٩٪ عام ٢٠١٤ إلى ١٪ في الأشهر التسعة الأولى من عام ٢٠١٥، فيما سجّلت نسبة العائدات على متوسّط الأموال الخاصّة ١٣,٨٪ (مقابل ١٣,٦٪ عام ٢٠١٤). في موازاة ذلك، بلغت القيمة الدفتريّة للسهم العادي ٦,٨٧ دولارات أميركيّة.

في المحصّلة، تدلّ نتائج المصرف المحقّقة في الأشهر التسعة الأولى من عام ٢٠١٥ على قدرة المجموعة على المحافظة على ربحيّتها بالرغم من الظروف التشغيلية الصعبة، ما يسمح لها بتغطية التكاليف المترتّبة على تمويل تطوّرها ونموّها، وبتخصيص المؤونات اللازمة لتغطية أيّ مخاطر متنامية نتيجة الأوضاع الإقليمية الراهنة. وقد تُرجمت هذه النتائج بترسيخ موقع المجموعة الريادي في السوق المحليّة، وتوطيد مكانتها ضمن قائمة كبرى المجموعات الإقليميّة.

رسائل إلى المحرر

إشكال الشياح

ورد في «الأخبار» (العدد 2722 بتاريخ 23 تشرين الثاني 2015)، تحت عنوان «رصاصة طائشة تقتل محمد شرقاوي»، مقال تناول الاشكال الذي تسبب اطلاق النار فيه الى مقتل الشاب محمد شرقاوي برصاصة طائشة، وجاء فيه أنه «يعتقد اهالي المنطقة انهم جميعاً (اي طرفا الاشكال) ينتسبون الى حركة امل».
يهمنا ان نعلمكم:
اولاً: ان طرفي الاشكال لا ينتميان لحركة امل، ولا علاقة للحركة بالاشكال الذي حصل لا من قريب ولا من بعيد. وقد طلبت قيادة حركة امل من الجيش اللبناني التدخل لحل الاشكال، كما انه لا يمكن تبني ما يعتقده الناس توخياً للدقة وحرصاً على مصداقية الخبر والمؤسسة الاعلامية التي تنشره.
ثانياً: لمزيد من توخي الدقة في نقل الاخبار نأمل مراجعة المكتب الاعلامي المركزي في اي خبر يتعلق بحركة امل.

المكتب الاعلامي
المركزي
في حركة أمل

تقرير

الحرب الباردة بين عين التينة والرابية:

نقابة الكازينو أولى الضحايا

سياسة اقصاء التيار الوطني الحرّ لم تعد تقتصر على المواقع الادارية والسياسية في الدولة اللبنانية. تنسحب هذه السياسة على انتخابات نقابة موظفي كازينو لبنان. حيث توحّدت حركة أمل وتحالف قوى 14 آذار، تحديدا القوات اللبنانية، والمستقلين ضد التيار العوني والمردة. والنتيجة: «تقديم» النقابة الى حزب القوات

ليا القزي

في ترجمة واضحة للحرب الباردة بين عين التينة والرابية، ستؤول نقابة الموظفين في كازينو لبنان الى حزب القوات اللبنانية ممثلاً بنائب مدير المحاسبة كرم كرم، بعد ولاية «عونية» دامت أربع سنوات ترأس خلالها هادي شهوان النقابة. التيار الوطني الحرّ الذي نجح، في حينه، بفضل التحالف مع حركة أمل وتيار المردة، مُسقطاً لائحة تحالف 14 آذار ممثلة بالنقيب الكتائبي السابق بطرس افرام، سيجد نفسه الثلاثاء المُقبل محبوساً في «بيت اليكّ»، بعدما فضّلت «الحركة» وضع يدها في يد القوات اللبنانية والكتائب والمستقلّين على حساب لائحة التيار العوني والمردة برئاسة مدير قطاع المطبخ والمطاعم ورئيس تعاونية الموظفين ادغار معلوف، المُقرب من وزير الخارجية جبران باسيل.

«اعلان النيات» القواتي ـ العوني سقط على مدخل المعلم الكسرواني، بعد فشل مساعي التوافق بين النائب ابراهيم كنعان ومسؤول جهاز الاعلام والتواصل في «القوات» ملحم رياشي. يجزم مطلعون على سير المفاوضات بأنّ الموظفين المحسوبين على حركة أمل هم الذين يعطلون مبادرات التوافق «والقوات تتلطى خلفهم نتيجة اتفاق بين القيادتين».
منتصف ليل الخميس ـ الجمعة الماضي أُقفل باب الترشح الى الانتخابات النقابية على تقدّم 22 موظفاً بترشيحاتهم. حتى الساعة ستُشكل لائحتان، تضم كل منهما 7 مرشحين، وذلك بعدما عزف رئيس خلية الكتائب في الكازينو طوني أسطفان عن تشكيل لائحة تجمعه بـ «المستقلين». 680 موظفاً يحق لهم الانتخاب يقترع في العادة حوالي 650 منهم. أما الانتخابات، فيُطلق عليها «الانتخابات التكميلية»، وذلك لأنّ السبعة المنتخبين سينضمون الى خمسة أعضاء (2 قوات، 1 مردة، 1 أمل، 1 كتائب) تنتهي ولايتهم بعد سنتين.
حتى تاريخ كتابة هذه السطور، كانت المحاولات جارية على قدم وساق لتجنّب معركة انتخابية. المبادرة الأولى أطلقتها القوات اللبنانية من خلال تشكيل لائحة «تتألف من 4 أعضاء عونيين، عضو لحركة أمل وعضوين للقوات على أن يترأسها معلوف في السنتين الأوليين. بيد أنّ الرفض أتى من ممثل حركة أمل محمد دكروب». المحاولة الثانية كانت ثمرة اجتماع كنعان ـ رياشي، أول من أمس، فاقترحا «لائحة فيها 3 أعضاء من التيار العوني و3 للقوات وعضو لحركة أمل يترأسها معلوف في السنتين الأوليين. وهنا أيضاً أتى الرفض من أمل». «الخرطوشة» الأخيرة التي يُحاول العونيون اطلاقها هي «التخلي عن ترشيح معلوف مقابل أن يترشح على لائحة التوافق عضوان عن التيار بعدما رُفض ترشيح ثلاثة أعضاء».
محاولات قيادة معراب للتوافق لم يتردّد صداها في المعاملتين، حيث يُصر ممثلو الحزب في الكازينو «على أن يكون النقيب من حصة القوات. لسنا في وارد تسليم معلوف كلّ شيء». هؤلاء لا يُقفلون الباب أمام التوافق وتقاسم الولاية مع «التيار»، شرط أن «لا يُترجم التوافق عبر معلوف وأن يتسلم التيار السنتين الأخيرتين من الولاية».
يبدو واضحاً، بالنسبة الى التيار الوطني الحرّ، أن «الكلّ (14 آذار وحركة أمل) يريدون اسقاط معلوف كنقيب وكعضو وذلك من أجل زكزكة ميشال عون في السياسة».
«لا ينقص سوى أن نُسلّم ادي (ادغار) مفاتيح المؤسسة»، تقول مصادر 14 آذار وحركة أمل في الكازينو. توضح أن «معلوف غير فاسد ونجح في مهماته، ولكنه يُطبق أجندات سياسية. في عهد شهوان، حين كان ادي هو الوصي الحقيقي على أعمال النقابة، كان هناك تسييس للعمل النقابي، ولم تكن هناك مشاركة في اتخاذ القرارات». في ملّف صرف الموظفين تعسفيا، «تحولت النقابة الى منبر للسياسيين الذين عالجوا الملّف. بناءً على ذلك، عاد الى العمل عدد من الموظفين لدوافع سياسية لا نقابيّة». لا توفر المصادر ثغرةً الا تستغلّها لانتقاد نقابة شهوان: «لم تؤمن مطالب الموظفين مثل اقرار ضمان الشيخوخة والعمل على تطوير النظام الداخلي». فالعمل كان «على طريقة النواب: تأمين خدمات وحماية العاملين الذين ينتمون الى خطهم حتى ولو ارتكبوا مخالفات مسلكيّة».
لكنّ لممثل الكتائب رأياً آخر: «كان

> تحالف القوات أمل ـ المستقلين لاسقاط التيار الوطني الحر

تقرير

الجلسة التشريعية: استياء قواتي من

ميسم رزق

مع دعوة رئيس مجلس النواب نبيه برّي الى عقد جلسة تشريعية، مشفوعة بتحذيره من خسارة لبنان فرصة الافادة من قروض أقرّها البنك الدولي، كثّفت الكتل النيابية مشاوراتها لتحديد موقفها من الجلسة التي يُرجح انعقادها مطلع الشهر المقبل، وفيما بدأ الإعداد للجلسة مع دعوة برّي هيئة مكتب المجلس إلى الانعقاد الثلاثاء المقبل لإقرار جدول الأعمال، بات واضحاً أن لدى كل القوى السياسية توجهاً لحضور الجلسة، باستثناء حزب الكتائب المعارض لعقد جلسة تشريعية قبل انتخاب رئيس للجمهورية، وحزب القوات اللبنانية الذي لم يحسم أمره بعد.
الدعوة الى الجلسة تكشف مرة أخرى عورات التنسيق بين مكونات فريق 14 آذار، وتحديداً بين تيار المستقبل والقوات. مصادر في هذا الفريق استغربت «مسارعة المستقبل الى إعلان موافقته على حضور الجلسة تحت ضغط تشريع الضرورة، بما يعني تطيير البنود التي يُطالب بها الفريق المسيحي، وتجاهل تيار المستقبل مطالب حليفه»، إذ تشترط القوات لحضور الجلسة إدراج بندي قانون الإنتخابات وقانون استعادة المغتربين أو المتحدرين من أصل لبناني الجنسية.
وليس خافياً موقف تيار المستقبل الرافض لأي قانون إنتخابي غير أكثري. وهو، بحسب مصادر آذارية، يبدو أقرب إلى التنصّل من «مشروع القانون المشترك بينه وبين القوات والحزب التقدمي الإشتراكي». وتؤكد المصادر أن الأمر «لا يتعلق بقناعة التيار باستحالة التوصل إلى قانون انتخاب في ظل الصراع السياسي الراهن»، بل مرتبط بأن «المستقبل كان ولا يزال يدفع في اتجاه العودة إلى قانون الستين، الأفضل له في هذه المرحلة». وعليه، يتوقّع مطلعون داخل الفريق الآذاري، أنه رغم أن «الخلل في العلاقة بين المستقبل والقوات ليس جديداً»، إلا أن «الخلافات تتراكم بينهما».
ثلاث إشارات تستشفّها مصادر آذارية من تعاطي المستقبل مع

> المستقبل يدفع في اتجاه العودة إلى قانون الستين الأفضل له في هذه المرحلة

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

المصادر العونية تسلّم بالخسارة في الكازينو (أرشيف)

لشهوان مواقف جريئة ساهمت في تحسين الأوضاع المالية للمصروفين»، يقول أسطفان. الأخير ما زال يُصر على أن «الأمور لم تُحسم بعد. الانتخابات خلقت اشكاليات لأن لكل فريق حساباته الشخصية». بالنسبة اليه الأهم هو أن تكون النقابة رأس حربة في الدفاع عن الموظفين، وخاصة أن الكازينو يواجه مشكلتين مع بداية العام الجديد: «زيادة حصة الدولة من الأرباح عشرة في المئة، وامكانية طرد عدد اضافي من الموظفين».

قرار ترشيح معلوف اتُخذ منذ ثلاثة أشهر «من أجل تبييض صفحة التيار في الكازينو، وخاصة أن شهوان يعاني مشاكل تنعكس سلباً على عمله»، تعترف المصادر العونية. هي تُسلّم بالخسارة، فالخلاصة التي توصلّ اليها التيار الوطني الحرّ تؤكد: «نتجه صوب فشل ذريع. ادي سيسقط».

كلام في السياسة

الأكراد و«داعش» وإله المسيحيين...

جان عزيز

في الزاوية الشمالية الشرقية من سوريا، ثمة حرب مكتومة ومغمورة ضمن الحرب الدائرة على أرض هذا البلد. إنها حرب الأكراد من أجل توسيع «كردستان السورية» حتى تصير دويلة. حرب قد تكون مفهومة. أو حتى «مشروعة» في مشرق «داعش» وأخواتها. غير أن أغرب ما فيها أنها تتم بتواطؤ خفي مع «داعش» نفسها، وعلى حساب جماعة سورية أصيلة، هي جماعة السريان والأشوريين وآخر أقليات المسيحيين في منطقة الجزيرة السورية.

ينتشر الكرد السوريون في شكل متداخل مع جغرافيا الانتشار المسيحي في الحسكة والقامشلي. لكنهم يعتبرونهما «المركز» لكردستان السورية، مقارنة بموقعيهما الآخرين في كوباني وعفرين. غير أن موازين الديمغرافيا لا تسمح لهم بتجسيد تلك «المركزية» المنشودة. فنسبة الكرد في هاتين المحافظتين السوريتين لا تشكل أكثر من 20 في المئة من سكانهما، طبعاً في حساب المقيمين على تلك الأرض قبل اندلاع الحرب السورية، مقابل نحو 15 في المئة من المسيحيين، من السريان والأشوريين وغيرهم من الأقليات المسيحية. أما الأكثرية الباقية فظلت، طيلة عقود، مكوّنة من أبناء القبائل المقيمة في المنطقة، أو «الشوايا». فضلاً عن جماعات أخرى من سنّة عرب انتقلت منذ نحو نصف قرن من الداخل السوري، وأقامت في تلك المنطقة المحاذية للعراق، ممن لا يزالون حتى اليوم يعرفون باسم «المغمورين». هكذا لم يشكّل الكرد يوماً أكثرية في أرضهم المركز، أي في الجغرافيا الأكثر اتساعاً لهم في سوريا، والوحيدة المتصلة بكردستان العراقية، والحاملة بالتالي لحلم «القطر» الثاني في كردستان الكبرى. أو الساعية على الأقل إلى ذلك العمق الاستراتيجي الضروري، في حرب الكرد ضمن سوريا الواحدة. لكل هذه الأسباب يعمل الكرد السوريون على بسط سيطرتهم الكاملة على هذه المنطقة. وبهذه الخلفيات، بدأوا منذ فترة حملة تضييق على «حلفائهم» ضد «داعش»، المسيحيين هناك.

عوامل كثيرة تهيئ للكرد نهجاً كهذا. أولها أن الموازين الديمغرافية للجماعتين تبدلت مع تطور الحرب السورية منذ أعوام. فالمسيحيون عرفوا هجرة ونزوحاً كبيرين من هذه المناطق. لم يبق منهم إلا نحو مئة ألف مقيم. أقل من نصف عددهم قبل الحرب. فيما الكرد السوريون عرفوا ازدياداً في عددهم. إذ انضم إليهم كرد غير سوريين، من العراق وتركيا وإيران. وهو ما بات يراه ويلمسه أبناء المنطقة كل يوم في تعاملهم مع عناصر ما يسمى الإدارة الكردية الذاتية. ثانياً، يملك الكرد دعماً واضحاً بالتموين والتمويل والتسليح وكل مقوّمات الحرب، من جهة كردستان العراقية. فيما مواطنوهم المسيحيون محاصرون ومعزولون عن أي اتصال بري بباقي أنحاء العالم، تحت طائلة ذبحهم بخناجر «داعش» المحيقة بهم بين شرق منطقتهم وغربها. لم يعد مسيحيو الحسكة والقامشلي يملكون إلا الخط الجوي بين مطاري القامشلي ودمشق، كمنفذ لهم إلى العالم. فيما خطوط الإمداد الكامل مفتوحة للكرد.

في ظل هذا الاختلال في موازين القوى، بدأت تتصاعد مضايقات الكرد للمسيحيين. حاولوا فرض الخدمة العسكرية الإلزامية ضمن صفوف العسكر الكردي، على الأقليات المسيحية. حتى دفاتر إعفاء النظام للمجندين لم تنفع لتجنيب الشباب السرياني والأشوري معاناة التضييق، وصولاً حتى اعتقال من يتخلف، ولم يهجر أرضه، بعدها فرضوا مناهجهم التربوية باللغة الكردية، على المدارس الرسمية، وصولاً حتى الخاصة منها، ما ترجم إشكالات كثيرة وحالات تمرد واحتكاكات. لكن الأسوأ ظل تلك الشبهة الدائمة بأن قيادات الكرد في تلك المنطقة، تتواطأ مع إرهابيي «داعش»، أو على الأقل تغض النظر عن مهاجمة القرى المسيحية. تماماً كما حصل في الخابور في شباط الماضي، بحيث تفرغ أرضهم عند «تحريرها» مجدداً على أيدي الكرد. فضلاً عن وقوع عدد من حوادث الاشتباك المباشر بين مقاتلي الطرفين. في ظل روايات ووقائع عن تصفية «رفاق» خندق واحد على أيدي الكرد، وتوقيف كنسيين، وحتى إعاقة تنقل بطريرك...

كل ذلك في ظل حياة يومية محكومة بالاحتكاك الدائم بين الجماعتين. ففي القامشلي يمكن لحي واحد أن يتضمن بلديتين: سورية نظامية وأخرى كردية مستحدثة. وفي شارع واحد يمكن يقف عنصران لشرطة المرور، سوري رسمي وكردي. فيما تظل المعابر كلها في أيدي الكرد. يتحكمون في كل ما يمر عبرها، على قاعدة الخوات والأتاوات.

صورة مشابهة لما كان قائماً في سهل نينوى قبل اجتياحه من قبل «داعش». هناك، وعلى مدى 11 عاماً، ظل المسيحيون يطالبون بإقامة محافظة ضمن العراق الفدرالي، علها تحفظ لهم آخر من تبقى من مليوني مسيحي عراقي اندثروا في ظل «عراق ديمقراطي حر تعددي وتوافقي». وظلت إربيل تعرقل وبغداد تسوّف، حتى جاء البغدادي فذهب مسيحيو السهل إلى إربيل، ومنها إلى الزوال والنسيان. اليوم الكارثة نفسها تدق بابهم في الجزيرة. فيما موسكو تؤكد تحالفها مع الجيش السوري والقوات الكردية. وفيما انكشارية مثقفي بيروت، يدبّجون عرائض ضد «الحرب الدينية»... إذا كان ثمة إله يرعى هؤلاء المنكوبين، يصير السؤال مشروعاً: أي خطيئة عظمى ارتكبوا، حتى يعاقبوا بهؤلاء الرعاة أو الدعاة أو الأدعياء؟!

«تسرّع» المستقبل

القوات في ملف قانون الإنتخابات وإدراجه على بند جدول أعمال الجلسة التشريعية. أولاها «مسايرة النائب وليد جنبلاط، ومساعدته هو أيضاً على التنصل من مشروع القانون المشترك، إذ إن سحبه يوفّر على المستقبل والإشتراكي خطوة التصويت على قانون جديد لا يتناسب وحيثيتيهما في الشارع». وثانيتها «عدم قبول المستقبل تعويم رئيس القوات سمير جعجع في الشارع المسيحي، بعد نجاحه في تخطّي التيار على مستوى علاقته بدول الخليج»، إذ لم «ينسَ المستقبليون بعد زيارة جعجع الأخيرة إلى السعودية، واستقباله على أعلى المستويات من دون مشاركة الرئيس سعد الحريري»، فضلاً عن «تلبيته دعوة رسمية من أمير قطر، ما ترك انطباعاً لدى الحريري بأن جعجع يفتح على حسابه في دول الخليج العربي، بعدما تعوّدت مكونات فريق 14 آذار أن يكون الحريري تأشيرتهم إلى هذه الدول».

أما الإشارة الثالثة، فهي «توجيه رسالة إلى من يعنيهم الأمر من حلفاء التيار، وخصوصاً القوات، أن المستقبل ليس في وارد الدخول في بحث قوانين الإنتخابات، ولا حتى إجراء الإنتخابات النيابية من أصله». وترى المصادر أن «التمديد للمجلس النيابي هو الحل الوحيد، الذي يُمكن الثبات عليه في هذه المرحلة السياسية الدقيقة التي يمر بها تيار المستقبل». فهو «غير قادر على إدارة معركة انتخابية نتيجة الشحّ المالي الذي يعانيه، وليس في وارد اختبار شعبيته التي تراجعت لمصلحة الخطاب المتطرف في شارعه منذ اندلاع الأزمة السورية».

في الخلاصة، لم تعد العلاقة بين تيار المستقبل والقوات اللبنانية على ما كانت عليه من تفاهم. ويأتي «استحقاق» الجلسة التشريعية، ليوسّع رقعة الخلاف، ما يُنبئ بمرحلة جديدة من الإصطفافات والتحالفات التي يصوغها كل طرف بحسب مصلحته.

الدعوة الى الجلسة تكشف مجددا عورات التنسيق داخل 14 آذار (مروان طحطح)

تقرير

استدراج العروض لتلزيم عقد تشغيل وصيانة معملي الكهرباء في دير عمار والزهراني دخل مرحلته الأخيرة. 3 شركات قدّمت عروضها بعد تمديد المهل، ويجري الآن تقويم هذه العروض لإعلان الشركة الفائزة. إلا أن شركة HPI الأميركية تتهم مؤسسة كهرباء لبنان بأنها نفّذت مسرحية لإدخال الشركة الثالثة بعد انقضاء المهل، وتعتقد أن فوز هذه الشركة بات محسوماً، وهو ما تنفيه مصادر مؤسسة كهرباء لبنان، وتقول إن تمديد المهل قانوني، وإن هناك شوائب في ملف الشركة غاضبة لم تستجب لطلبات معالجتها

ملابسات مناقصة تشغيل معملي الكهرباء: اتهامات

ديوان المحاسبة حفظ شكوى الشركة الاميركية لعدم وجود مخالفة للقانون (هيثم الموسوي)

آمال خليل

أثار تمديد استدراج العروض لتشغيل وصيانة معملي دير عمار والزهراني الكهربائيين غضب ممثلي شركة HPI الأميركية. لم يتركوا باباً إلا طرقوه من أجل الضغط على ادارة مؤسسة كهرباء لبنان كي تتراجع عن اجراءاتها، التي افقدت هذه الشركة فرصتها بالفوز المحسوم. اجروا اتصالات واسعة مع المسؤولين في الدولة واشتكوا لدى السفارة الأميركية في بيروت وقدموا مراجعة لدى ديوان المحاسبة... لكن كل ذلك لم ينفع، في ظل وجود شوائب في العرض الفني والاداري الذي قدمته الشركة الغاضبة، فضلاً عن وجود مراكز نفوذ تدعم الشركة المنافسة في مقابل مراكز النفوذ التي تدعم الشركة الاميركية.

في التفاصيل، اعلنت مؤسسة كهرباء لبنان في 20 آذار الماضي إجراء استدراج عروض لتشغيل المعملين وصيانتهما، وطلبت من الشركات الراغبة في الاشتراك تسلّم نسخة من دفتر الشروط لقاء مبلغ قدره مليون ونصف مليون ليرة، وتسليم عروضها الفنية والادارية والمالية في مهلة اقصاها 26 ايار الماضي، على ان تتولى الشركة الاستشارية السويسرية AF CONSULT تقويم هذه العروض، تمهيداً لإعلان الشركة الفائزة قبل 16 شباط المقبل، وهو موعد نهاية عقد الشركة الماليزية YTL، التي تتولى حالياً تشغيل هذين المعملين وصيانتهما.

قدّمت شركتان فقط عروضهما ضمن هذه المهلة، هما الشركة الهندية POWER MAKE (وكيلتها شركة ابو الفوز/ فوزي خليفة) والشركة الاميركية HPI (وكيلتها شركة دنش/ محمد دنش). تقول مصادر مطلعة ان تقدّم شركتين فقط دفع الى تمديد مهلة استدراج العروض الى 5 ايلول فسحاً في المجال امام تقدّم شركات اخرى، ولا سيما ان وكيلي الشركتين المتقدمتين يرتبطان بعلاقة مع جهة «سياسية» واحدة، وهو ما قد يثير التساؤلات، بحسب المصادر نفسها.

الا ان اي شركة اخرى لم تتقدّم، فعمدت المؤسسة الى فتح العروض الفنية والادارية (من دون المالية) للشركتين المتقدمتين وعمدت الى تقويمهما عبر الشركة الاستشارية، فتبين، بحسب مصادر في مؤسسة الكهرباء، ان هناك نقصاً في الملفات وشوائب في ملفات الشركة الهندية تحديداً، فطلبت المؤسسة من الشركتين ادخال تعديلات وتقديم ايضاحات من اجل استكمال ملفاتهما، الا ان الشركتين لم تستجيبا، ما دفع مجلس ادارة المؤسسة الى اتخاذ قرار في 22 ايلول الماضي بتمديد اضافي لمهلة تقديم العروض حتى 20 تشرين الاول الجاري. في هذه الفترة تقدم تحالف من شركتي Primesouth الاميركية و KSCC الكويتية (وكيلتهما شركة الديار/ سمير ضومط) بعروضه الفنية والادارية والمالية، وبدأت الشركة الاستشارية السويسرية بتقويم عروض الشركات الثلاث والمقارنة بينها تمهيداً لاتخاذ القرار في مجلس ادارة الكهرباء ووزارة المياه والطاقة.

ينتقد جون بولينتاين، ممثل شركة HPI الأميركية، في حديث مع «الأخبار»، الإجراءات التي قامت بها المؤسسة، معتبراً أن فتح الباب لدخول شركة ثالثة «عمل غير قانوني بعد أن كشفت الدفاتر الفنية والإدارية لشركته والشركة الهندية». يستغرب بولينتاين «الستايل» اللبناني في الإدارة العامة. لجأ إلى سفارة بلاده ليشكو المؤسسة بسبب تأجيل فض العروض منذ أواخر أيار الفائت وتمديد المهل بشكل مفاجئ لتدخل شركة ثالثة. وبالفعل قام وفد من السفارة بزيارة رئيس مجلس الادارة - المدير العام للمؤسسة كمال حايك مرّات عدة للتباحث في الشكوى، واوضح حايك للوفد الملابسات وشرح له ان قانون المحاسبة العمومية يجيز تمديد مهل استدراج العروض فسحاً في المجال لمشاركة شركات اضافية ضمن شروط معينة. كذلك تقدم بولنتاين بمراجعة امام ديوان المحاسبة، الذي درسها وقرر حفظها. امام هذه النتائج، قرر بولينتاين مغادرة لبنان الثلاثاء الفائت.

> يظن بولينتاين أن التمديد كان تمثيلية وفوز الشركة الثالثة بات محسوماً

يقول انه وممثلي الشركة الهندية «اقتربوا من مرحلة اليأس من الفوز بالمناقصة». ويظن ان التمديد كان «تمثيلية ركبت بهدف دخول الشركة الثالثة التي بات فوزها أمراً محسوماً». لكن ما هو سر الشركة المنافسة الثالثة؟

ترتبط شركة الديار، وكيلة شركتي Primesouth الاميركية وKSCC الكويتية، بكل من نائب رئيس «تيار المستقبل» سمير ضومط ورالف فيصل. وهما في الوقت نفسه يمثلان شركة «كارادينيز» التركية، صاحبة باخرتي استجرار الكهرباء لمعملي الجية والذوق. وكذلك كان ضومط يمثل شركة «كيبكو»، التي كانت تقوم بأعمال تشغيل معملي دير عمار والزهراني وصيانتهما حتى عام 2011 قبل فوز الشركة الماليزية، اذ جرى اخراج «كيبكو» حينها نظراً إلى السعر المرتفع الذي قدمته بالمقارنة مع الشركة الماليزية. تشي هذه الوقائع بوجود صراع بين مراكز قوى سياسية للفوز بعقد تشغيل المعملين وصيانتهما. الا ان مصادر في ادارة مؤسسة كهرباء لبنان تجد الامر عادياً، برأيها «تلجأ الشركات المتنافسة الى التشويش على قانونية اي مناقصة او استدراج عروض إذا شعرت بأنها

متابعة

بداية انشقاق في هيئة التنسيق النقابية

لم تعلن الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الانفصال الرسمي عن هيئة التنسيق النقابية. لكنّ أعضاءها يشترطون للبقاء في الهيئة الاعتراف العلني بخصوصية أستاذ التعليم الثانوي. وإلاّ «فلا يلومونا إذا تحركنا وحدنا»

فاتن الحاج

قررت رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي عدم المشاركة في إضراب هيئة التنسيق النقابية واعتبار الاثنين المقبل يوم عمل عاديا. ورفعت توصية جديدة للجمعيات العمومية للتصويت على تحويل الرابطة إلى نقابة والموافقة على الإضراب والاعتصام في 4 تشرين الثاني المقبل، من أجل المطالبة بإعطاء من لم يعط من القطاعات 121% ورفع الغبن عن الأساتذة الثانويين بتثبيت موقعهم الوظيفي.

يعكس هذا القرار غلبة الرأي داخل الرابطة الداعي الى الانفصال عن هيئة التنسيق النقابية، على قاعدة اعتقاد شائع بأن الاساتذة الثانويين يمثّلون فئة قادرة على فرض مطالبها إذا تحررت من الفئات الاخرى، إلاّ أنّ قيادة الرابطة لم تصل بعد إلى مستوى تبني مثل هذا الموقف، ولكنها تسعى الى انتزاع الاعتراف في الهيئة بخصوصية أستاذ التعليم الثانوي، ولا سيما لجهة تكريس فارق الـ 6 درجات مع كل من الأستاذ الجامعي وأستاذ التعليم الأساسي وفارق الـ60% مع الموظف الإداري.

بحسب رئيس الرابطة عبدو خاطر، حان الوقت لإيجاد حل نهائي لهذه المسألة مع هيئة التنسيق على قاعدة «اذا ما فيك تمشي معي بمطلبي ما تعرقلي اياه، بطالب أنا بحقوقي لوحدي وبمشي معك بالمطالب الاجتماعية الثانية».

ومع أنّ خاطر يتردد في إعلان الانشقاق، إلاّ أنّه يبرر عدم مشاركة الرابطة في إضراب الاثنين المقبل بامتعاض القواعد من التراجع غير المبرر عن التوصية بالإضراب ثلاثة أيام.

ويقول إنّ الرابطة رأت نفسها مضطرة لأن تكون منسجمة مع قرار الجمعيات العمومية لقواعدها لا مع قرار هيئة التنسيق.

عضو الرابطة، رئيس التيار النقابي المستقل، حنا غريب يرى أنّ جوهر المشكلة لا يكمن في الفصل أو الالتحام مع هيئة التنسيق بل في كيفية ضمان حقوق كل القطاعات المكونة للهيئة، فسقف الباقين هو قبول السلسلة الموجودة في المجلس النيابي كما هي، وسقف رابطة أساتذة التعليم الثانوي هو رفع الظلامة عن قواعدها والاعتراف بحقوقها المضروبة، فإذا قبلت هيئة التنسيق السقف الذي نطرحه يكون هناك معنى للوحدة النقابية وتكون غير

تقرير

قوى الأمن الداخلي في خدمة AISHTI

متبادلة

غداالاحد، وفي وقت الذروة للعائدين من جهة الشمال نحو ساحل المتن وبيروت، سيجري تحويل وجهة السير على الطريق البحرية لتصبح بالعكس، اي من بيروت نحو انطلياس، وذلك لمناسبة حفل افتتاح مركز AISHTI الجديد! هناك من يريد ان يذكر الناس دائمابان حقوقهم لا قيمة لها

هديل فرفور

«برعاية وحضور وزير الداخلية والبلديات الاستاذ نهاد المشنوق، وحشد كبير من الشخصيات العالمية والمحلية، سيُقام عند الساعة التاسعة من يوم الاحد 2015/10/25، حفل افتتاح محلات AISHTI في محلة الضبية (بين انطلياس وجل الديب)».

هكذا استهلت المديرية العامة لقوى الامن الداخلي- شعبة العلاقات العامة بيانها الصادر، أول من أمس، لتعلن تحويل السير على الطريق البحرية من بيروت باتجاه الشمال، من الساعة السادسة والنصف مساء حتى الساعة التاسعة مساء من يوم غد الاحد، اي في ذروة ازدحام السير في يوم الاحد للعائدين من الشمال باتجاه ساحل المتن وبيروت، وبالتالي احتمال احتجازهم في سياراتهم لساعات اطول من المعتاد.

اثار هذا «الاعلان» غضب الكثيرين على مواقع التواصل الاجتماعي. استنكروا تحويل السير كرمى احتفال مؤسسة تجارية وتسخير قوى الامن الداخلي لخدمة مصالح أصحاب النفوذ، وذلك على حساب حقوق المواطنين والمواطنات وكرامتهم.

حاولت المديرية التخفيف من الغضب، ولكن بدلا من التراجع عن تدابير تحويل السير التي اتخذتها لخدمة المدعوين الى الحفل، عمدت الى تعديل البيان للايحاء بان الحفل يستحق هذه المعاناة، وبعبارات تُستخدم عادة في اعلانات التسويق تحدثت عن «افتتاح متحف الفن المعاصر، للمرة الأولى في الشرق الاوسط، بمشاركة خمسمئة شخصية عالمية ولبنانية من فنانين ومبدعين وصحافيين وبحضور 2500 شخص». ترد مصادر في قوى الامن الداخلي على استفسارات «الاخبار» بان «ضخامة» الحدث تستحق المعاناة الاضافية المتوقعة، وتنصح باتخاذ ترتيبات تجنب سلوك الاوتوستراد الساحلي في الوقت المحدد. وتلفت الى ان «شخصيات عالمية، وتلفزيونات غربية وعربية، ورجال اعمال اجانب وعربا سيحضرون هذا الحدث الضخم في البلاد»، مشيرة الى ان الامر «أكبر من افتتاح مركز تجاري يخص الاثرياء، وبالتالي لا مبرر لحملات الاستنكار التي تابعناها، والتي صورت ان القوى الامنية تعمل خدمة لـ AISHTI».

ولكن من الذي أوعز الى القوى الامنية باتخاذ تدابير تحويل السير؟ تجيب المصادر: «ارتأينا القيام بهذه الخطوة بعد دراسة الطلب المقدم من اصحاب AISHTI (رجل الاعمال اللبناني طوني سلامة)... وارتأينا ان نساهم بانجاح الحفل لنعكس صورة عن لبنان غير الزبالة! ولا سيما ان المركز المنوي افتتاحه يضم محال للبيع ودور ازياء ومتحفا ومطاعم واماكن سياحية (...) شي كبير فعلا!».

اذا، ليس حفل افتتاح «متحف الفن المعاصر»، وانما افتتاح مركز تجاري- سياحي، فلماذا التمويه؟ بحسب المعلومات المنشورة، لا يعدّ المتحف الا صالة عرض من صالات المركز التجاري الكثيرة، وهو سيضم مقتنيات سلامة وعقيلته إلهام، التي كانت معروضة في فروع Aishti المتعددة، وتحتل صالة العرض المذكورة مساحة 4 الاف متر مربع من اصل 35 ألف متر مربع تمثل مساحة المركز التجاري الجديد، الذي يضم محالّ تجارية ومطاعم، ويقوم على سطحه منتجعاً ونادياً رياضياً وملهى ليلياً، فضلا عن حدائق تقوم بين مبنى المركز والبحر تضم مطاعم في الهواء الطلق، ويقع جزء مهم منها على الاملاك العامة البحرية، حيث يقوم مخطط المشروع على ردم في البحر وتغيير بنيوي على الشاطىء.

تلفت مصادر في وزارة الاشغال العامة والنقل الى عدم وجود مراسيم تخص المشروع واصحابه لاشغال الاملاك العامة البحرية. وتوضح ان سلامة كان قد تقدّم بطلب اقامة حوض بحري او سنسول يربط عقارين يملكهما، «الا ان الطلب لم يُبت بعد ولم يُرسل الى الأمانة العامة لمجلس الوزراء».

آثار «الاعلان» غضب الكثيرين على مواقع التواصل الاجتماعي (مروان طحطح)

ليست قريبة من الفوز». وتصرّ المصادر على أن المؤسسة «تعتمد أقصى درجات الشفافية والوضوح وتجري المناقصات بموجب النظام المالي للمؤسسة وقانون المحاسبة العمومية، الذي يجيز تمديد المهل وفتح العروض الفنية والإدارية، خلافاً لما يزعمه المعترضون». وقالت: «مهما كانت جنسية أو حيثية أي شركة، فإنها لن تفوز إن لم تكن مطابقة للمواصفات مهما بلغت الضغوطات».

> رابطة أساتذة الثانوي لن تشارك في إضراب الاثنين المقبل

ولكن ليس على حساب أستاذ التعليم الثانوي، وإذا لم تنجح هذه العملية فإنّ قرار الانفصال تبته الجمعيات العمومية والهيئة الإدارية للرابطة.

ليس هذا هو رأي أمين سر الرابطة نزيه جباوي (حركة أمل)، يقول إنّ «وحدة هيئة التنسيق خط أحمر مع الاعتراف بخصوصية كل شكلية، وإذا لم تقبل لا يمكن لأحد أن يلوم الأساتذة الثانويين بعد ذلك لأنّه يحق لهم التحرك بصورة منفردة لحفظ حقوقهم.

يُقر غريب بأنّ التصادم يجب أن يكون مع السلطة السياسية لا بين القطاعات الوظيفية، ومن يناضل ليأخذ الجميع نسبة زيادة واحدة هو من يحفظ وحدة هيئة التنسيق ويسهم في ضغط أكبر على السلطة.

يرى مقرر فرع جبل لبنان ميشال الدويهي (التيار الوطني الحر) أن ما يحصل اليوم إعادة تصويب لعمل هيئة التنسيق على خلفية تأمين الحقوق لكل القطاعات، مكوّن»، مشيراً إلى أننا «سنسعى كقيادة إلى توحيد القواعد على هذا الموقف». وكشف أن الاجتماع الذي عقد أمس في مقر حركة أمل لهيئة التنسيق يسعى إلى إعادة اللحمة بين قطاعات الهيئة.

في المقابل، يستغرب رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر خطاب أساتذة التعليم الثانوي، نافياً أن يكون عدم اتفاق مكونات هيئة التنسيق على سقف المطالب صحيحاً، فالجميع وافق على اعطاء من لم يعط من القطاعات 121 % وانصاف الموظفين الإداريين برفع الغبن التاريخي عنهم. برأيه، التحديات التي تواجهها هيئة التنسيق، هي في مكان آخر، أي القدرة على استعادة المبادرة بنفَس تصعيدي من دون المراهنة على السلطة السياسية بل بانتاج قيادة مستقلة لا تدار من الأحزاب، والسؤال المطروح: إذا أعطت السلطة جزءاً من الحقوق فهل نقبله أم نرفضه ونكمل المعركة؟ ويرى أن المساعي التوفيقية تنجح عندما تكون نابعة من رغبة أعضاء هيئة التنسيق لا من المكاتب التربوية للأحزاب، مؤكداً أننا «نحتاج إلى أن نعقد جلسات مكاشفة لوضع الأمور في نصابها من دون مواربة، وكل حديث خارج هذا الإطار هو تهويل».

أخبار

الصرفند ايضا على خط الهجرة غير الشرعية

آمال خليل

بعد ايام قليلة على ضبط زورق قبالة طرابلس، أعلنت قيادة الجيش أن دورية تابعة للقوات البحرية أوقفت على بعد ميلين من شاطئ الصرفند عند الثالثة والنصف من فجر الجمعة، زورقاً لبنانياً (قدرته التحميلية 10 أشخاص) على متنه 36 شخصاً يحاولون الهجرة غير الشرعية إلى شواطئ تركيا ومنها إلى اوروبا. بناء على معطيات توافرت لمكتب استخبارات الزهراني، تبين أن شبكة مؤلفة من خمسة أشخاص من بينهم لبنانيون، يعملون على تهريب 14 فلسطينياً من مخيم اليرموك في سوريا (نزحوا إلى عين الحلوة ومخيم برج البراجنة) و21 فلسطينياً من مخيمات لبنان، ولبناني واحد بطريقة غير شرعية. والآلية تقوم على أن يخرج الزورق من ميناء الصرفند بطريقة شرعية باتجاه البحر قبل أن ينعطف مجددا نحو شاطئ الصرفند حيث يكون بانتظاره المهاجرون الذين كان من بينهم فتاتان وثلاثة أطفال. يصعدون لينزل صاحب الزورق الذي يجبرهم على أن يقودوا الزورق المطاطي بأنفسهم ويعطيهم (جي بي أس) للإستدلال على الوجهة نحو شاطئ أزمير. أبحر الزورق إلى مصيره المجهول، فيما صاحب الزورق انتظرهم قليلاً على الشاطئ قبل أن يعود أدراجه.

استخبارات الجيش أوقفت الزورق ثم لاحقت صاحبه لتوقفه في صيدا ومعه أربعة من عناصر شبكة تهريب البشر. وأوضحت مصادر أمنية أن سبب الإنطلاق من ميناء الصرفند للمرة الأولى كان اختياراً بديلاً من مافيات التهريب عن مرفأ طرابلس الذي بات تحت رصد القوى الأمنية بعدما ضبط أكثر من زورق في الآونة الأخيرة. علماً بأن عدداً من المهاجرين، ولا سيما اللبنانيين، يتوجهون إلى ازمير بالطائرة ثم يبحرون منها إلى جزيرة كوس اليونانية ومنها لجوءاً إلى اوروبا، لكن طريق الجو تكون أكثر كلفة.

القضاء يستدعي الملازم الأول حسين دمشق

حسين مهدي

يمثل الملازم الأول في قوى الامني الداخلي حسين دمشق أمام تحري منطقة بيروت خلال الأسبوع المقبل، اذ استدعاه القضاء المختص للتحقيق معه في قضية قيام عدد من المدنيين بالاعتداء على المتظاهرين.

وكان المحامي هاني مراد قد تقدّم باخبار الى النيابة العامة التمييزية يتهم فيه دمشق بقيادة مجموعة من انصار الرئيس نبيه بيري، حطّمت خيم المضربين عن الطعام امام مقر وزارة البيئة في مبنى العازارية وضربت المضربين والمتظاهرين. وبحسب ما ادلى به المحامي مراد قام الملازم دمشق بمنع عناصر قوى الأمن الداخلي من التدخل لحماية المتظاهرين واعتقال المعتدين.

الجدير بالاشارة ان المحامي مراد تقدّم باخبار ضد عدد من المعتدين المعروفين باسمائهم، وتقول مصادر قضائية لـ«الأخبار» إنه لم تصدر بحق هؤلاء بلاغات بحث وتحرٍّ أو مذكرات توقيف غيابية، كما أن الأجهزة الأمنية لم تقم بأي جهد للحصول على أدلة (صور ومقاطع فيديو) تدين المعتدين على المتظاهرين.

وبحسب المعلومات، اختفت «الادلة» التي قدّمها مراد من الملف الذي حوّل من فصيلة البرج الى تحري بيروت. يستغرب مراد تقاعس الأجهزة الامنية والقضائية، متوعدا باللجوء الى التفتيش القضائي إذا استمر الوضع كما هو عليه، ويروي كيف حاول أحد الضباط في تحري بيروت ألّا يأخذ بافادته كاملة في ما يتعلق بالمستندات المرفقة وتفاصيل أخرى.

فلسطين على حدّ السكين

أسعد أبو خليل*

أخطأ ياسر عرفات عندما أطلق لقب حميد قرضاي على محمود عبّاس. لم يستحق عبّاس هذا اللقب. قرضاي - على سوئه - أنهى خدماته الرئاسيّة نحو الحكومة الأميركيّة مرذولاً ومنبوذاً منها لأنه بات يرفع الصوت (في سنواته الأخيرة) ضد قتل المدنيّين الأفغان من قبل القوّات الأميركيّة التي تغير على المنازل في الليل وتطلق الرصاص كما تشاء. قرضاي كان يُراد له ان يكون النموذج المثالي لما يكون عليه نمط الحاكم المُطيع، لكن المثال بات اليوم في شخص خلفه، أشرف غاني. نوّهت الصحافة الأميركيّة بـ«اعتدال» و«توازن» غاني لأنه تمنّع عن نقد الحكومة الأميركية عندما قتلت قوّاتها المُحتلّة مدنيّين ومدنيّات. هذا وحده يجعل منه رجل دولة، كما جعل أداء السنيورة منه رجل دولة في عدوان تمّوز لانحيازه ضد الشجعان الذين ردّوا عدوان إسرائيل على لبنان.

محمود عبّاس من القلّة القليلة في قيادة «فتح» التاريخيّة التي لم تغتلها إسرائيل: قافلة كبيرة من القيادات العليا والوسطى اغتالهم العدوّ على مرّ السنوات منذ السبعينيات حتى موعد تخلّي الحركة عن النضال المُسلّح في مرحلة «أوسلو». أبو أياد وأبو الهول وكمال عدوان وماجد أبو شرار وأبو الوليد وأبو حسن سلامة وخالد اليشرطي ومئات غيرهم من القادة والكادرات من «فتح» ومن منظمّات المقاومة الفلسطينيّة تم اغتيالهم على يد العدوّ الإسرائيلي. وحده محمود عبّاس (مع قلّة قليلة جدّاً من القادة الأوائل) بقي على قيد الحياة. نظريّة المؤامرة الصائبة تقول إن العدوّ أبقاه على قيد الحياة لأنه كان مفيداً لهم في المستقبل، وأن دوراً ما كان يُعدّ له. كما ان الترتيب «الدستوري» الذي استحدثته الحكومة الإسرائيليّة في اختراع منصب رئيس الوزراء، في نظام حكم لم يكن يلحظ وجود رئيس وزراء، كان مُعدّاً ومفصّلاً له كي يستحوذ على المال الفلسطيني الذي كان عنصراً مؤثّراً في الصعود المُبكّر لقيادة ياسر عرفات. (وقد اعترف رئيس «الموساد» السابق، إفرايم هاليفي، في كتابه «رجل في الظل» أنه هو الذي اخترع منصب رئاسة الوزراء الفلسطينيّة لإضعاف سلطة عرفات). والحكومة الإسرائيليّة التي تتصنّع الحساسيّة نحو المحرقة غفرت لمحمود عبّاس نكرانه للمحرقة وخطابه المعادي لليهود، كما هي غفرت من قبل نازيّة أنور السادات.

وها قد أطلّ عام جديد في عمر السلطة الفلسطينيّة التي هندسها اتفاق «أوسلو» والذي يجعل من القيادة الفلسطينيّة حرس حدود لدولة العدوّ الإسرائيلي وهيكل فساد يحافظ على استكانة الشعب الفلسطيني، ويزيد من قهره بالنيابة عن المُحتلّ. ومرّة كل سنة، أو اكثر قليلاً، يهدّد عبّاس بوقف التنسيق الأمني مع العدوّ الإسرائيلي. القيادة التي كانت تطالب بتحرير فلسطين وإزالة الصهيونيّة من أرض فلسطين، حسب ميثاق منظمّة التحرير الصادر في عام 1968 - والذي تمّ تعديله من قبل بيل كلينتون بتهليل من ياسر عرفات يومها - باتت تعتبر ان ذروة الذود عن القضيّة الفلسطينيّة يتمثّل في التهديد بوقف التعاون الأمني مع العدوّ.

وقد صعّد عبّاس في تهديداته هذه السنة أكثر من العادة، وذكّر بالتهديدات التي كان يطلقها الملك حسين الأردني عندما كان يهدّد قبل زيارته للموسميّة للحج في واشنطن بأنه قد يتحالف مع موسكو في حال لم يلبّ الكونغرس الأميركي طلباته للتسلّح، أو في حال لم تقدّم له الحكومة الأميركيّة الضفة الغربيّة على طبق من دم فلسطيني. لكن الإعلام الأميركي كان يسخر من التهديدات تلك كما سخر هذه السنة من تهديد عبّاس بتفجير قنبلة في خطابه السنوي امام الجمعية العامة للأمم المتحدة. والطريف ان عبّاس هذا هدّد بخطاب. وكيف يمكن ان يكون التهديد بخطاب؟ ألم يُظلم أحمد الشقيري لأنه كان يعوّل على فعاليّته الخطابيّة وهو الذي كان يتفوّق على عبّاس بأشواط في الفصاحة والبلاغة والإلقاء والخطابة؟ عبّاس هدّد بقنبلة تسعد شعبه ولم يلقَ إلّا السخرية. لم يحتوِ الخطاب إلا تكرار الكلام عن انه يمكن له ان يوقف الالتزام بأوسلو في حال أخلّ العدو باتفاقاته، وكأن العدو يلتزم يوماً بما يوقّع عليه مع العرب. هذه كانت قنبلة محمود عبّاس.

لكن عبّاس في قفص: مثله مثل باقي شلّة الفساد والاحتلال في رام الله. لم يكن عرفات متأكداً من أفق وأهداف «أوسلو» لكنه قرّر المضي فيها لأنه مثل السادات الذي كان يؤمن أن «99% من أوراق الحل» هي في اليد الأميركيّة. كانت خطة أوسلو بداية تقتصر على غزة وأريحا (تحت الاحتلال غير المباشر) لكن عرفات زها بإنجاز توسيع حدود أريحا. والتمييز بين المناطق الثلاث في الضفة الغربيّة لم يعنِ شيئاً للعدوّ الذي مضى في مضاعفة الاستطيان منذ أوسلو والذي اعتبر ان مهمّة سلطة رام الله كانت مثل «روابط القرى» أو مثل جيش لبنان الجنوبي: أي حراسة الاحتلال بأيدٍ محليّة وبدماء عربيّة. الفائدة التي جناها عبّاس وفريقه ان ملايين الدولارات هطلت على السلطة من أجل إقامة سلطة انتفاع تحافظ على الرهان على التحالف مع العدوّ، بالإضافة إلى اقتصاد يعتمد على اللاإنتاجيّة: تنفق الحكومات الغربيّة نحو 8000 مليون دولار سنوياً على 2882 منظمّة غير حكوميّة في الضفة الغربيّة - بحسب أرقام رئيس حكومة سلطة أوسلو نفسه. أي ان الحكومة الأميركيّة والاتحاد الأوروبي مصّممان على إبعاد الشباب المتعلّم عن النضال التقليدي للشعب الفلسطيني وإلهائه بالعمل في «المجتمع المدني» بالإضافة إلى ضخّ شعارات وإيديولوجيا السلميّة والمدنيّة (على طريقة الإخوان) وقرع الطناجر النحاسيّة متى يحين الوقت للاحتجاج النادر.

لكن رئيس السلطة (الفاقد للشرعيّة الانتخابيّة منذ نحو عقد من الزمن) يجول العواصم الغربيّة ويُحتفى به على أنه رمز الاعتدال والشرعيّة الفلسطينيّة مع أنه يعاند ضد إجراء أي انتخابات فلسطينيّة: أي هو مثل عقيدة بوش وأوباما التي تحثّ على الانتخابات فوراً إذا كانت في صالح أدوات الإمبرياليّة وهي تحثّ على منع الانتخابات إذا كانت ستؤدّي إلى فوز أعداء أميركا. ورئيس السلطة يعاني من مأزق حاد: الإعلام الغربي ومركز الاستطلاع الموالي له يعترف ان نحو 20% فقط يؤيّدونه، وأن غالبيّة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال تؤيّد اندلاع انتفاضة جديدة لكنه لا يستطيع ان يغادر أو يأخذ موقفاً معارضاً للاحتلال قبل وفاته: هناك نظام من الفساد العائلي والفتحاوي الذي يحتاج إلى بقائه وإلا فلتت الأمور وثار الشعب ضد الاحتلال وضد أدواته وضد شرطة العدوّ من الفلسطينيّين المرتزقة.

تمرّ القضيّة الفلسطينيّة ونضال شعبها في أطوار ومراحل مختلفة، وتصعد قيادات جديدة وتندثر قيادات عتيقة. وستمرّ بعد سنتيْن فقط من الآن (في 2 نوفمبر 2017) ذكرى مرور قرن من الزمن على وعد بلفور المشؤوم. وستحمل الذكرى غصّة وعبرة في أن: لم يكن العدوّ يعترف في كتاباته الأولى (مثل كتابيْ ثيودور هرتزل «دولة لليهود» وكتاب «الأرض القديمة-الجديدة») بأي إمكانيّة لبروز مقاومة أو حتى معارضة عربيّة ضد الاحتلال الصهيوني فلسطيني. العنصريّة الصهيونيّة الدفينة لم يكن يمكن لها ان تعترف ان الشعب الفلاّحي «المتخلّف» يمكن له اجتراح حركة قوميّة وطنيّة مقاوِمَة. لكن العناد الفلسطيني على رفض الصهيونيّة لم يتغيّر بعد قرن من «بلفور». أي ان التسليم باحتلال فلسطين لم يحدث بالرغم من مساومة القيادة الفتحاويّة وتنازلاتها الهائلة والتاريخيّة.

لم تكن الهبّة الفلسطينيّة الشبابيّة الأخيرة في الحسبان. هي تزامنت مع محاولات سعوديّة مستمرّة لفرض سلام عربي شامل

> أوسلو فقد مبرّر وجوده حتى بالنسبة الى سلطة التعاون مع الاحتلال

مع دولة العدوّ الإسرائيلي. لم يعد الحديث عن التحالف بين العدوّ وبين آل سعود من مزاعم إعلام الممانعة بل أصبح من فرضيّات التحليلات الغربيّة عن السياسة في العالم العربي. ونتنياهو في خطابه الأخير امام الكنسيت كان صريحاً في الحديث عن تحالفه مع النظام المصري والأردني و«دول عربيّة كثيرة في المنطقة» لم يسمّها. والإعلام السعودي سعى جاهداً في أيّام هبّة الطعن الفلسطيني كي يخفّف من وطأة الحدث. محطة «العربيّة» لم تكن تذكر الحدث على موقعها وكان سعوديّون يستنكرون على مواقع التواصل الاجتماعي لغة المحطة في الحديث عن «اعتداءات» فلسطينيّة. وجريدة خالد بن سلطان، «الحياة»، نشرت في اليوم الأوّل بشرى خبر لم يرد في أي من وسائل الإعلام الغربيّة عن قرار نتنياهو بتجميد الاستيطان، وفي اليوم التالي طالعتنا بكلام عن دور «التهدئة» للحكومة الإسرائيليّة. كما ان إعلام أمراء آل سعود اعتنق رسمياً خطاب الإعلام الصهيوني الغربي في الحديث عن «مقتل» فلسطينيّين في «اشتباكات»: أي أن ميزان القوى بين الأعزل وبين المُدجّج بالسلاح الأميركي هو متعادل.

تتغيّر المراحل في نضالات شعب فلسطين، ويحاول حلفاء الغرب بين حكّام العرب ان يجهضوا الانتفاضات العربيّة المتوالية. أنظمة مصر والسعودية والأردن أجهضت الثورة الفلسطينيّة في 1936، ونجحت بعد هدنة 1937 في تحويلها إلى صراع تناحر داخلي، كما أن أنظمة الخليج أجهضت الثورة الفلسطينيّة المسلّحة في الستينيات عبر احتضان قيادتها بالمال الوفير لإفسادها والسيطرة عليها. والانتفاضتان الفلسطينيّتان الأولى والثانيّة خضعتا لعلاقة عرفات مع الأنظمة الرجعيّة. اما اليوم، فإن القيادة الفلسطينيّة في رام الله تفتقر إلى الشرعية الشعبيّة للمرّة الأولى في تاريخ القيادة الفلسطينيّة. كانت الجماهير الفلسطينيّة تفرض تغييراً في القيادة حالما تفقد قيادة ما شرعيّتها (مثل الحاج أمين بعد الخمسينيات وأحمد الشقيري بعد 1967). والشعب الفلسطيني يحار في أمره: لو استعمل السلاح، يُدان ويُقال له: إنبذ السلاح. ولو استعمل الحجارة، يُدان ويُقال له: إنبذ الحجارة، هي فتّاكة. ولو استعمل سكّين المطبخ، يُدان ويُقال له: السكّاكين خطيرة ضد عدو سلمي. وحتى الاعتراض السلمي بات ممنوعاً على الشعب الفلسطيني بحكم أوسلو. لكن الصهيونيّة تعتمد على الأدوات العربيّة للنيل من مشروعيّة النضال الفلسطيني. ها قد ضخّ الغرب ودول النفط والغاز عقيدة النضال «الحضاري» اللاعنفي ضد أعتى دولة احتلال في العالم، كما ان الحجارة باتت هي أيضاً سلاحاً فتّاكاً في عرف دول الغرب والخليج. والسكّاكين خدشت مشاعر السلميّين من جماعة آل سعود في العالم العربي: هؤلاء الذين يهتفون لمدافع جهنّم والقتل على الهويّة والقصف العشوائي وحصار المدنيّين من قبل «ثوّار» دول الخليج في سوريا، وهم يهتفون بحناجرهم يومياً للعدوان الخليجي على اليمن. استكثر هؤلاء سكاكين المطبخ على الشعب الفلسطيني للدفاع عن نفسه. وإذا كانت دولة العدوّ وحلفاؤها يعتبرون ان إطلاق الرصاص على حملة السكاكين من الفلسطينيّين هو عمل مشروع فما بالك بحق الشعب الفلسطيني في إطلاق الرصاص على مَن يحمل ضدّه أسلحة فتّاكة؟ لكن المقولة الغربيّة عن أنه «يحقّ للإسرائيليّين ما لا يحقّ لغيرهم» باتت سائدة في الثقافة العربيّة.

كاتب فلسطيني في مؤسّسة «بروكنز» (عمر

يبقى للشعب الفلسطيني خيار المقاومة المُسلّحة والشاملة (أ ف ب)

التطبير... عشق أم مازوشية

أياد المقداد*

تشهد مراسم اليوم العاشر من محرّم كل عام وعلى امتداد قرون مراسم مثيرة للجدل داخل البيت الشيعي، وهي مراسم مواكب التطبير حيث يقوم البعض بممارسة تقليد يقضي بضرب الرأس بآلة حادة حتى يسيل الدم على الوجه والملابس والتي عادة ما تكون أكفاناً بيضاء. وتختلف وجهات النظر حول أصول هذه العادة ومصادرها، فمنهم من يرى أنها منتج رافضي بحت، ومنهم من يرى أنها عادات دخيلة على المذهب وثمرة تأثير ثقافات غريبة عن أصول الإسلام. وبغضّ النظر عن مصادرها، فإنّ التطبير صار لازمة للمواكب الحسينية في أغلب الحواضر الشيعية وبخاصة في العراق ولبنان بينما انحسرت هذه العادة في إيران نظراً لمكافحة السلطات الإيرانية لها في جملة ما تقوم به المؤسسة الحاكمة في إيران من إعادة هيكلة للمذهب الشيعي حسب رؤية المرجعية الدينية التي تدور في فلك ولاية الفقيه ونظرتها للشعائر ككل. لكنّ الثابت تاريخياً إنّ تعذيب الجسد عبر ضرب الظهر بسلاسل معدنية وإدماء الرأس واللطم الشديد على الرؤوس والصدور يعود إلى مراحل مبكرة جداً تلت واقعة كربلاء مباشرة، وأول من قام بممارستها هي الشخصية التاريخية الغامضة «المختار الثقفي» والذي قام مباشرة بعد مقتل الحسين بثورته الشديدة الدموية على السلطة الأموية انتقاماً للإمام الشهيد، وهو كان يحضّ أتباعه على تعذيب الذات تعبيراً عن الندم على خذلان الحسين وعن التقاعس في نصرة الإمام الشهيد، كعملية غسل للخطيئة التاريخية التي لا يمكن غفرانها.

وهي بمعنى من المعاني جلد للذات وكره فاضح للوجود الحسيّ وانتماء كليّ لعالم الاستعداد للتضحية بالجسد على مذبح الحبيب. وهو ما يثير الجدل حول كونها في الأساس ممارسة مسيحانية مارسها رهبان الحيرة المسيحيين في العراق قبل الإسلام بقرون ولعلّها انتقلت إلى اتباع المختار عبر هذا التأثير المباشر والاحتكاك الثقافي في العراق. ولعلّ استمرار تلك الممارسة لقرون يدلّ بما لا يقبل الشك

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

شعبان) يقول ان الحلّ يكمن في تعزيز وتمكين أوسلو، أي ان حل مأساة الشعب الفلسطيني تكون بالمزيد من حماية دولة العدوّ الإسرائيلي. لكن أوسلو أقيم على فرضيّة خاطئة: ان عامل الزمن وحده الكفيل بنسيان الشعب الفلسطيني لقضيّته التاريخيّة. لكن هذه الفرضيّة بلغت أكثر من قرن من الزمن وثبتَ بطلانها. «أوسلو» عوّل على النسيان. لكن ديمومة القضيّة الفلسطينيّة دليل على بطلان فرضيّة نسيان الشعب الفلسطيني لقضيّته. رعاة «أوسلو» لن يتخلّوا عنه لأن لا وَهْم غيره من أجل إطالة أمد الأحتلال ومدّه بالشرعيّة الأوروبيّة والأميركيّة (ما يُسمّى في لبنان بـ«الشرعيّة الدوليّة»). لكن «أوسلو» لم يعد قادراً على الاستمرار بسبب غياب القدرة على زرع إيمان به في أوساط الشعب الفلسطيني. ولم يعد هناك، لحسن الحظّ، زعيم فلسطيني بحجم ياسر عرفات كي يُقنع شعبه بمزيد من التنازلات. لعلّ الخيار المتبقي امام الاحتلال الإسرائيلي هو واحد من هذه الخيارات:

. الخيار القَطَري: أي اتفاق قطري . إسرائيلي على دفع حركة «حماس» للعب دور حركة «فتح» في الماضي، اي رعاية «العمليّة السمليّة» وتسلّم الوكالة من العدوّ الإسرائيلي لتلزيم شرطة الاحتلال الداخليّة. وخالد مشعل يصلح لهذا الدور خصوصاً أنه أصبح خبيراً - مثل عرفات - في اللعب على الكلام وفي قول الشيء وضدّه في المقابلة الواحدة وفي الخداع من تحت الطاولة وفي المفاوضة السريّة مع العدوّ مع رفع شعار المقاومة في بعض الخطب. كما ان مشعل يجد نفسه اليوم في الموقع نفسه الذي وجد فيه عرفات نفسه فيه بعد حرب الخليج الأولى عندما خسر كل رهاناته النظاميّة. ووفاة محمود عبّاس قد تعجّل في تمرير هذا الخيار القطري خصوصاً وان المنافسة الدبلوماسيّة القطريّة والسعوديّة عادت إلى الساحة بعد غياب بضع سنوات. وهذا الحلّ كي يؤدّي إلى تسليم «حماس» (بعد إجراء انتخابات نيابيّة ملائمة تسمح بها قوّات الاحتلال) الضفّة الغربيّة وغزة، خصوصاً ان إدارة «حماس» لغزة لم تكن مزعجة كثيراً للعدوّ الإسرائيلي.

. خيار محمد دحلان: تعمل حكومة الإمارات العربيّة على دفع محمد دحلان، شريك «البزنس» والفساد والمخابرات القذرة. ودحلان يعمل هذه الأيّام في المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان وفي غيرها بدعم مالي إماراتي. والعداء الإماراتي لحركة الإخوان المسلمين، أو الحرب الإماراتيّة على الإخوان، قاربت بين دحلان وبين نظام الطاغية السيسي الذي يريد بديلاً من حركة «حماس» في غزة. وقدرات دحلان في الزئبقيّة والانتهازيّة والتلوّن لا تقلّ عن مواهب وليد جنبلاط. والفريق التفاوضي الإسرائيلي خبر دحلان وقد يفضّله على مسرحيّات صائب عرقات والفريق الأبو مازني.

. خيار آل سعود: لم يفقد آل سعود الأمل في إحياء مبادرة توماس فريدمان للاستسلام العربي أمام إسرائيل. لا ينفكّ الحكم السعودي على تسويق مبادرته في عواصم الغرب وذلك لإثبات حسن السلوك نحو الدولة اليهوديّة. لكن الأخيرة مصرّة على رفض تلك المبادرة بالرغم من كثرة المحاولات السعوديّة. من المُرجّح ان الطرفيْن يتحدّثان عن المبادرة فقط من أجل تعويمها بوجه الحلول الجذريّة للقضيّة والكلام عن رفض أوسلو.

. الخيار الفرنسي: الترويج لمشروع فرنسي لحلّ الصراع هو أيضاً مرتبط بالخيار الثاني ويعكس حميميّة العلاقة بين الحكم الاشتراكي في باريس وبين آل سعود، إذ أن الخطة الفرنسيّة تتضمّن توسيع نطاق المداولات والمحاورات خارج نطاق اللجنة الرباعيّة وذلك من أجل إحداث نوع من التطبيع العربي مع دولة العدوّ وحقّها في الاحتلال. ومن المستحيل ان تسمح الإدارة الأميركيّة في سنة انتخابيّة بقرار في مجلس الأمن يعترف بدولة فلسطينيّة من دون موافقة إسرائيليّة ولو كانت تلك الدولة مقصوصة الأجنحة والسيادة والنفوذ والقدرة. لا تحيد الحكومة الأميركيّة عن شعار رفض اتخاذ قرارات أحاديّة الجانب في الصراع العربي . الإسرائيلي، أي الإصرار على حق احتكار إسرائيل للقرارات الأحاديّة الجانب. قد يكرّس المشروع الفرنسي العودة إلى المفاوضات بأفق غير منظور يمنح وهم الدولة مرّة أخرى للسلطة الفلسطينيّة بهدف تعويمها.

.الخيار العسكري: لا تملك الحكومة الإسرائيليّة القدرة على اللجوء إلى قرار عسكري حربي لأن المواجهة لم تتخطّ نطاق المعارضة المدنيّة وإن لجأت إلى السكاكين والدهس. والعدوّ الإسرائيلي يعلم ان التسبّب في الذعر في اذهان الإسرائيليّين هو عنصر قوّة عند الطرف الآخر. ستحاول الحكومة الإسرائيليّة - كالعادة - تصوير الشباب الفلسطيني على أنه أكبر خطر لليهود منذ انتحار هتلر. لا، والصفاقة في الإعلام الصهيوني الأميركي بلغ حدّ تصوير عمليّات الطعن ضد المستوطنين على انها أعمال ضد اليهود، كيهود. هل على الشعب الفلسطيني ان يعثر على أعداء غير الصهاينة كي يطعنهم مخافة ان تُصوّر أعماله على انها منافية لليهوديّة؟ ماذا يفعل الشعب الفلسطيني إذا كان الذين استوطنوا أرضه هم من اليهود؟ لم يختر الشعب الفلسطيني أعداءه، بل العدوّ هو الذي اختار أرضاً ليست له.

لكن ليست كل الخيارات محصورة في أيدٍ عدوّة: يبقى للشعب الفلسطيني خيار المقاومة المُسلّحة والشاملة التي له وحده تقرير مسارها ومصيرها ونوعها. لكن الشعب الفلسطيني مُحاصر في خياراته من الذين ينطقون باسمه: «فتح» لا تنطق إلا بـ«التهدئة» و«اللاعنف» فيما تستمرّ حركة «حماس» في شرح معنى كلمة «هدنة» للوسطاء الدوليّين، وأنظمة الخليج تتنافس في محاولة التخفيف عن الأعباء الثقيلة للمُحتلّ الإسرائيلي. ونوّاب الكنيست العرب، الذين يشكون من تجاهل حزب العمل لهم وعدم إلقاء التحيّة عليهم من قبل نوّاب الحزب، هم ايضاً يحثّون الفلسطينيّين على تجنّب المواجهة المُسلّحة ولو للدفاع عن النفس. لكن العدوّ يقتل ويدمّر بصرف النظر إذا كان الشعب الفلسطيني يلجأ في مقاومته للعنف الثوري أو للتظاهر السلمي. لكن هناك من يقول لك بعد قرن ونصف القرن من الصهيونيّة: لا تعطوا الذريعة للعدوّ، الذي يعطي لنفسه الذريعة من دون إنذار او ذرائع. لا يمكن الاستعجال في إعلان بدء انتفاضة جديدة. لكن يبدو ان النضال الفلسطيني دخل مرحلة جديدة تتجاهل أوسلو ومترتباته. قل (وقولي) إنها مرحلة ما بعد محمود عبّاس. صحيح، أن العدو له خيارات لا تقلّ سوءاً عن أشرف غاني في أفغانستان: من سلام فيّاض إلى محمّد دحلان إلى ياسر عبد ربّه. لكن أوسلو فقد مبرّر وجوده - حتى بالنسبة الى سلطة التعاون مع الاحتلال التي أقامها. لم يعد أمام الشعب الفلسطيني إلّا العودة... العودة إلى ما قبل أوسلو تحقيقاً للعودة إلى الوطن.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

كيسنجر مجدداً: لإدخال موسكو لا لإخراجها!

سعد الله مزرعاني*

أثار مقال هنري كيسنجر مستشار الأمن القومي ووزير الخارجية الأميركي الأسبق، في عهدي الرئيسين نيكسون وفورد، (نشرت ترجمته جريدة «الحياة» يوم الأربعاء الماضي) الكثير من الاهتمام والتعليقات والتفسيرات المتناقضة. المقال في غاية الوضوح لجهة اعترافه بالمتغيرات الإقليمية والدولية المتواصلة، رغم حنينه إلى مرحلة أوائل السبعينيات التي لعب فيها صاحب المقال دوراً محورياً وخصوصاً بعد حرب عام 1973 التي تداعت نتائجها، على يد السادات، إلى إخراج الاتحاد السوفياتي من مصر وإخراج مصر من الصراع العربي مع العدو الصهيوني، ودائماً برعاية «العزيز هنري» كما كان يسميه الرئيس المصري تودّداً وتقرّباً! يكثّف المسؤول الأميركي السابق، ذو الهوى الصهيوني الدائم، في مقاله المذكور عرض مسار وتطورات أزمات منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص. الخلاصة التي انتهى إليها (تجاهلت أبرزَها قناة «الجزيرة» القطرية في تلخيصها للمقال) هي أنه «يتصدر الأولويات تدمير الدولة الإسلامية (داعش) وليس إطاحة بشار الأسد». يضيف ضمن نفس هذه الأولوية: «ويساهم المسعى الأميركي غير الحاسم في زيادة وتيرة تجنيد الدولة الإسلامية لمؤيدين (بحيث) أن تنظيم الدولة في وسعه الزعم أنه وقف في وجه القوة الأميركية». يضع الوزير الأميركي الأسبق سيناريو لكي تستعيد أراضي الدولة الإسلامية «قوى سنّية معتدلة». يضيف: «حين تتفكك المنظمة الإرهابية يُبحث بالتزامن مصير الدولة السورية. وقد تُرسى بُنية فيدرالية بين العلويين والسُنّة. فإذا ضُمت المناطق العلوية إلى النظام الفيدرالي السوري بوسع الأسد أن يؤدي دوراً. وهذا الدور يُقلص مخاطر الإبادة أو الفوضى التي ترجح كفة الإرهاب».

ليس كيسنجر ركناً في الإدارة الأميركية الحالية، ولا هو من «الحزب الديمقراطي»، لكنه يناقش، تقريباً، من ضمن سياسة الإدارة الحالية وليس على النقيض من توجهاتها. منذ «إخفاقات» الغزو الأميركي للعراق على يد إدارة الرئيس جورج بوش الابن، السابقة، تبلورت معالم سياسة جديدة بين الحزبين «الجمهوري» و«الديمقراطي». يواصل الرئيس باراك أوباما تطبيق الخطوط العامة لتلك السياسة (كما تحددت في تقرير وتوصيات لجنة بيكر – هاملتون) وإن بأسلوبه ولمسته الخاصين. لم يشأ كيسنجر الحديث عن أخطاء استراتيجية بوش الابن و«المحافظين الجدد» (المعلنة عام 2002) وذلك لعدم الإضرار بالحزب الجمهوري في خضم التحضير لمعركة الرئاسة التي ستجري بعد سنة من اليوم. لذلك فضّل العودة إلى نجاحات ما بعد عام 1973، مقللاً، في المقابل، من خطر التدخل الروسي إذا ظل في نطاق الحرب على «داعش» ولم يشكل تهديداً لإسرائيل، مذكراً بأن هذا التدخل «غير إيديولوجي»! كما كان الأمر في مرحلة الاتحاد السوفياتي.

يساعد مقال أحد أكثر مهندسي السياسة الخارجية حنكةً وخبرة، في تبديد الكثير من الأوهام التي تراود دعاة مطالبة واشنطن بالعودة إلى استخدام سياسة الغزو والتدخل العسكري ودبلوماسية الأساطيل... مثل هذه الأوهام لن تؤدي سوى إلى المساهمة في إطالة مدة المعاناة وكلفة الأزمات، ومفاقمة هذين إلى حدود أخطر وأفدح مع تعاظم القتل والدمار والخسائر المأساوية على المستويات كافة. ينبغي، في هذا السياق، ملاحظة أن التردد الأميركي إنما هو، بمعنى ما، عامل إيجابي لا سلبي من زاوية أخذ مصالح شعوب المنطقة، موضوعياً، بعين الإعتبار. الإدارة الأميركية تدرك وتلمس حجم الخطر الذي يمثله «الإرهاب» بعد أن خرج عن كل القواعد الوصايات، وبات يملك مناطق آمنة يهدد منها كل شعوب العالم دون استثناء. هي تدرك، بالتالي، أولوية مواجهة خطره المستشري، لكنها تراعي أولئك الذين ما زالوا يتوهمون أن بمقدورهم استخدام الإرهابيين لتحقيق أجنداتهم، رغم أن الإرهاب قد استهدف، مثلاً، المملكة السعودية أكثر من سواها. لقد خطت القيادة السعودية خطوة سلبية كبيرة (حصل ذلك قبل التدخل الروسي) حين قررت تنسيق الجهود والمواقف مع كل من الحكومة التركية والقطرية، متخلية عن موقفها التقليدي السابق برفض أي شكل من أشكال التعاون مع «الإخوان المسلمين» الذين تتداخل مواقعهم ومواقفهم، في أكثر من ساحة، مع المجموعات الإرهابية المتطرفة. وهي، أي قيادة المملكة، تنسّق، مثلاً، مع حزب «الإصلاح» في اليمن، وتدعم «جيش الفتح» في سوريا... كل ذلك بسبب الإصرار على أولوية رحيل الرئيس بشار الأسد ارتباطاً، أساساً، بأولوية مواجهة النفوذ الإيراني. طبعاً هذا موقف لا تستطيع واشنطن أن توافق عليه من الناحية الرسمية والعلنية، على الأقل، وإن كانت تحاول استخدامه لاستنزاف الجميع بما في ذلك الحلفاء بالدرجة الأولى، ذلك أن الإدارة الأميركية تواصل استخدام كل أزمات المنطقة (وسواها) ومآسي شعوبها في خدمة تعزيز نفوذها وهيمنتها! وليس أدل على ذلك من أن الإدارة الأميركية قد تركت القيادة السعودية تخوض وحدها الحرب على اليمن وفيها. وهي حرب شديدة التكلفة بكل المقاييس البشرية والمادية والمعنوية.

الأخطاء السعودية والتركية، من جهة، والتردد والانتهازية الأميركية، من جهة ثانية، والأخطار التي تتهدد روسيا نفسها، ثالثاً، هي كلها، ما دفع القيادة الروسية إلى أخذ المبادرة وركوب المغامرة، لكن، بشكل فعّال ومحسوب واستراتيجي. الروس هم الأكثر حضوراً، الآن، على المستويين الميداني والسياسي. تدخلهم العسكري وضع حداً للاختلال المتزايد، ميدانياً، لمصلحة القوى الإرهابية وداعميها، وأطلق، سياسياً، دينامية متنامية باتجاه التفاوض ووضع الجميع أمام مسؤولياتهم في ضرورة البحث عن حلول لأزمات تتوسع وتستعصي وتتداخل، ولا يستفيد منها إلا الإرهابيون والصهاينة (من حيث النتائج). يشمل ذلك القيادة السورية نفسها (زيارة الأسد إلى موسكو) التي باتت مدعوة إلى تبني واعتماد مقاربة جديدة وجدية حيال مجمل الأزمة تكون الحرب على الإرهاب مدخلها الإجباري ولكن ليس هدفها الوحيد.

حسناً فعلت، إذا، القيادة الروسية في شن حرب فعلية ضد الإرهاب كمدخل للحل السياسي. ينطوي ذلك على فضح الدجل الذي يميز سياسة أولئك الذين يواصلون سياسة مراوغة وقذرة حيال خطر لم يعد يستثني أحداً. اقتران المبادرة العسكرية بالمبادرة السياسية قد يدفع واشنطن أيضاً إلى الخروج من ارتباكها وانتهازيتها. لم يفعل كيسنجر إلا محاولة تقديم نصائح للإدارة الأميركية في التعاطي مع التطورات الجديدة. هو لا يرى ضرورة لإخراج الروس من المنطقة هذه المرة. على العكس من ذلك هو يقترح التعاون معهم على تفكيك الإرهاب ودولته، شرط أن تكون لواشنطن، حسب رأيه، الكلمة الأولى في البدائل «السنية» وأن «تؤدي الدول السيدة في شبه الجزيرة العربية ومصر والأردن دوراً راجحاً في هذه الخطة» كما أكّد المسؤول الأميركي السابق!

وفيما يقع ضمن معادلة «لا توصي حريص» (من حيث أن الإدارة الأميركية قاومت كل الضغوط لمنع توقيع الاتفاق النووي مع إيران)، يرى كيسنجر أنه «في هذا السياق قد يكون دور إيران حيوياً، وعلى الولايات المتحدة الاستعداد للنقاش معها»، ذلك أنها، كما ذكر قبل ذلك «تتربع في قلب السياسة الأميركية الشرق أوسطية»!

الإدارة الأميركية تتلمس خطواتها بـ«تردد» في ضوء المتغيرات المتلاحقة والتناقضات المتعددة. يطالبها «الثعلب» المجرب بالحركة والمبادرة وليس بالعودة إلى سياسة الإخفاقات والمغامرة. الرهان على انقلاب في السياسة الأميركية على طريقة «المحافظين الجدد» هو رهان خاسر كما كانت تلك الطريقة فاشلة وبالغة التكلفة. لا بد، في المقابل، من سياسة عربية جديدة: اي لا بد من نهوض تحرري عربي جديد!

* كاتب وسياسي لبناني

على تجذّرها في الوجدان الشعبي بما يتخطى ما يعرف بالضوابط الشرعية الفقهية التي تحرّم إيذاء الجسد، وبالتالي ورغم كونها خارجة على الأصول التعبدية فإنّ كثيراً ممن يقومون بها لا ينتمون في الأصل إلى أي من المدارس الفقهية بل أنّ بعضهم لا يلتزم أصلاً بأي من الشروط الفقهية في الحياة العامة ولا يقيم وزناً لأي التزام ديني. ومع اقتراب يوم العاشر من محرّم يشتد الجدل حول جدوى التطبير ومدى الضرر الذي يلحقه بصورة المذهب في عالم يبني وعيه عن الآخر عبر الصورة التي تصله عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وإرسال صورة شديدة الدموية لن يكون في صالح المطبرين ولا القائمين على المذهب ككل. وعلى الرغم من ذلك، فإنّ رؤوسا حامية كثيرة وفي ازدياد تستعد لجولة من حمام دم في شوارع المدن ذات الأغلبية الشيعية سواء في العراق أو في لبنان، ولن تجدي مناشدات المخالفين في الحدّ من هذه الممارسة. أمّا دعوات التبرع بالدم عوضاً عن التطبير فهي تبدو ساذجة وشديدة السطحية، طالما أنّها لا تلبي ما يشفي مكنونات الأنفس التواقة إلى مشاركة الحسين وأهل بيته تلك اللحظات المأساوية حين اختلطت دماؤهم برمال الصحراء القاسية، وهي تجربة شخصانية لا يمكن أن يفهمها إلاّ من يقوم بها. فلا يمكن في نهاية المطاف تأطير المشاعر والانفعالات ضمن ضوابط شرعية وزجّها في جملة الأحكام الفقهية. فالتلذذ بتعذيب الذات، وإن كان في المفهوم الحديث مازوشية مفرطة، فإنّه في عوالم المشتاقين والعشّاق برداً وسلاماً يطفئ نار الشوق ولا يزيد من الحبيب إلاّ قرباً في توّجه صوفيّ يتناسب في مكان ما مع التوجهات الفلسفية الرافضية والتي تحفل بها الأدبيات الشيعية ذاتها. ومّا لا شكّ فيه أنّ تقاليد الحزن والنواح واللطم والعزاء كان لها الدور الأساسي في إذكاء شعلة كربلاء والحفاظ عليها حية عبر قرون وليس التطبير إلاّ شيئاً من هذه التقاليد. وربّما قد تكون الحملة على التطبير هي في جملة محاولة ترويض للجموح العاشورائي في مظاهره الشعبية ليتناسب مع الصورة «المدنية» التي تحاول المدارس الفقهية أن تظهربها بما يتناسب وواقع الزمان ولو على حساب الحقائق التاريخية، لكن لا يبدو حتى الساعة أنّ هذه المدارس قد نجحت أو أنها ستنجح في لجم جموح جمهورها، فالوجدان يعرف طريقه ولا يمكن ضبط إيقاعه. هو كالحب تماماً أعمى لكن لا يحتاج لمن يقوده.

* كاتب لبناني

تقرير

تدرّجت غارات الطائرات الروسية من التركيز على الآليات ومستودعات الوقود في الأسبوع الأول، إلى مرابض المدفعيّة والآليات الثقيلة ومقار القيادة والتوجيه في الأسبوع الأخير، فيما كانت معسكرات التدريب والمقار التي تحوي عديداً كبيراً من المسلحين حاضرةً في بنك الأهداف على طول الخط. ويبدو جليّاً أن الأسابيع المنصرمة كانت تسعى إلى التمهيد لمرحلة تالية من العمليات البرّيّة تفوق النطاق الحالي لها

الروس في السماء: المُسلحون بلا «بنى» والآتي أعظم

أبرز الأهداف كانت ثلاثة مستودعات تحت الأرض لـ«جيش الفتح» في معرّة النعمان (الأناضول)

صهيب عنجريني

أسابيع ثلاثةٌ انقضت منذ الدخول العسكري المباشر على مشهد العمليات الحربيّة في سوريا. الطائرات الرّوسيّة نفذت حتى أول من أمس الخميس قرابة ألف غارة، استهدفت مواقع تابعة لمعظم المجموعات المسلّحة في سوريا. يضاف إلى ذلك 26 صاروخاً مجنّحاً من طراز «كاليبر» أطلقتها أربع سفن صاروخية روسية تتمركز في بحر قزوين، في السابع من الشهر الجاري، وأصابت أهدافاً في كلّ من الرقّة وإدلب وحلب. جغرافيّاً، طاولت الغارات الجويّة في الدرجة الأولى أرياف اللاذقية، حماة، إدلب، حمص، وحلب، وبدرجةٍ أقلّ كلّاً من الرقة ودير الزور وريف دمشق، كما غابت بشكل كليّ عن كلٍّ من درعا والقنيطرة والحسكة. وتجدر الإشارة إلى أنّ دخول دير الزور وريف دمشق على لائحة الغارات قد تأخّر حتّى الأسبوع الثالث. وبات من المسلّم به أنّ المشاركة الروسيّة إلى جانب قوات الجيش السوري وحلفائه أثبتت فاعليّة غيّرت موازين القوى في معظم المناطق، وقلبت المشهد الميداني في بعضها، أقلّه حتى الآن. وتبدو قراءة الميدان كفيلةً بتصنيف الغارات الجويّة الروسيّة في مستويين من حيث التأثير: الأوّل لم تتّضح نتائجه الميدانيّة بعد، لأنّه طاول مناطق لم تشملها عمليّات الجيش البرية حتى الآن (الرقّة تحديداً)، كما يمكن إدراج دير الزور تحت هذا الباب، حيث ما زال نشاط الجيش هناك مقتصراً على عمليات تأخذ طابعاً دفاعيّاً. الأمر الذي ينطبق أيضاً على معاقل «جيش الإسلام» في ريف دمشق (باستثناء تحرّك لم يأخذ شكل عملية كبرى في جوبر). أمّا المستوى الثاني من الغارات، فقد خلّف نتائج ملحوظةً بشكل مباشر، ومسرحه المناطق التي ترافقت فيها الغارات مع عمليّات عسكريّة برّيّة. وهذه بدورها، يمكن تقسيمها إلى قسمين: أوّلها عمليّات ذات طابع هجومي بحت، وأوضح مثال لها مناطق ريفي حلب الجنوبي والشرقي. وثانيها عمليّات هجوميّة ذات أهداف دفاعيّة، تهدفُ إلى توسيع النّطاق الآمن حول مناطق بعينها، كما في أرياف اللاذقية وحماة وإدلب. ولا يمكن اعتبار العمليات في المناطق الأخيرة هجوميّة بحتة، لأنّ أهدافها ما زالت تدور في فلك توسيع النطاق حول السّاحل السّوري

«الحرس» يرفع عدد المستشارين في سوريا

أعلن مسؤول العلاقات العامة في الحرس الثوري الإيراني، العميد رمضان شريف، أنّه سيجري رفع عدد المستشارين الإيرانيين في سوريا «عقب المرحلة الجديدة من التطورات الميدانية لمواجهة الجماعات الإرهابية التكفيرية» في هذا البلد.
ونفى المسؤول العسكري، في حديث لوكالة «فارس» الشائعات التي انتشرت حول أنّ

«15 ايرانياً قتلوا في سوريا أخيراً».
وقال: «لقد سقط شهيدان من عناصر حرس الثورة يومي الخميس والجمعة وهما الشهيدان عبدالله باقري وامين كريمي وذلك اثناء مهمة لهما في سوريا».
واشار الى ان خمسة او ستة متطوعين قتلوا ايضاً، بحسب موقع تلفزيون «نادي الصحافيين الشباب» الرسمي. وكان مساعد وزير الخارجية الإيراني لشؤون الدول العربية وافريقيا، حسين أمير عبد اللهيان (الصورة)، قد أكد أن بلاده قد زادت عدد مستشاريها العسكريين في سوريا بطلب من الحكومة السورية. وأفادت وكالة «مهر» بأن عبد اللهيان قال، في لقاء مع المفكرين والمنظرين السياسيين ورؤساء تحرير وسائل الاعلام البريطانية في لندن، إنّ «التعاون بين ايران وروسيا ليس قصير الامد وليس محصوراً بحل الأزمة السورية».

(الأخبار)

مشهد سياسي

«رباعية فيينا»: غاب الأسد وحضرت «الأفكار»

على ما أظهرت التصريحات السعودية والتركية في الأيام الأخيرة الماضية، جاءت أمس «رباعية فيينا» لتعكس بقاء التناقضات والخلافات بين روسيا والولايات المتحدة وتركيا والسعودية حول الأزمة السورية.
ومع التأكيد أنّ الاجتماع لم يطرح مسألة مصير الرئيس السوري بشار الأسد، خرج المجتمعون متفقين على توسيع الاجتماع المقبل، ليشمل دولا أخرى مثل مصر وإيران. وذلك بعد سنوات من رفض مشاركة طهران في أيّ لقاء حول حل الأزمة السورية لكونها «جزءا من المشكلة».
وفي نهاية الاجتماع، أعرب وزير الخارجية الأميركي جون كيري عن أمله بأن يعقد خلال أسبوع اجتماع دولي جديد حول سوريا يكون «موسعاً أكثر».
وقال: «توافقنا على التشاور مع جميع الأطراف أملاً بأن نعقد الجمعة المقبل اجتماعاً يكون موسعاً أكثر»، بهدف إحراز تقدم على صعيد «عملية سياسية» لتسوية النزاع السوري.
ورأى أن الاجتماع أثمر أفكاراً قد تغيّر مسار ما يجري في سوريا.
وتابع إن الدول الأربع ربما تجتمع مرة أخرى بحلول 30 تشرين الأول الجاري.
ومن جهته، شدّد الوزير سيرغي لافروف على ضرورة ترك الشعب السوري يقرر مصير الرئيس بشار الأسد، وكرّر رفض روسيا لتنحي الأسد.
ودعا الاطراف المتنازعة الى اجراء مفاوضات مباشرة لإيجاد حل سياسي ينهي الحرب، مؤكداً على ضرورة الاسراع بتفعيل العملية السياسية بين الحكومة السورية والمعارضة.
في المقابل، أعلن الوزير السعودي، عادل الجبير، أن الخلافات مع روسيا حول مصير الرئيس الأسد، لا تزال قائمة، مؤكداً استمرار المباحثات والمشاورات مع الجانب الروسي بهذا الشأن.
وأضاف أنّ «الخلافات حول موضوع تخلي بشار الأسد عن السلطة وتوقيتها لا تزال قائمة. اتفقنا على الاستمرار في المشاورات والمباحثات، وربما يجري توسيع المشاركة الدولية، وسنرى إذا كنا نستطيع الوصول إلى إجماع أم لا».
وشدد على ضرورة أن تستند جهود الحل السياسي للأزمة السورية، على بيان جنيف، مضيفاً: «اتفقنا على العمل من أجل سلامة ووحدة الأراضي السورية، وأن تكون سوريا دولة ديمقراطية، يتساوى فيها السوريون في الحقوق، وأن تكون خالية من الإرهاب، لا يوجد أي خلاف حول هذا الموضوع، كما اتفقنا على أهمية الحرب على تنظيم داعش في سوريا والمنطقة».
وبالتوازي مع الاجتماع في فيينا، أعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أن بلاده ستعرض في الأمم المتحدة قراراً يحظر إلقاء البراميل المتفجرة على المدنيين في سوريا، لافتاً إلى انه سيستضيف الأسبوع المقبل عددا من نظرائه بينهم الألماني والبريطاني والسعودي والأميركي وآخرون، مضيفاً أن «ما يهم هو التمكن من إيجاد حل سياسي» في سوريا.
وقال، في مؤتمر صحافي مشترك مع الموفد الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا إنه لا يعتقد أن نظيره الروسي سيرغي لافروف سيحضر الاجتماع المقبل في باريس.
بدوره، صرّح دي ميستورا «بأنه وقت تكثيف الجهود عبر الإفادة ربما أيضا من النفوذ الحالي الكبير لروسيا في سوريا من أجل مبادرة سياسية فعلية تشمل الجميع».
واشار إلى انّ «هناك انتخابات مقررة العام المقبل في سوريا. ما يقوله الجميع ان المفتاح في يد السوريين الذين ينبغي أن يتاح لهم التعبير عن رأيهم حول مستقبلهم...».
إلى ذلك، نفى المتحدث باسم الرئاسة الروسية، ديمتري بيسكوف، علمه بوجود خطة تقضي برحيل الرئيس السوري بشار الاسد عن السلطة بعد فترة انتقالية تستمر ستة أشهر يجري خلالها تأليف حكومة انتقالية مقابل تقديم ضمانات امنية له. ونقلت وكالة «تاس» الروسية عن بيسكوف قوله إنّ روسيا لم تستطع حتى الان العثور على «معارضة معتدلة مستعدة للانخراط في النضال ضد الارهاب».
واكد ان بلاده تعمل على اقامة روابط مع مثل هذه الجماعات «في حال العثور عليها»، مضيفا ان «روسيا لم تتلق اي معلومة عن هذه الجماعات لا من واشنطن ولا من غيرها».

> كيري: اجتماع موسع بشأن سوريا في 30 تشرين الأول

(وهو أمرٌ يمكن ردّه إلى تأمين مطار حميميم ومناطق التمركز الأخرى للعسكريين الرّوس). وفي هذا الإطار ينبغي التذكير بأنّ معظم المناطق التي يسعى الجيش السوري إلى استعادة السيطرة عليها في النطاق المذكور، هي مناطق كان قد خسرها في الهبّة الأخيرة للمجموعات المسلّحة، التي أسفرت عن بسط «جيش الفتح» سيطرته على مدينة إدلب في آذار الماضي، وصولاً إلى بسط سيطرته على كامل المحافظة في نيسان (باستثناء كفريا والفوعة المحاصرتين). وفي ظل حقيقة عدم وجود «حرب نظيفة» في مناطق يتداخل فيها العسكري بالمدني، فقد سُجّل سقوط مدنيين في بعض المناطق التي طاولتها الغارات (أبرزها قرية تير معلة في ريف

> المشاركة الروسيّة غيّرت موازين القوى في معظم المناطق

حمص الشمالي) من دون أن تتوافر حصيلة موثوق بها في معظمها. ومن المرجّح وفقاً لطبيعة الأهداف المشمولة بالغارات أنّها تُمهّد لمرحلةٍ تاليةٍ من العمليات البريّة، يُتوقّع أن تشهدَ زجّ المزيد من قوّات الاقتحام والآليّات البريّة. يُعزّز ذلك أنّ بنك أهداف المرحلة الحاليّة اشتملَ في الدرجة الأولى على مخازن الأسلحة والذّخائر، وبشكل خاص المعزّز منها بتحصينات استثنائيّة. وأبرز الأهداف التي قوّضت في هذا السياق كانت ثلاثة مستودعاتٍ تحت الأرض، عائدة لـ«جيش الفتح» في معرّة النعمان (ريف إدلب)، إضافة إلى واحد من أضخم المستودعات المحصّنة العائدة لـ«جبهة النصرة» في سلمى (ريف اللاذقية الشمالي)، وهو مستودعٌ يضمّ مخزوناً استراتيجياً، كانت «النصرة» قد ضاعفته بين شهري نيسان وتموز الماضيين. كما تم تدمير مخزنين ضخمين عائدين لتنظيم «داعش» في الرّقة، احدهما تحت الأرض. كذلك، دمّرت المقاتلاتُ الروسيّة مستودعاتٍ عامرةً بالأسلحة والذخائر عائدة لـ«جيش المجاهدين» في منطقة المنصورة (ريف حلب الغربي). كما كان تدمير مرابض مدفعيّة خان شيخون (ريف حماة) من أكبر الخسائر التي لحقت بـ«جيش الفتح»، الأمر الذي ينطبق على «قاعدة ترتياح» في ريف اللاذقية. وعلى الرغم من أنّ الغارات التي استهدفت مواقع سيطرة «جيش الإسلام» تعدّ قليلةً من حيث الكم قياساً بغيره من المجموعات، غيرَ أنّ «الجيش» الذي يقوده زهران علّوش يعد أحد أبرز الخاسرين حتى الآن، إذ استهدفت غاراتٌ روسيّة مرابض لمنظومة «أوسا» الصاروخيّة في الغوطة الشرقيّة. وهي منظومة روسيّة كان «جيش الإسلام» قد استحوذ عليها عام 2013 إثر سيطرته على كتيبة الدفاع الجوي في أوتايا. ومن بين الخسائر المؤثرة التي لحقت بتنظيم «داعش» في ريف حلب، تُدرج خسارته 23 دبابةً من طراز «تي 55» روسيّة الصنع كانت متمركزةً في قاعدة تابعةٍ له في منطقة الباب (ريف حلب الشرقي). كذلك خسر التنظيم موقعاً محصّناً يحوي مستودعي ذخائر، وأسلحةً متوسّطةً وعرباتٍ في منطقة السفيرة (ريف حلب الشرقي). «جبهة النصرة» خسرت بدورها قاعدةً هامّة في خان العسل (ريف حلب الغربي) تشتمل على ثلاثة مستودعات ومرابض لتسع دبابات وعشر مدرّعات على الأقل. وتُعدّ خسارة الآليّات الثقيلة بالغة التأثير لا تبعاً لفاعليتها فحسب، بل أيضاً لصعوبة تعويضها في الوقت الحالي، وخاصةً أن عددها المتوافر في يد «النصرة» ليس كبيراً (خلافاً لتنظيم «داعش»). ومن بين البنود الهامّة التي اشتمل عليها بنك الأهداف الروسيّة في معظم المناطق تبرز معسكرات التدريب التي يضمن استهدافها إيقاع أكبر عدد ممكن من الخسائر البشريّة في صفوف المجموعات المسلّحة. وطاولت الغارات معسكراتٍ في كلّ من ريف اللاذقية الشمالي، وحماة، وإدلب، وريف حلب، وتدمر (ريف حمص الشرقي)، كما دمّرت الغاراتُ مقارّ قياديةً وعملياتيّة مؤثّرة كان من أبرزها مقرّ «فيلق عمر» التابع لـ«جيش الإسلام» في مرج السلطان (ريف دمشق)، ومجمّع «كارفور» في الليرمون (6 كلم شمال حلب)، الذي كان بمثابة غرفة عمليات وإمداد خلفيّة في معظم المعارك التي شنّتها المجموعات في تلك المنطقة.

«القوقازيّون يتكتكون»

وفقاً لمصادر «جهاديّة» عدّة، يبدو «مجاهدو القوقاز» أقلّ الخاسرين في العديد البشري حتى الآن. وعلى الرغم من أنّ العمليات العسكريّة قد طاولت عدداً من مناطق توزع هؤلاء (وخاصة في ريف اللاذقية الشمالي) غيرَ أنّ عبد الملك الشيشاني، أحد كوادر «أجناد القوقاز» أكّد لـ«الأخبار» أنّ الإصابات البشريّة التي لحقت بمجموعته خلال العمليات الأخيرة كانت حتى الآن «إصابةَ واحد من الإخوة». وفيما يمتنع عبد الملك عن الإدلاء بأي تفصيل إضافي، يعزو مصدر آخر من «الأجناد» انخفاض الخسائر إلى «التكتيك الذي نتبعه في التعامل مع المعارك». بدوره؛ يقرّ مصدر من «جماعة جند الشام» بمقتل عدد من أفراد مجموعته يصفه بـ«المحدود». المصدر قال لـ«الأخبار» إنّ «عدداً محدوداً من الإخوة استشهدوا، إضافة إلى إصابة خمسة، لكنّ هذا لم يؤثر في معنوياتنا». ويؤكد مصدرٌ من «كتيبة سيف الله الشيشاني» أنّ «التكتيك يقوم الآن على امتصاص الهجمات، وتجنّب التجمعات ما أمكن. إضافة إلى اللجوء إلى مخابئ محصنة بطرق يتقنها مجاهدو القوقاز أُعدّت سابقاً».

مشهد ميداني

«داعش» و«النصرة» يقطعان طريق الإمداد إلى حلب

سائر اسليم

تحالف غير معلن بين تنظيمي «داعش» و«القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» تمثّل بقطع طريق الامداد الوحيد عن حلب، ردّ عليه الجيش السوري بهجوم معاكس لاستعادة ما خسره واعادة فتح الطريق، بالتزامن مع تقدم للجيش في ريفي حلب الجنوبي الشرقي وصده لهجمات المسلحين على حواجزه في ريف حماة الشمالي الشرقي.

وشن مسلحو «داعش» هجوماً عنيفاً فجر أمس على نقاط الجيش المتوزعة على طول طريق حلب ـ خناصر من محور بلدة عقيربات شرقاً عبر تفجير سيارة مفخخة يقودها انتحاري استهدف فيها احدى النقاط العسكرية، ما ادى الى استشهاد عدد من العناصر، بالتزامن مع هجوم لمسلحي «النصرة» على الطريق نفسه عند منطقة تل مراغة الواقعة بين أثريا وخناصر تمكن من خلاله السيطرة على عدة نقاط. وحول الهجوم العنيف، قال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنّ مسلحي «داعش والنصرة استخدموا في هجماتهم الدبابات والمدرعات والانتحاريين ما أدى إلى سيطرتهم على مسافة 30 كم من الطريق بعد سيطرتهم على 9 نقاط للجيش السوري الذي انسحب منها نتيجة القصف والكثافة النارية وتجنبا لسقوط المزيد من الشهداء».

وبدأ الجيش السوري عملية عسكرية واسعة بعد استقدامه تعزيزات كبيرة من حماة وحمص وحلب لاستعادة النقاط التي دخلها المسلحون في طريق اثريا ـ خناصر بغطاء جوي من سلاح الطيران الروسي ـ السوري المشترك. وقال مصدر ميداني أن الطيران الحربي نفذ عدداً من الغارات الجوية استهدف فيها خطوط امداد المسلحين وآلياتهم، بالتزامن مع تقدم بري للجيش والفصائل المؤازرة له، وتمكنهم من استعادة كافة النقاط على طريق السعن ـ اثريا من تنظيم «داعش». وما زالت المعارك مستمرة على طريق اثريا ـ خناصر الذي استعاد فيه الجيش مسافة 17 كم. وبيّن المصدر ان المعارك باتت تتركز على طرف الطريق، وما من تمركز للمسلحين في النقاط التي دخلوها وبدأوا بالانسحاب رغم استقدامهم تعزيزات من الرقة نتيجة الضربات الجوية والصاروخية، وتستمر عملية استعادة الطريق حتى اجبار المسلحين على الانسحاب وتمشيط الطريق من العبوات الناسفة حتى يصبح الطريق آمناً... ويعيد فتحه.

وفي ريفي حلب الجنوبي الشرقي، ما زالت عمليات الجيش مستمرة، حيث تمكن من السيطرة على بلدتي الحويز والقراصي بالإضافة إلى السيطرة على بلدة الجديدة، شرق حلب، في إطار عملية فك الحصار عن مطار كويرس (الكلية الجوية). وفي ريف حماة الشمالي، تجدّدت الاشتباكات على جبهتي بلدتي عطشان وسكيك دون أي تقدم للمسلحين بالتزامن مع هجوم عنيف شنه تنظيما «جند الأقصى» و«جيش النصر» على نقاط الجيش في محيط معركة، ولحايا، والمصاصنة، وزلين حيث تدور معارك عنيفة بمحيطها.

وأما في سهل الغاب، فما زالت المعارك مستمرة في محيط بلدة المنصورة في عملية للجيش للسيطرة عليها. كذلك تصدى لهجوم عنيف شنه مسلحون على نقاطه في محيط «اللواء 66»، شمال شرق حماة.

تقرير

الدور الفرنسي: «من سيصدّق فابيوس؟»

يجتمع الروسي والأميركي والسعودي والتركي لبحث شؤون سوريا في فيينا وسط غياب أوروبي مدوّ، ما أسباب هذا الغياب؟ أين هي فرنسا؟

معظم الإعلام الفرنسي لم يتوقّف (عمداً؟) عند «الكارثة السياسية» المتمثّلة بغياب فرنسا عن رباعية فيينا، واستعاض عن ذلك بالتركيز على الاجتماع الذي دعا اليه وزير الخارجية الفرنسية لوران فابيوس الأسبوع المقبل ـ أي بعد انتهاء قمة فيينا ـ والذي سيضمّ بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية وألمانيا والسعودية، لبحث الأزمة السورية، لكن بعض الصحافيين قرروا عدم تجاهل مسألة الفشل الفرنسي الواضح والمتمثّل بغياب باريس عن قمّة تبحث أكثر الملفات الأمنية والسياسية سخونة في منطقة موضوعة على خريطة «النفوذ الفرنسي».

تحت عنوان «لماذا استُبعد لوران فابيوس عن اجتماع فيينا؟» كتب فينسان جوفير مقالاً في مجلة «لو نوفيل أوبسيرفاتور» الفرنسية، عارضاً الأسباب التي حالت دون مشاركة فرنسا في رباعية فيينا، منتقداً أداء الخارجية الفرنسية منذ أعوام في الملف السوري.

يعود جوفير الى عام 2012 «حين كانت فرنسا لاعباً أساسياً» في ملفات المنطقة، ويذكّر بأن الفرنسيين وقّعوا وثيقة «مؤتمر جنيف» الذي «أجهضته طهران وموسكو». فشل أوّل يسجّل للخارجية الفرنسية في الملف السوري الساخن، ما لبث أن تبعه فشل

> فقد الفرنسيون أدوارهم في اللعبة منذ عام 2013

ثان في صيف عام 2013، يذكّر الكاتب، «عندما رفض أوباما شنّ حملة مع فرانسوا هولاند لمعاقبة بشار الأسد بعد الاعتداء الكيميائي على الغوطة». وهذه المرّة أيضاً، نجحت موسكو بخلق حلّ تسليم الكيميائي وإقناع واشنطن به. «فقد الفرنسيون أدوارهم في اللعبة منذ عام 2013» يخلص جوفير. ومنذ الصيف الماضي، «قادت الدبلوماسية الروسية» الملف السوري. يشير الصحافي الى الزيارات المكوكية التي قام بها مبعوث الرئيس فلاديمير بوتين الى المنطقة، ميخائيل بوغدانوف، على العواصم الحسّاسة «بغية إقناعهم بالخطة الروسية . الإيرانية»، كلّ ذلك «دون أن تسأل موسكو عن رأي باريس بالموضوع والخطّة». مقال «لو نوفيل أوبسيرفاتور» يشرح أن فرنسا فرانسوا هولاند، «حاولت جاهدة، منذ بداية شهر أيلول، أن تنتزع مقعداً لها في أي مفاوضات هامّة حول سوريا». كيف؟ يقول الصحافي إن وزير الدفاع الفرنسي كان قد أقنع هولاند بتنفيذ ضربات جوية محددة في سوريا . خارج التحالف الأميركي . لكن فابيوس عارض الأمر». والنتيجة، فشل جديد لفرنسا في «محاولة العودة الى ملعب الكبار».

«هل لأن الوزير الفرنسي كان من أشرس المعارضين لمشاركة الأسد في أي مرحلة انتقالية في الحكم، أم لأنه انتقد بحدّة التدخل الروسي في سوريا؟ هل لأن فابيوس اتهم الأسد بجرائم ضد الإنسانية قاطعاً الطريق أمام أي فرصة لإقامة محادثات معه؟ أم هل لأن الجيش الفرنسي ليس له ثقله على الأرض؟» سأل جوفير في مقاله، مقترحاً بعض الأسباب التي قد تكون ساهمت في إبعاد فابيوس عن مؤتمر فيينا... «أثناء انعقاد رباعية فيينا، سيستقبل فابيوس مبعوث الأمم المتحدة الى سوريا ستيفان دي ميستورا، وخلال مؤتمره الصحافي سيؤكد الوزير طبعاً على دور فرنسا المحوري في الملف السوري، لكن، من سيصدّقه؟».

(الأخبار)

اليمن

لم يحدد ولد الشيخ موعداً بعد لعقد مؤتمر «جنيف 2» (الأناضول)

كرّس المبعوث الدولي إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ أمس، وضعيته المنحازة إلى السعودية في الأزمة اليمنية، حيث اتضح أنه يتشارك مع الرياض في الدفع باتجاه المماطلة في عقد المحادثات التي كان من المفترض أن تجري آخر الشهر الجاري. إلا أن تركيزه أمام مجلس الأمن على الاعتراف بنشاط «القاعدة» و«داعش» في عدن، قد يمثّل «طرف خيط» في الوصول إلى نقاط تلاقي بين أطراف الأزمة

الأمم المتحدة تقرّ بـ«الإرهاب» في عدن وتتواطأ مع الرياض لتأجيل المحادثات

نيويورك ـ **نزار عبود**

أقر المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن، اسماعيل ولد الشيخ، بأن حكومة عبد ربه منصور هادي لا تسيطر على عدن إنما تتشاطر المدينة مع تنظيمات ومجموعات مسلحة توصف بأنها «إرهابية» مثل «القاعدة» و«داعش». ولم يشر، في الإحاطة التي قدمها إلى مجلس الأمن، يوم أمس، إلى القوات التي أتت من دول عدة من دون تفويض شرعي إلى اليمن. ورغم كلامه عن الوضع في عدن، يكرّس ولد الشيخ نشاطه لتعميم تجربة عدن على صنعاء وصعدة وغيرهما من المدن اليمنية، حيث يدفع باتجاه نزع سلاح الجيش و«اللجان الشعبية»، بحسب ما أبلغ مجلس الأمن في الاحاطة نفسها.

في هذه الاثناء، اتضح أمس، أن ولد الشيخ لم يحدد موعداً بعد لعقد مؤتمر «جنيف 2»، بالرغم من أنه كان قد وعد بعقد المؤتمر في نهاية الشهر الحالي. كذلك لا يزال المكان رهن البحث، وهذا قد يعني تأجيل انعقاد المباحثات لأسابيع. وقال ولد الشيخ للمجلس إن «مساعيه تكللت بإبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة هادي بقبول التفاوض مع معارضيه على أساس تطبيق القرار 2216»، متابعاً أنه على «هذا الأساس شجع بان كي مون هادي على المشاركة في المحادثات التي سترعاها الأمم المتحدة».

وأضاف أن الرئيس هادي أبلغ الأمين العام في رسالة في 19 تشرين الأول نيته «إرسال بعثة خاصة للمشاركة في المحادثات للتوصل إلى حل للأزمة بحسب القرار 2216». وبذلك شدد ولد الشيخ على أن تطبيق القرار الدولي المثير للجدل سيكون الأساس الوحيد للتفاوض، من دون أن يأتي على ذكر اتفاق مسقط والنقاط السبع.

وأضاف ولد الشيخ أنه على تواصل مع «كل الأطراف المشاركة للاتفاق على الزمان والمكان وآلية العمل»، ما يعني أنه على بعد أسبوع من نهاية الشهر الحالي لم يكن قد توصل إلى مكان عقد المؤتمر وموعده، علماً بأن مصادر دبلوماسية مطلعة كانت أبلغت «الأخبار» أن السعودية طلبت المماطلة في عقد المؤتمر «ريثما تنجز المهمات الميدانية المطلوبة وفرض الاستسلام على أنصار الله وحزب المؤتمر الشعبي العام».

السعودية المنزعجة من الأمين العام بان كي مون ونائبه يان إلياسون بسبب انتقادهما للأضرار المدنية الكارثية جراء غاراتها، منحت ولد الشيخ لقاءً خاصاً مع ولي العهد محمد بن نايف، ومع ولي ولي العهد محمد بن سلمان خلال يوم واحد. دلّ ذلك على الرضى عن أدائه، ولا سيما بتمييع المفاوضات منذ توليه منصبه كسباً للوقت. وبرر ولد الشيخ لمجلس الأمن سبب هذا التأخير بالقول إن المباحثات «لا بدَّ أن تجري بناءً على أسس واضحة وركيزة متينة»، مضيفاً: «ما اقترحته على الأطراف يقوم على آلية تطبيق القرار 2216 والتشاور على كل بند من بنوده». وفصل ذلك بتحديد ما يجري الحديث عنه بأنه «انسحاب الميليشيات من المدن الرئيسية، وإطلاق سراح السجناء، وتسليم الأسلحة الثقيلة والمتوسطة إلى الجيش وتحسين الوضع الانساني واستئناف حوار سياسي جامع». وشرح أن تلك الخطوات «من شأنها أن ترسّخ توصيات الحوار الوطني ومبادرة مجلس التعاون الخليجي»، وذلك من دون ذكر النقاط السبع ولا اتفاق «السلم والشراكة».

> **لفت تقرير دولي إلى أن الحكومة في عدن تتعايش مع تنظيمات جهادية وأطراف معادية**

لهذه الغاية، طلب ولد الشيخ من المجلس مساعدته بتقديم رعاية وحماية «فمواقف الأطراف المعنية في النزاع ما زالت متفاوتة»، مطالباً بدعم الدول وتحفيزها لكل الأطراف للدفع باتجاه كل ما يمكن أن ينهي الصراع، ودعا إلى أن تتولى حكومة الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي وجيشها مقاليد الأمور. لكنه وقع في تناقض كبير في إفادته، حيث أكد أن سيطرة الحكومة على عدن، المدينة الوحيدة التي تفاخروا بالسيطرة عليها ضعيفة، وأن «القاعدة» و«داعش» يمارسان أعمالاً إرهابية تستهدفان السلطة. وأشار إلى أن المدنيين يسقطون بالمئات في الأعراس التي لا يذكر من قصفها في مدينة المخا ونواحيها. وقال للمجلس: «لم تجر الرياح كما تشتهي السفن. فقد استهدف داعش مقر الحكومة في عدن وفقد العديد من المدنيين حياتهم وأصيبت قيادات حكومية عدة، ما أجبر الحكومة على مغادرة المقر ريثما تُتَّخَذ تدابير أمنية اضافية. كذلك أجبرت منظمات الأمم المتحدة الانسانية على الحد من توسع أعمالها بحكم انعدام الأمن في عدن». وذكر ولد الشيخ استهداف صنعاء، لكنه لم يسمِّ المهاجمين، مكتفياً بالقول: «استهدف انتحاريون مسجداً في صنعاء الشهر الماضي، ما سبب وفاة قسم كبير من المصلين في عيد الأضحى»، شاكياً من وفرة السلاح في البلاد دون ذكر مصادره.

ولد الشيخ الذي أفادت مصادر «الأخبار» بأنه رتّب استقدام 500 عسكري موريتاني للقتال إلى جانب القوات السعودية، ذرف دموعاً على اليمنيين يوم أمس. وقال إن الوضع داخل اليمن كارثي، وإن المدنيين ما زالوا يعانون من انعكاسات تجاهل قوانين الحروب وحقوق الإنسان. فبحسب أحدث تقرير صدر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية، هناك 21 مليون يمني، أي 80 بالمئة من السكان، بحاجة لمساعدات انسانية. وهناك 20 مليون نسمة لا يحصلون على مياه الشفة، فيما يتجاوز عدد الأطفال الذين يعانون سوء التغذية نصف مليون.

أما المساعدات الانسانية التي من المفترض نقلها من دون عرقلة، فهي «تُمنع من الوصول إلى سكان تعز، ما أوجد نقصاً خطيراً في الأدوية والمواد الأساسية، فضلاً عن عرقلة إدخال الوقود الى المدينة»، بحسب ولد الشيخ. وهنا لم يذكر من يعرقل إيصال المعونات إلى ميناء الحديدة ومنه، لكنه قال بشكل مبهم «إن التعرض للشحن التجاري يؤثر مباشرة على اليمن واليمنيين».

من جهة أخرى، يذكر التقرير المقدم إلى الدائرة السياسية التي يشرف عليها وكيل الأمين العام للشؤون السياسية، جيفري فلتمان، أن العجز في نداء الإغاثة الخاص باليمن يصل إلى 7،7 مليارات دولار، وأن الاستعدادات لإرسال موظفي إغاثة إلى عدن والحديدة استكملت. وأضاف أن هناك تكهنات متزايدة حيال مزاعم عن مباحثات تجري في مسقط بين سفير الاتحاد الأوروبي إلى اليمن وبين مبعوث الأمين العام الخاص إلى اليمن من أجل إحياء الحوار بين مختلف الاطراف. وكردّ فعل على الموضوع، أشارت الدائرة السياسية في نيويورك إلى أن ثمة إشارات حول استئناف المباحثات برزت، ولكن ليس برعاية دولية.

ولفت التقرير الداخلي إلى أن الحكومة اليمنية الموجودة رسمياً في عدن المشرذمة و«تتعايش جنباً إلى جنب مع أطراف معادية ومع تنظيمات جهادية. أما القاعدة في شبه الجزيرة العربية فتنشط في المنطقة عينها».

وتعد الأمم المتحدة تقريراً آخر في مطلع الشهر المقبل. لكن التقرير السابق، يؤكد عجز المنظمة الدولية عن السيطرة على الأوضاع تماماً، ويشير إلى أن الأمور في يد دول «التحالف» التي تتصرف بشعور أنها تمتلك القدرة العسكرية والتأثير السياسي بما يسمح لها التحرك من دون الأخذ بالحسبان تبعات انتهاكاتها لحقوق اليمنيين. واستمع أعضاء مجلس الأمن الدولي إلى تقرير من رئيس لجنة العقوبات الخاصة باليمن ريموندا ميرموكايته، وهي المنظمة التي تأسست بناءً على القرار 2140. وتحدثت عن تطبيق العقوبات على زعيم «أنصار الله» السيد عبد الملك الحوثي والرئيس السابق علي عبدالله صالح. وطلبت من الدول تقديم تقارير عن أي انتهاكات حيال حظر السفر ونقل السلاح.

إذعان دولي للسعودية في الملف الانساني... سببه مالي

حصلت «الأخبار» على وثائق أعدتها لجنة الأزمات في الأمم المتحدة تتعلق بالوضع الإنساني في اليمن، تكشف عجزاً دولياً مطلقاً في كل المجالات، سواء في الحصول على المعونات الدولية أو في توزيعها. وأكدت التقارير الداخلية أن القبول بكل ما تريده السعودية هو السائد، بسبب العجز المالي الشديد الذي يرزح تحته الوضع الإنساني في عدد من المناطق في آن واحد. وكانت هولندا قد سحبت أواخر الشهر الجاري اقتراحها بإرسال بعثة تقصّي حول انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن. وبدلاً من ذلك مهدت الطريق أمام مبادرة سعودية تدعو مدير مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، زيد بن رعد الحسين، إلى تقديم دعم تقني لحكومة اليمن فضلاً عن تقرير شفهي يتعلّق بأوضاع حقوق الإنسان. وجاء في التقرير نفسه، أن الغارات الجوية العشوائية للتحالف تتواصل من دون انقطاع فوق مأرب وتعز وصنعاء. وأشار في هذا الخصوص إلى أن صاروخاً لـ«التحالف» أصاب ميداناً في صنعاء في 30 أيلول الماضي أدى إلى انهيار كل المباني المحيطة، مضيفاً أن 131 مدنياً قتلوا في غارة جوّية استهدفت مخيم زفاف في بلدة وهيجة قرب المخا المطلة على البحر الأحمر في 28 أيلول الماضي. كذلك، نقل «الهلال الأحمر» في اليمن استياء الشعب من الأمم المتحدة لعدم إلتزامها وتغاضيها عن انتهاكات حقوق الإنسان، كما ورد في التقرير الأممي الداخلي.

(الأخبار)

إنجازات مأرب تجهض أحلام الوصول إلى صنعاء

سيطر الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» على جبال الملح المطلة على «معسكر كوفل» في مأرب، لينتقلوا بذلك من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم والتقدم وهذا يعكس انقلاب المعادلة الميدانية لمصلحتهم وتبديد أحلامهم في التقدم إلى صنعاء عبر مأرب

مأرب ـ **عبدالله الشريف**

تمكن الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» والقبائل المساندة من تطهير مديرية صرواح بالكامل من قوات «التحالف» والمسلحين الموالين للرئيس الفار عبدربه منصور هادي بعد معارك عنيفة دامت أياماً وأدت إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى، وتدمير أكثر من 20 آلية ومدرعة تابعة لـ«التحالف»، إضافة إلى إسقاط طائرة بدون طيار، وأصبح «معسكر كوفل» تحت مرمى نيران الجيش و«اللجان».

التطورات الميدانية الجديدة جاءت بعد عمليات عسكرية كبيرة شنها الجيش و«اللجان الشعبية» في منطقة صرواح بعد محاولات الغزاة ومسلحي هادي التقدم باتجاه المنطقة مسنودين بطائرات «الأباتشي» والـ«أف 16».

وعلى الرغم من الدمار الكبير الذي خلفته طائرات العدوان في منازل المواطنين ومزارعهم والبنية التحتية، فإن صمود أبناء المنطقة في وجه الغزاة، وتأييدهم للجيش، مثّلا عامل تحول هاما في سير المعركة، وساهما في إجهاض أحلام الغزاة الذين حاولوا التقدم في المنطقة للعبور نحو صنعاء.

جبهات متعددة وصمود أسطوري

رغم بشاعة العدوان السعودي وإستخدامه لمختلف الأسلحة بما فيها المحرمة دولياً لتحقيق أي انتصار في محافظة مأرب وبعد مرور أكثر من ستة أشهر من المعارك الدائرة في الجبهات المختلفة في المحافظة، ومضي حوالي شهر وعشرة أيام من إعلان العدوان السعودي بدء عملياته البرية في المحافظة بمشاركة جنود «التحالف»، فإن صمود الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» في وجه الأطماع السعودية قد أجهض كل أحلام الغزاة، حيث تمرغت أنوفهم في رمال مأرب وأوديتها.

وعمد إعلام «عاصفة الحزم» إلى بث أخبار كاذبة عن انتصارات يحققها قوات «التحالف» ومسلحو هادي بهدف التغطية على الهزائم التي تكبدوها.

وتشتعل المعارك حالياً في عدد من الجبهات في محافظة مأرب، وتتركز في المناطق الواقعة بين مديرية صرواح ومدينة مأرب وبالتحديد في المشجح وكوفل.

كذلك تشتعل ثلاث جبهات في منطقة الجدعان، التي تشمل ثلاث مديريات وهي مدغل ورغوان ومجزر حيث تدور المواجهات في مناطق الماس والمخدرة ونخلأ.

ويشهد الوضع هدوءاً نسبياً في مديرية حريب بيحان جنوبي مأرب، حيث تخضع لسيطرة الجيش و«اللجان الشعبية».

الأهمية الإستراتيجية لمديرية صرواح

تمثّل مديرية صرواح أهمية إستراتيجية لطرفي الصراع حيث تحتدم المعارك في أطرافها بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة وبمشاركة طيران العدوان الذي لا يفارق سماء البلدة.

وتكمن أهمية صرواح في أنها محاذية لمحافظة صنعاء من الجهة الشرقية ويربطها طريق رئيسية تؤدي إلى خولان التابعة لمحافظة صنعاء.

ويسعى «التحالف» من خلال السيطرة على المديرية إلى تمهيد الطريق للعاصمة صنعاء، وهو الحلم الذي إصطدم بصمود أبناء المديرية في وجه العدوان والإحتلال.

كما أن المديرية محاذية لمدينة مأرب عاصمة المحافظة، ومركز تجمع جنود «التحالف».

وقد أدى الموقع الجغرافي للمدينة أهمية قصوى لطرفي الصراع منذ إندلاع الحرب في 4 نيسان الماضي.

الحلم المفقود

كانت أحلام «التحالف» بالوصول إلى العاصمة صنعاء عبر محافظة مأرب، حيث كان يعتقد بأن مأرب ستفرش له بالورود ولن يجد مقاومة تذكر.

إلا أن الخسائر الفادحة التي تكبدها جنود «التحالف» ومسلحو هادي بدءاً من «معسكر صافر» وصولاً إلى المدينة وجبهات القتال المختلفة، أحدثت صدمة كبيرة لدى العدو وأجبرته على التراجع تحت ضغط عسكري وصمود أسطوري

> **تتركز المعارك في المناطق الواقعة بين صرواح ومأرب وبالتحديد في المشجح وكوفل**

للجيش و«اللجان الشعبية».

ولعل خيبة الأمل التي مني بها العدوان في مأرب إنعكست على الماكينة الإعلامية لـ «التحالف»، حيث خفتت أصوات الزحف إلى العاصمة صنعاء بعد الفشل في تحقيق أي تقدم في محافظة مأرب على الرغم من سهولة تضاريسها الصحراوية مقارنة بتضاريس صنعاء الجبلية.

إستعدادات لمعارك مقبلة

مصدر عسكري كشف لـ«الأخبار» عن تعزيزات كبيرة واستعدادات متواصلة تجريها قيادة الجيش و«اللجان الشعبية» لطرد الغزاة من محافظة مأرب، وإعادة الأمن والأستقرار إلى جميع مناطق المحافظة، وأوضح أن الخطة العسكرية والأمنية لتأمين المحافظة يجري الإعداد لها بالتعاون والتنسيق مع قبائل المحافظة الرافضين للإحتلال.

وأشار المصدر إلى أنه رصدت تعزيزات كبيرة لقوات «التحالف» ومسلحي هادي في وادي عبيدة و«معسكر صحن الجن» شرقي مدينة مأرب، لافتاً إلى أن القوة الصاروخية للجيش و«اللجان» إستهدفت تجمعاتهم في المعسكر أكثر من مرة، وأوقعت خسائر كبيرة في صفوف جنود «التحالف» ومسلحي هادي.

تدمير اكثر من 20 آلية ومدرعة تابعة لـ«التحالف» (أ ف ب)

لا مكان آمناً في عدن: الاحتلال يعمّم الفوضى

فشلت السعودية والإمارات، القوتان اللتان تحتلان عدن مع دول أخرى، في إدارة شؤون المدينة حيث تسود فوضى الإرهاب والجريمة وأعمال العنف والنهب، ما منع «الشرعية» المزعومة من إيجاد موطئ قدم في المدينة بسبب انتشار التنظيمات المتطرفة

لقمان عبد الله

منذ أواخر شهر تموز الماضي، تحتل بعض دول الخليج محافظة عدن إلى جانب بعض محافظات اليمن الجنوبي. انتهت المعارك العسكرية مع الجيش و«اللجان الشعبية» هناك، فأصبحت عدن والمحافظات الجنوبية تحت السيطرة السعودية والإماراتية من دون أن يمثّل الجيش و«اللجان الشعبية» أي خطر عليهما، في ظلّ غياب جبهات حقيقية في الجنوب.

بحسب القانون الدولي، تتحمل الدول المحتلة مسؤولية إدراة البلد المحتل، على المستوى القانوني والانساني والخدماتي والانتظام العام في المناطق الخاضعة لها، وتفرض الأحكام الدولية على الدولة المحتلة مسؤولية شاملة عن أمن ورفاهية المواطنين الذين يعيشون داخل المنطقة الواقعة تحت الاحتلال. وبحسب ميثاق جنيف الرابع (1949)، إن المعيار الحاسم لسريان أحكام الاحتلال على دولة معينة بخصوص منطقة ما، هو وجود «سيطرة فعّالة» من جانب تلك الدولة على المنطقة نفسها.

أثناء العدوان على الجنوب، كانت الوعود تتوالى على الجنوبيين من كل المسؤولين السعوديين والخليجيين المعنيين، بأن تعاون الجنوبيين مع العدوان سوف يسهّل عملية إعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية والبشرية، وأن «هيئة الملك سلمان للإغاثة» سوف تقوم بواجب رفع الحرمان والظلم اللاحق بالناس والناتج من تقصير الدولة اليمنية على مرّ عقود.

لكن سلطات الاحتلال الخليجي نكثت بوعودها بعد السيطرة على عدن، وأصبحت تتلطى خلف ما يسمى «شرعية» عبد ربه منصور هادي. وبالفعل عادت حكومة خالد بحاح إلى عدن، فلم تجد مكاناً تبسط عليه سيطرتها في المدينة الجنوبية، في ظلّ سيطرة «القاعدة» والتنظيمات المتطرفة الأخرى، سوى فندق «القصر» ومقر القيادة الإماراتية في منطقة البريقة، وبالتحديد قصر فريد بن صالح العولقي، ومقرّ العمليات القريب من البريقة على اعتبار أنها أماكن آمنة.

في هذا المجال، يسخر العدنيون من هذه العودة، بنكتة أن أعضاء حكومة بحاح «لم يكن لهم عمل سوى تفقد محطة الكهرباء الغازية القريبة من فندق القصر». وحتى بهذا الشأن، وعد الوزراء بما فيهم بحاح بتحسين إنتاج المحطة بكامل قدرتها التشغيلية، الأمر الذي لم يتحقق. ثم وقعت التفجيرات التي تبناها تنظيم «داعش» في مقرّ بحاح والمقار الإماراتية، ليتبين أن لا وجود لأي مكان آمن في عدن أو في غيرها، ما دفع بحاح إلى المغادرة باتجاه الرياض، فيما لا توجد خطط لعودته حتى الآن.

تسيطر على عدن اليوم عصابات الجريمة المنظمة، وتعم الفوضى أحياءها إضافة إلى أن الكلمة

> **منع المحسوبون على السعودية الحراك الجنوبي من إرسال كتائب مدربة إلى عدن لحمايتها**

الفصل فيها لـ «القاعدة» و«داعش» والفصائل السلفية والتكفيرية، في ظلّ غياب شبه تام للخدمات الحياتية من صحة وكهرباء ومياه وصرف صحي وغيرها، كما أن رواتب الموظفين في المؤسسات العامة مقطوعة منذ شهور، والأهم من كل ذلك الغياب التام للأمن، حيث باتت الجرائم الجنائية والسياسية وتصفية الحسابات بين الفصائل هي السائدة في المدينة.

والملافت أن سلطات الاحتلال السعودي والإماراتي تمنع «الحراك الجنوبي» من القيام بواجباته تجاه الجنوبيين. في هذا الإطار، أفاد قيادي حراكي بارز «الأخبار» بأن قيادة الحراك قررت إرسال عدد من الكتائب المدربة إلى عدن من أجل المساهمة بحمايتها، غير أن المحسوبين على السعودية أثاروا النغمة المناطقية المقيتة نفسها، ما اضطر الحراك إلى لملمة الأمر، وإعطاء فرصة لـ «حراك عدن» لتأمينها، لكن من دون جدوى.

واتهم القيادي الحراكي مليشيات هادي و«الإصلاح»، بتعمد تسهيل عمل الجماعات التكفيرية وعصابات النهب والسلب، تاركةً عدن لهذه الجماعات لتدخلها في الفوضى الدائرة.

وأضاف أن أهل عدن والجنوب عموماً شعروا بالإهانة من استقدام قوات أجنبية لبسط الأمن في مناطقهم، فيما يتمتع شبان «الحراك» بكفاءة عسكرية وأمنية وحسّ وطني، كما لا تنقصهم التجربة والخبرة، ولكن الجنوب تعاقبه السعودية بسبب عدم انخراط الجنوبيين مع التحالف في قتال الشماليين من جهة، ومن جهة ثانية تعمل السعودية على إبقاء الوضع على ما هو عليه لإبقاء الجنوب ضعيفاً حتى لا يتفرغ للمطالبة بحقوقه المشروعة في تقرير مصيره.

العراق

«الحشد» يتوعد الأميركيين بتحرير الموصل: نعرف من يتعاون معكم من السياسيين

بعد بيجي، تعهّد نائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس الوصول إلى مدينة الموصل وتحريرها، متوعداً الأميركيين بكشف مخططاتهم على قاعدة «نعرف من يتعاون معكم من السياسيين»

شدد المرجع علي السيستاني، في خطبة الجمعة أمس، على ضرورة زيادة الميزانية المالية الخاصة بـ«الحشد الشعبي» لزيادة زخم المعركة، واستكمال النصر على الإرهابيين، في الوقت الذي تعهّد فيه نائب رئيس هيئة «الحشد» أبو مهدي المهندس الوصول إلى مدينة الموصل وتحريرها من «داعش» كما حُرّر قضاء بيجي، مهدداً الأميركيين

> السيستاني يطالب بزيادة الدعم لـ«المتطوعين والعشائر»

«بكشف مخططاتهم وفضحهم» إن لم يكفوا عن محاربة وعرقلة جهود «الحشد».

وقال المهندس، في بيان من قضاء بيجي، «كما صمدنا وانتصرنا في بيجي، سنصل إلى الموصل ونحررها من داعش». وتوجّه للأميركيين قائلاً «نعرف ما تخططون له ومن يتعاون معكم من السياسيين، حاربناكم لمدة عشر سنوات وكانت أيدينا فارغة والآن أيدينا مملوءة». وأضاف «سنصل إليكم ونكشف كل مخططاتكم ونفضحكم إذا لم تنتهوا عنا». من جهته، شدد ممثل المرجعية العليا في كربلاء، الشيخ عبد المهدي الكربلائي، على «ضرورة تعزيز الدعم والإسناد للمقاتلين الأبطال في جبهات القتال، ورفع معنوياتهم ومساعدتهم على أداء واجبهم».

وخلال خطبة الجمعة، قال إن «الانتصارات النوعية التي حققتها القوات المسلّحة البطلة، ومن يساندهم من المتطوعين الأبطال وأبناء العشائر الغيارى، وخصوصاً في مدينة بيجي ومصفاتها ـ والتي وثّقتها مختلف وسائل الإعلام على الرغم من التهويل الإعلامي الذي سبق ذلك من أن هذه المنطقة حصن حصين للإرهابيين ـ تؤكد حقيقة الاقتدار القتالي والمعنوي للمقاتلين الأبطال في مختلف عناوينهم».

وفق ممثل المرجع الديني، فإن «هذه المعركة ترتبط بمصير العراق ومستقبله، والحفاظ على هويته ومقدساته وحضارته ووحدته أرضاً وشعباً»، لذا رأى أن «من الضروري توفير كافة الإمكانات المتاحة للنصر فيها، نصراً نهائياً، بحيث لا يبقى في هذه الأرض الطاهرة موطئ قدم للإرهابيين».

وعلى هذا الصعيد، شدد على أنه «لا بدّ من زيادة الدعم اللوجستي للمقاتلين، في ضوء المعطيات والتجارب من المعارك السابقة، وتطوير آليات التنسيق بين صنوف المقاتلين من القوات المسلّحة والمتطوعين وأبناء العشائر، بما يحقق نتائج أفضل كما لوحظ ذلك في المعارك الأخيرة».

الكربلائي أوضح أن «من الضروري تخصيص مبالغ أكبر في الميزانية العامة لتأمين احتياجات المتطوعين وأبناء العشائر، الذين يتحملون عبئاً كبيراً في مختلف المعارك، ولكنهم يعانون قلّة الإمكانات الحكومية المتاحة لهم»، مشيراً إلى أن «معظم الدعم يأتيهم من التبرعات الشعبية، وهي لا تفي إلا بقسم من احتياجاتهم».

صدت القوات الأمنية و«الحشد» هجوماً لـ«داعش» على جبال مكحول في قضاء بيجي (أ ف ب)

في غضون ذلك، صدت القوات الأمنية بمساندة «الحشد الشعبي»، هجوماً لعصابات «داعش» على جبال مكحول في قضاء بيجي في محافظة صلاح الدين.

أما في الأنبار، فقد أعلن قائد المحور الغربي في جهاز مكافحة الإرهاب اللواء الركن سامي كاظم، أن القوات الأمنية تقدمت نحو معسكر اللواء الثامن وقيادة عمليات الأنبار، لتحريرهما من عصابات «داعش». وقال كاظم، في بيان، إن «قواته ما زالت تتقدم نحو مركز الرمادي من الجهة الغربية، بوتيرة متصاعدة لحصار إرهابيي داعش المتمركزين فيها، ضمن خطة أمنية محكمة لتطويقها تمهيداً لاقتحامها». وأوضح أن «قوات جهاز مكافحة الإرهاب، بعد تحريرها لمناطق البو جليب ومفرق زنكورة والبوريشة ومزارع البوريشة غرب الرمادي، ستستمر في الاندفاع نحو السيطرة على معسكر اللواء الثامن وقيادة عمليات الأنبار، لتحريرهما وتجميع القطعات العسكرية هناك،

تقرير

الانتخابات الرئاسية الأرجنتينية: استفتاء على السيادة

يتوجه الناخبون في الأرجنتين إلى مراكز الاقتراع، غداً للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية، فيما تشير الاستطلاعات إلى تفوّق مرشح الموالاة دانيال سيولي، حاكم محافظة بوينس أيريس

بوينس أيرس ـ **علي فرحات**

أنهى مرشحو الرئاسة الأرجنتينية حملاتهم الانتخابية بانتظار يوم الفصل الرئاسي، إذ سيدلي أكثر من 32 مليون أرجنتيني بأصواتهم، غداً، لانتخاب خلف للرئيسة الحالية كريستينا فرنانديز كريشنر، التي أتمت ولايتين كاملتين، من عام 2007 وحتى 2015.

الاستطلاعات تشير إلى تفوّق مرشح الموالاة دانيال سيولي، الذي يشغل منصب حاكم محافظة بوينس أيريس، أغنى المحافظات الأرجنتينية، من دون أن تجزم بقدرته على حسم المعركة، خلال الجولة الأولى التي يحتاج فيها إلى ما لا يقل عن 45 في المئة من الأصوات للفوز، أو تحقيق 40 في المئة من الأصوات، شرط أن يكون الفرق بينه وبين ثاني المتنافسين، عشر نقاط على الأقل. المعارضة ترى أنّ هذا الأمر شديد الصعوبة، وهي تراهن على الجولة الثانية التي سيواجه فيها سيولي رئيس بلدية العاصمة بيونس أيريس ماوريسيو مارسي.

تأتي هذه الانتخابات على وقع برنامجين انتخابيين أساسيين، الأول يحمله مرشح إرث آل كريشنر، الذين حكموا البلاد منذ عام 2003، واعداً بالحفاظ على سياسات الحمائية الاقتصادية، التي ساعدت الأرجنتين على الصمود أمام أعتى الأزمات الاقتصادية التي واجهتها البلاد، والتي أطاحت خمسة رؤساء في أقل من أسبوعين، قبل تسلّم آرنستو كريشنر للسلطة ونجاحه في السيطرة على الأزمة، بعد اتخاذه إجراءات حمائية أهمها تعزيز الإنتاج المحلي والتضييق على الاستيراد والمراقبة الشديدة للتحويلات المالية الخارجية. وهذه السياسة حافظت عليها أرملته كريستينا فرنانديز، بعد تسلّمها مقاليد الرئاسة عام 2007.

أما مرشح المعارضة، فيحمل شعار التغيير منتقداً ما سماه الجمود الاقتصادي وسياسات السيطرة على الأزمة، بدل اتخاذ المبادرات لإخراج الاقتصاد إلى مراحل التطوير والإنماء. الاستطلاعات الأخيرة أظهرت أن غالبية الأرجنتينيين لا يميلون إلى التغيير الحاد في السياسات الاقتصادية، خوفاً من العودة إلى كابوس الانهيار الشامل، الذي شهدته البلاد قبل 14 عاماً، وما زالت ارتداداته حتى الساعة. خوف دفع بالأرجنتينيين إلى تأييد السياسات الواقعية والهادئة التي تتبعها الحكومة الحالية، وهو الأمر الذي أفقد المعارضة نقطة الجذب الأساسية، وخصوصاً أنها اعتمدت على وعود إنمائية واقتصادية يعدّها الكثيرون مجرد برنامج لا يحاكي الواقع الحالي لمقدرات البلاد.

رهان المعارضة على الجولة الثانية، يقابله ارتياح للموالاة التي ترى أن المواجهة الثانية ستكون محسومة سلفاً، فالاستطلاعات تشير إلى صب قسم لا بأس به من الأصوات، التي سيحوزها المرشحون الأربعة في الجولة الأولى لمصلحة سيولي. أما الأسباب وراء ذلك، فتعود إلى الخوف من المغامرات الاقتصادية التي قد يقدم عليها مارسي، والتي لا تلاقي استحساناً عند مؤيدي المرشحين الآخرين.

> مرشح المعارضة يحمل شعار التغيير منتقداً ما سماه الجمود الاقتصادي

وبينما تسلّط الأضواء على المواجهة شبه المؤكدة بين سيولي ومارسي، يذهب بعض المراقبين إلى احتمال حدوث مفاجأة من العيار الثقيل، تتمثل في كسر المرشح الثالث سيرجيو ماسا لكل التوقعات، وهو الشخصية الصاعدة التي تؤرق الطرفين على حد سواء، ذلك أن ماسا كان حليفاً أساسياً للحزب الحاكم، وما زال يتمتع بتأييد لدى تيار لا بأس به من الموالاة. أما المعارضة، فتخشى من جذب ماسا لأصوات المترددين، وبالتالي التفوق على مارسي

تشير الاستطلاعات إلى تفوّق مرشح الموالاة دانيال سيولي (أ ف ب)

من أجل الشروع بالمرحلة الأخيرة من تحرير الرمادي واقتحام مركز المدينة».
كاظم أشار إلى أن «الطوق ما زال مستمراً على مدينة الرمادي من الجهة الغربية»، مضيفاً أن «القطعات العسكرية تقوم كل يوم بزيادة تضييق الخناق على مدينة الرمادي».
في السياق ذاته، أعلن مجلس الأنبار سيطرة القوات الأمنية العراقية على 40 في المئة من مناطق المحافظة، وإفشال محاولات «داعش» التقرب منها وتكبيده «خسائر فادحة»، مرجحاً تحرير الرمادي بالكامل، خلال الأيام القليلة المقبلة.
وكان وزير الدفاع خالد العبيدي قد صرح، أول من أمس، بأن العراقيين سيفاجأون بإعلان تحرير الرمادي قريباً، مؤكداً أن العراق لم يطلب من روسيا تنفيذ ضربات جوية. وقال العبيدي، في مؤتمر صحافي في مقر قيادة عمليات الفرات الأوسط في كربلاء، إنه «بعد تحرير صلاح الدين والأنبار، ستتجه قواتنا العراقية البطلة غرباً وشمالاً».
إلى ذلك، نفى المتحدث باسم البيت الأبيض إريك شولتز، أن يكون الرئيس الأميركي باراك أوباما، قد وقّع تنفيذ العملية العسكرية المشتركة مع قوات كردية وعراقية لتحرير سجناء لدى تنظيم «داعش»، في الحويجة في محافظة كركوك، فيما أفاد مصدر في مجلس أمن إقليم كردستان، بأن القوات الخاصة الأميركية تحركت بناء على معلومات استخبارية أفادت بأن تنظيم «داعش» يحتجز عدداً من المقاتلين الأكراد هناك، إلا أن المصدر ذاته أضاف أنه تبيّن أن المحتجزين لم يكن بينهم أي فرد من البشمركة، في مؤشر على أنهم نقلوا إلى موقع آخر.

(الأخبار)

تقرير

حاخامات إسرائيل: المسجد الأقصى محرم على اليهود

تسعى إسرائيل الى تهدئة الأوضاع الأمنية في الضفة الغربية. فسمحت أمس ولأول مرة منذ بداية انتفاضة القدس للفلسطينيين بالصلاة في المسجد الأقصى من دون تحديد أعمار المصلين. كما أصدر أكبر حاخامات الكيان «فتوى تذكيرية»، لمنع اليهود من الدخول الى مسجد الأقصى منعاً للصدام مع الفلسطينيين

بعد مرور 24 ساعة على لقاء رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو ووزير خارجية اميركا جون كيري في ألمانيا وإعلان كيري عن وجود مساع حثيثة لتهدئة الأوضاع في الضفة الغربية، أصدر الحاخامان الأكبران لإسرائيل ومئة حاخام اخر، «فتوى» تذكر اليهود بأن دخولهم الى باحات المسجد الاقصى محرم بحسب الشريعة اليهودية واعتبارها معصية كبرى. وجاء توقيت إصدار الفتوى في إطار المساعي الدولية القائمة لتخفيف الاحتكاك مع الفلسطينيين داخل الأقصى، كما تزامن توقيت اصدارها مع إتخاذ الشرطة الإسرائيلية أمس، اجراءات سهلّت دخول المصلين الفلسطينيين الى الاقصى لاقامة صلاة الجمعة فيه، من دون تحديد سقف اعمار الرجال والنساء على حد سواء. وجاءت هذه الخطوة بعد سلسلة من الاجراءات التعسفية كان قد اتخذها الاحتلال منذ الهبة الفلسطينية الاخيرة، وتصاعد حدة عمليات الطعن في القدس والمناطق المحتلة. وصدرت «الفتوى التذكيرية» امس، عن الحاخامين الرئيسيين في إسرائيل، الحاخام الأكبر لليهود السفارديم، يتسحاق يوسيف، الى جانب الحاخام الأكبر لليهود الأشكيناز، دافيد لاو، مع مجموعة كبيرة من الحاخامات، وصلت الى حدود مئة حاخام. وذكّر البيان اليهود بحرمة الدخول الى الاقصى، وشرح مكونات الفتوى والتحذيرات الصادرة حولها لكبار الحاخامات عبر مر التاريخ.
وأشار الحاخامات في بيانهم الى ان الفتوى الدينية القديمة تحرم تدنيس المكان المقدس في القدس، أي دخول اليهود اليه، وهي فتوى صدرت وجرى المحافظة عليها لعقود، كما وافق عليها الحاخام الأكبر للشرقيين، عوفاديا يوسيف، وأيضا الحاخام الأكبر للاشكيناز، يوسيف شالوم اليشيف.
وورد في البيان: « لقد أنعم الله علينا بنعمه، وشهدنا على حقيقة ان هذا المكان المقدس بات في حوزتنا، وكثيرون من بين شعب إسرائيل يتوافدون إليه لرؤيته بأم العين، ومنهم من يدخل الى منطقة جبل الهيكل، التي نحذر على مر الأجيال من الدخول اليها، خشية ان نفشل وان ندنس طهارة هذا المكان المقدس ». وبحسب الفتوى فإن «كل من يدخل إلى منطقة جبل الهيكل قد يكون دخل دون علم إلى مكان الهيكل وقدس الأقداس، وعندها سيقع في محظور خطير، ونحن نكرر ونحذر مما حذرنا منه سابقاً، إنه يحظر على اي رجل او امرأة الدخول الى منطقة جبل الهيكل، وبالتالي تدنيس قدس الاقداس، ومن دون فرق من اي بوابة دخل اليها».
الخطوات الإسرائيلية للتهدئة قابلها من جانب السلطة الفلسطينية خطوات سعت لإحتواء «يوم الغضب» الذي دعت اليه حركتا الجهاد الإسلامي وحماس في الضفة الغربية. فكانت المواجهات في الضفة أمس، أخف من المرات السابقة. وبحسب مصادر ميدانية، فإن رجال الأمن الفلسطينيين حاولوا منع المتظاهرين من الوصول الى نقاط الإشتباك مع العدو، لكن وبالرغم من هذه المحاولات استطاع مصعب محمد غنيمات، من بلدة صوريف، تنفيذ عملية طعن بالقرب من مستوطنة «أديريت »، جنوب بيت لحم. وذكر إعلام العدو أن الشاب أصيب بجروح لم يتضح مدى خطورتها، بعد إطلاق الجنود النار عليه. وشهد المدخل الشمالي لمدينة رام الله مواجهات مع شرطة العدو اصيب فيها طفلين بالرصاص الحي والمطاطي إحداها في البطن واخرى في الرأس.
وفي سياق متصل، اصيب فتى فلسطيني يبلغ من العمر 16 عاما برصاص جيش الاحتلال جنوب مدينة بيت لحم. اما في غزة، فقد شهدت المناطق الشمالية (محيط معبر بيت حانون) والشرقية (مخيم البريج وسط القطاع) مواجهات مع جنود العدو مواجهات أعنف من التي دارت في الضفة، إذ أعلن المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، أشرف القدرة، عن إستشهاد يحيى هاشم كريرة متأثراً بجراحه بعد إطلاق النار عليه منذ اسبوع، وإصابة 159 فلسطينيا، 72 بالرصاص الحي، 22 بالرصاص المطاطي، و65 حالة إختناق.
وقال القدرة انه من بين المصابين «اربعة مسعفين وثلاثة صحافيين اضافة الى تضرر سيارتي اسعاف تابعتين لجمعية الهلال الاحمر». واشار الى ان «احد المصابين في حالة حرجة نتيجة اصابته برصاصة في البطن في المواجهات شرق خان يونس»، في جنوب قطاع غزة.
على صعيد آخر، طالبت تونس الأمم المتحدة «بحضور أمني أممي» لحماية الشعب الفلسطيني من الانتهاكات المتكررة من قبل المستوطنين الإسرائيليين.وقال وزير الخارجية التونسي الطيب البكوش على هامش ندوة نظمتها الوزارة حول «عمليات بناء وحفظ السلام الأممية» إن « تونس تدين بشدة الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين وتدعو الأمم المتحدة لاتخاذ قرار حول طلب حضور أمني أممي لحماية الشعب الفلسطيني».
وشدد البكوش على أن «المستوطنين الإسرائيليين أصبحوا أكثر شراسة وعنفا وتعصبا، وهو ما يستوجب تدخلا أمنيا أمميا لحماية الفلسطينيين»، مؤكدا أن «هذا المطلب أصبح الآن أكثر إلحاحا خاصة إزاء تكرر الانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية».

(الأخبار)

الحاخامان الأكبران لإسرائيل ومئة حاخام آخرين أصدروا الـ«فتوى» (الأناضول)

تقرير

الكتب المدرسية تكذّب نتنياهو

لا تزال فكرة تدمير مسجد الأقصى حلماً لدى الإسرائيليين. فبالنسبة اليهم إقامة «الهيكل» رغبة شعب «إسرائيل والعالم أجمع». هذا التحريض أصبح رسمياً وضمن المنهج الدراسي للتلامذة اليهود

علي حيدر

سعى رئيس حكومة العدو الإسرائيلي بينيامين نتنياهو للترويج خلال لقاءاته واطلالته الإعلامية بأن إسرائيل لا تنوي تدمير المسجد الاقصى ولا حتى فرض وقائع جديدة عليه. ولطالما روج بأن اسرائيل تحافظ على «الوضع القائم»، قاصداً بذلك الوضع الذي فرضته بعد انتفاضة الاقصى عام 2000، وان الكيان الصهيوني هو الحامي للأماكن المقدسة، لكن وخلافاً لكل مزاعم نتنياهو التي يحاول من خلالها احتواء الغضب الفلسطيني وزعت مدارس إسرائيلية تابعة لجهاز التعليم الديني الرسمي، الممولة من وزارة التربية والتعليم، كتيب يوميات على التلاميذ، يتضمن تحت عنوان «شهادتي الاجتماعية»، عدة مواضيع بينها «حب البلاد والهيكل»، وأحد الأمور المطلوبة من التلاميذ «الصلاة من أعماق القلب بأن يجري بناء الهيكل» و«بأن أقيم (فريضة) تقديم القرابين». وتوضح صور وأشرطة تسجيل مصورة يشاهدها التلاميذ، ضمن هذا البرنامج الدراسي، مشهد الهيكل مقاماً مكان المسجد الأقصى.
وأكد تقرير نشر على موقع صحيفة «هآرتس»، أن الكتيب ليس «مبادرة شخصية، وأن كتيبات «الشهادة الاجتماعية» تستند إلى برنامج دراسي رسمي للتعليم الديني، والبرنامج مدعوم من وزارة التربية والتعليم منذ سنوات طويلة، وان «المعهد لمعرفة الهيكل» يمرر محاضرات وورشاً دراسية للتلاميذ، لا للمتدينين فقط». وكانت وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية قد حولت الى المعهد مبلغ 330 ألف شيكل عام 2014».
ونقلت الصحيفة عن مسؤول في وزارة التربية والتعليم قوله إن «بلورة هذا البرناج الدراسي بدأ قبل سبع سنوات. ويظهر هذا البرنامج في العام الدراسي الحالي كأحد البنود الإلزامية في إطار الموضوع المركزي المخصص للإيمان».
ويدرس البرنامج في الصفوف الابتدائية، وتحديداً من الصف الأول وحتى السادس. واقتبست الصحيفة فصلا من الكتيب بعنوان «إرشاد توراتي» جاء فيه أنه «لا يمكن الحديث عن أرض إسرائيل من دون الحديث عن الهيكل. وأرض إسرائيل والهيكل ملتصقتان بعضهما ببعض. والهيكل هو الطبقة الداخلية وخلاصة كل الطبقات السابقة له. والهيكل هو قمة رغبات شعب إسرائيل والبشرية كلها».
وجاء في الفصل أيضا، أنه «يبدو لنا أن الهيكل بعيد عنا فقط لأننا بعيدون عنه، وعندما نقترب منه ذهنيا، وتوقا وبأفعال يمكننا القيام بها، فإن الله سيقترب منا ويمنحنا شرف بناء الهيكل». وتضمن الموقع الالكتروني للبرنامج الدراسي، الفقرة التالية بعنوان «حلم للتاسع من آب» العبري، اليوم الذي يصوم فيه اليهود لذكرى «خراب الهيكل»، التي كتبها الحاخام نحميا كوبرشميت من منظمة «نار التوراة»:
«لدي حلم، بأن اخذ أحمدي نجاد ونصر الله ومحمود عباس وبان كي مون إلى جولة في الهيكل الجديد، الهيكل الثالث الذي بُني للتو على جبل الهيكل (أي الحرم القدسي) في القدس. وأن يشاهدوا من هناك مراسم تنصيب ملك إسرائيل الجديد. والفاتيكان يعيد إلينا المصباح الذهبي والكاهن الأكبر يدشنه من جديد».
ويثبت هذا البرنامج الدراسي الإسرائيلي الرسمي زيف تصريحات نتنياهو عن عدم نيته تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى. ويضاف إلى ذلك، تقرير أعدته منظمة «عير عميم» الإسرائيلية الحقوقية قبل عام ونصف عام، كشف عن دعم الحكومة الإسرائيلية لما تسمى حركات الهيكل. وطالبت المنظمة الحكومة بوقف الدعم المالي لهذه الحركات، لكن حكومة العدو تجاهلت ذلك حتى الآن.

وانتزاع المواجهة الثانية في الثاني والعشرين من تشرين الثاني المقبل. عندها، سيتراكم الحساب الصعب أمام مرشح الحزب الحاكم دانيال سيولي.
في المشهد الانتخابي الأرجنتيني، استحوذ الملف الاقتصادي على النقاش السياسي، من دون أن تغيب الملفات الأخرى، وأهمها السياسات الخارجية التي أعطت زخماً لمرشح الموالاة، الذي وجد في التأييد الشعبي للسياسات الحالية رافعة مضمونة لمواجهة برنامج المعارضة. زخم اعتمد في الأساس على الخطاب السيادي مستفيداً من التغييرات الإستراتيجية على الساحة الدولية، في ظل تراجع النفوذ الأميركي وصعود الحليف الروسي. ولم ينسَ سكيولي تأكيد حق الأرجنتين في استعادة جزر المالفيناس المحتلة من قبل بريطانيا، وهو ما يلقى تأييداً واسعاً من قبل الأرجنتينيين. أما المعارضة التي فضلت الكباش الاقتصادي، فلم تذهب بعيداً في النقاش السياسي حيث أن رئاسة الأرجنتين لا تحتمل الانقلاب على المضمون الوطني، الذي أسسته فاتحة عهد الاستقلال الجديد كريستينا كريشنر.

تقرير

المصريون ممنوعون من زيارة «الحسين» في

«منعاً للأباطيل». عبارة لافتة صدرت عن وزارة الأوقاف المصرية في سياق قرارها إغلاق مسجد الحسين في وجه شيعة مصر في ذكرى عاشوراء. صحيح أن الخطوة ليست جديدة على حكام القاهرة. لكنها هذه المرة تحمل معاني وأبعاداً مختلفة

تجددت المخاوف الشيعية من تصرفات السلفيين تجاههم (أرشيف)

القاهرة - **مصطفى شحاتة**

لم يكن قرار وزارة الأوقاف المصرية بغلق مسجد الحسين بوسط القاهرة خلال هذه الأيام مفاجئاً، فقد اعتادت الوزارة ذلك منذ فترة طويلة، لكن بيانها الرسمي حمل جديداً هذه المرة «منعاً للأباطيل الشيعية التي تحدث يوم عاشوراء، وما يمكن أن يحدث من طقوس شيعية لا أصل لها في الإسلام، وما يمكن أن ينتج عن ذلك من مشكلات». وأكدت الوزارة، في بيانها، أنها «ستتخذ كافة الإجراءات القانونية تجاه أي تجاوز يحدث في هذا الشأن».

وهذه هي المرة الأولى التي يقول فيها بيان للأوقاف تصريحاً ضد الشيعة مباشراً بهذا الشكل «منعاً للأباطيل الشيعية»، حيث كانت

> **دوماً ما ترفض وزارة الأوقاف وأجهزة الأمن أي طلب للشيعة بإقامة شعائرهم في أي مسجد**

البيانات في السنوات السابقة لا تتعدى القول: «لمنع إقامة احتفالات للشيعة، والمسجد للصلاة فقط».

عشية ذكرى «عاشوراء»، ولمدة ثلاثة أيام بدأت قبل يومين وتنتهي غداً، تقرر إغلاق المسجد الذي يضم ضريح الحسين بن علي بن أبي طالب. وفيما اتخذ القرار وصدر من وزارة الأوقاف المصرية إلا أن مصدراً أمنياً قال لـ«الأخبار» إن «معلومات وردت للأجهزة الأمنية بأن شيعة مصريين كانوا سيقيمون طقوساً لهم اليوم (الجمعة) أمام المسجد، وبعد أن جرى ابلاغ وزارة الأوقاف بذلك وتخوف الأمن من استفزاز الشيعة لمشاعر المسلمين السنة، اتخذ القرار». وأضاف المصدر أن «الخدمات الأمنية بوزارة الداخلية أشرفت على تنفيذ القرار بإغلاق ضريح المسجد حتى غدا السبت».

وقام الأمن بالفعل بمنع دخول أي مظاهر للاحتفال إلى المنطقة التي يقع فيها المسجد، رغم أنه يتوسط حياً سياحياً ويقع بالقرب منه سوق خان الخليلي، الذي يقصده مئات المصريين والأجانب. كما أن في مصر أكثر من مقام وضريح لآل البيت (ضريح السيدة زينب، وضريح السيدة نفيسة بنت الحسن، والسيدة سكينة، والسيدة عائشة). وتشرف وزارة الأوقاف على هذه الأماكن، حيث يتخذ المسلمون في مصر هذه الأضرحة أماكن يتبركون بها.

ودوماً ما ترفض وزارة الأوقاف وأجهزة الأمن أي طلب للشيعة بإقامة شعائرهم في أي مسجد، وخصوصاً «الحسين». وتعد هذه المرة الثانية، التي يغلق فيها المسجد في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي. سبق أن جرى ذلك العام الماضي، وفيما يرى البعض أن ما حصل عبارة عن موافقة من النظام على توجهات السلفيين الرافضين تماماً لأي احتفالات شيعية بل وكل الاحتفالات الأخرى التي يمكن أن تجري حول الأضرحة والمساجد، يرى آخرون أن إغلاق المسجد وقت عاشوراء أصبح عادة لأي نظام مصري؛ فقد أغلق المسجد أيضاً عام 2013 أمام الشيعة، وهي السنة التي حكم فيها «الإخوان» الدولة، والسنة نفسها التي شهدت قيام مئات من أهالي عزبة أبومسلم بمركز أبو النمرس جنوب القاهرة، بقتل أربعة من الشيعة وقت احتفالهم بليلة النصف من شعبان ضرباً حتى الموت، أبرزهم كان الشيخ حسن شحاتة، أحد زعماء الشيعة في مصر. وقد لاقت عملية القتل تلك قبولاً لدى السلفيين وقتها، ولم يُحكم على القتلة إلا في حزيران الماضي، حين قضت محكمة جنايات الجيزة بمعاقبة 23 شخصاً من المتهمين بالسجن المشدد، لمدة 14 سنة، مع تبرئة 8 متهمين آخرين.

القرار الرسمي جاء غداة اعلان «ائتلاف أحفاد الصحابة وآل البيت» -الرافض لاحتفالات الشيعة- عن تنظيم فعاليات ترصد أنشطة الشيعة أمام مسجد الحسين. وقال ناصر رضوان، مؤسس الائتلاف، إنهم «سيقومون بإبلاغ الأمن بكافة الأفعال التي يقوم بها الشيعة ضد الصحابة، لمنع أي تجاوزات ضد أهل السنة في يوم عاشوراء».

إمام مسجد الحسين وخطيبه، أسامة الحديدي، قال لـ«الأخبار»، إن «وزارة الأوقاف اتجهت لإغلاق المسجد رغم عدم وجود أي مظاهر شيعية للاحتفال درءاً للشبهات والفتنة». وأضاف «نحن في غنى عن أي احتكاك، يكلف البلد الكثير. ومن أجل مصلحة الوطن ولم الشمل قررت الوزراة هذا، والمسجد مفتوح للصلاة أمام الجميع». وعن الخدمات الأمنية أمام المسجد، قال الحديدي «لم يتغير أفراد الأمن، ولم تتم زيادة عددهم، لأنهم قادرون على القيام بالمهمة».

المخاوف الشيعية من تصرفات

قراءة في الرسالة خلف إغلاق الضريح

القاهرة - **مايكل عادل**

حينما يكون الحديث عن مصر، فإننا بصدد تحويل أي شيء إلى ثقافة. الممارسة اليوميّة، الحرفة، الأكل، اللعب، قيادة السيّارة وحتى الشعائر الدينيّة، كُل ذلك يوضع أخيراً في قالب الثقافة ليصبح أمراً عاماً لا يخص فئة محددة، بل ليشيع استخدامه وانتشاره كانتشار النار في الهشيم.

وعلى الجانب الآخر، فإن كان الشعب يضع كُل أموره في إطار الثقافة العامة، فإن أرباب العمل العام، بداية من الحكومة إلى الكثير من أبناء المجتمع المدني، فأولئك يستطيعون وضع أي شيء، بل وكُل شيء، في إطار كسب الرزق وجلب المال تحت أي مسمّى يجذب انتباه المموّل ويسيل له لعابه. وفي مصر هناك دائماً من يعرف كيف يضع المسمّيات التي تجلب المكسب سواء بالنفوذ أو بالنقود، سواء من الشرق أو الغرب، فدائماً هناك من هو مستعد للدفع بشيء ما في مقابل أن يأتي تأييدٌ لفكرته من مصر ويا حبّذا إن جاء هذا التأييد من الحكومة أو الإعلام.

وعلى نحو مفاجئ في الأيام السابقة قررت وزارة الأوقاف في حكومة المهندس شريف إسماعيل أن تغلق باب ضريح الإمام الحسين بن علي في وجه الزائرين من كافّة المِلل والطوائف والبلدان من أبناء الشعب المصري وغيره، وذلك في ذكرى عاشوراء واستشهاد من أجمع كافّة المصريين بكل ما يعتنقون من أفكار ومذاهب على تسميته «سيدنا الحُسين».

ليست هي المرّة الأولى التي يحدث فيها ذلك الأمر، بل إنه جرى إغلاق الضريح أيضاً في عهد الإخواني المعزول «محمد مرسي».

في حالة قيام حكومة منتمية لجماعة دينيّة متطرفة بمثل هذا الفعل يكون الأمر أكثر وضوحاً، فهُم هنا المستفيد المباشر وصاحب الميول الراغبة في عدم إحياء الذكرى بالشكل الشعبي المعتاد للمصريين، ففي التلاحم بين أصحاب المِلل والمعتقدات وصَب أفكارهم في بوتقة الثقافة الوطنية الشعبية ما يدب الرعب في نفس كل صاحب أيديولوجية قائمة على الخلاف العقائدي، أما حينما يأتي الأمر من حكومة تكنوقراط لا يعنيها كل ما سبق ذكره فإن الأمر يصبح مثيراً للتساؤل والعجب، وخاصة أن هذه الحكومة تدرك جيداً بأن ولع الشعب المصري بشخص الحسين لن يوقفه إغلاق ضريح ولا إيقاف شعائر ممزوجة بصميم الثقافة الشعبية المصرية منذ أن أقيم المسجد والضريح.

وكما قال من سبقونا «إذا عُرَف السبب، بطل العجَب»، وبالتسليم بأن الحكومة المصرية الحالية ليست من تلك الفئة صاحبة الاستفادة المباشرة من التضييق على مثل هذه الشعائر فإنه من المؤكد أن في الأمر مكسباً من نوع مختلف، إذا كانت مصر ليست دولة طوائف ولا حكومتها لها أي ميول مذهبي بل إنها من داخل صميم النسيج ذاته المذكور سلفاً، فإن الحكومة هنا بصدد قمع ثقافة ومنع إحياء مناسبة تحت أي عنوان أو شعار من تلك الشعارات التي تجلب المصلحة من هنا أو هناك.

وبالرجوع إلى البيان الرسمي الصادر عن وزارة الأوقاف بالحكومة، فإننا سنجد ولأول مرة كلمة «الأباطيل الشيعية» التي أدخلتها الوزارة إدخالاً في بيانها الرسمي، تلك الكلمة التي نتفق جميعاً على أنها بمجرد ذِكرها تنفتح خزانات آل سعود ورجالاتهم سواء كانت خزانات مال أو نفوذا أو مجرد رضى.

والجدير بالتساؤل اليوم، هل سيمنع ذلك الإجراء الشعب المصري من ممارسة ثقافته؟ بالطبع لن يمنعه، وهذا ما تدركه الحكومة جيداً، وربما ذلك الإدراك هو ما دفعها إلى اتخاذ القرار بأريحية، ولكن الاستهانة بالشأن المجتمعي والثقافي المصري المتعلّق بالهويّة التعددية والمراسم الجماعية من إقامة الموالد والشعائر المختلفة هي الخطر الأكبر، فاعتبار إجراء مثل هذا مجرد رسالة مكتوبة إلى أحد أمراء الخليج تفيد بالتقرب والصداقة هو مؤشر إلى ضعف وعي تلك الحكومة واندفاعها في شؤون قد تضر بالمجتمع ونسيجه

مصر

عاشوراء تصدّع في حزب النور يتهدده بالتفكك

كشفت الانتخابات المصرية حجم التصدعات التي تعصف بحزب النور، الذي يبدو أنه يتجه الى مرحلة جديدة قد تؤدي الى المزيد من التدهور في حال الحزب

القاهرة ـ **أحمد سليمان**

مثلما كانت ثورة «25 يناير» نقطة تحول في علاقة السلفيين بالسياسة، بعد تأسيسهم حزب النور كأول حزب سياسي «سلفي» خلافاً لما اعتمدته سابقاً فتاوى الدعوة السلفية التي كانت ترفض المشاركة في الانتخابات التشريعية والحياة السياسية عموماً وفق قاعدة «من السياسة ترك السياسة»، ستكون نتائج الحزب في الانتخابات النيابية 2015 نقطة تحول محددة لمصير الحزب في الحياة السياسية.

الحزب الذي راهن منذ وقوفه مع خريطة الطريق المعلنة في 3 يوليو 2013 عقب عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي، راهن على خلافة الإخوان في الحياة السياسية وعند التيار الإسلامي عموماً، لم يحقق ما كان يصبو إليه من تأييده لخريطة الطريق، بل انفض أتباعه عنه، ولم يحقق نتيجة تتوافق مع طموحه حتى في عقر داره قائمة غرب الدلتا، ومحافظات البحيرة ومطروح والإسكندرية التي هي معاقل تقليدية للتيار الإسلامي عموماً وللسلفيين خصوصاً.

راهن الحزب على أن انحيازاته ووقوفه بجانب النظام سيضمنان له مكاناً في الخريطة السياسية عقب انتخابات البرلمان وفق تفاهمات واتفاقات جرت مع السلطة بحصوله على نسبة 10% من المقاعد في البرلمان المقبل، إلا أن النتائج التي حققها الحزب تشير إلى تعرضه لضربة كبيرة في معاقلة، وهي ضربة مبررة ومتفهمة، فالإسلاميون لم يصوتوا للنور عقاباً له على مواقفه المخالفة لعموم الإسلاميين وتيارهم العريض، والشباب بجملته قاطع الانتخابات بالكامل، والشريحة المجتمعية التي شاركت وصوتت في الانتخابات محسوبة بالأساس على جهاز الدولة، وهؤلاء أصواتهم تخضع للتفاهمات والتحالفات العائلية والقبلية والخدمات الشخصية المقدمة من المرشحين لهم، وهو ما يعني أنهم لن يصوتوا للحزب.

نظرياً لم يخسر الحزب كثيراً، فلديه في جولة الإعادة 23 مرشحاً، بعضهم يخوض الجولة في المعاقل التقليدية للحزب؛ ففي بعض المحافظات كالبحيرة جنوب الإسكندرية، ينافس الحزب على 11 مقعداً في الإعادة، بينما تنافس كل الاحزاب الأخرى على 19 مرشحاً، لكن عملياً انكشف الحزب، الذي راهن على خلافة "الإخوان".

انتفاضة قيادات الحزب الإعلامية والتهديد بالانسحاب من الحياة السياسية والتعريض بالنظام في وسائل الإعلام لم يكن أكثر من مسكنات قدمها الحزب والدعوة السلفية للجمهور التنظيمي، فلا الرغبة في الانسحاب موجودة لدى قيادات الحزب والدعوة، ولا الحزب قادر على تحمل تبعات قرار يحرج النظام بهذا الشكل وفي هذا التوقيت. فبحسب مصادر في الحزب، جاء اجتماع الهيئة العليا الذي ناقش الانسحاب من الجولة الثانية للانتخابات لامتصاص غضب الشباب، والانسحاب فعلياً لم يكن وارداً بأي شكل من الأشكال.

الدولة من جانبها طمأنت الدعوة السلفية إلى أن الاتفاقات التي تمت ما زالت قيد التنفيذ، وأنها فقط لجأت لتوفير الظهير السياسي لها، قائمة «قائمة حب مصر» التي ترعاها الدولة وتدعمها، تحسباً لأي طارئ قد يطرأ في الجولة الثانية من الانتخابات، في رسالة معناها أن الدولة تعلمت من انتخابات 2005.

تدرك قيادات الدعوة السلفية جيداً أن مشاركتها في مشهد عزل الرئيس محمد مرسي هو الذي حمى رؤوسهم «حتى الآن» من مقاصل النظام، كذلك هم يدركون أنهم لو تراجعوا ودخلوا في مواجهة مع الدولة فإنهم

> راهن الحزب على أن وقوفه بجانب النظام سيضمنان له مكاناً في الخريطة السياسية

نظرياً لم يخسر الحزب كثيرا فلديه في جولة الإعادة 23 مرشحاً (أ ف ب)

سيدخلونها منفردين، فلا الإسلاميون سينحازون إليهم، ولا غير الإسلاميين سيدافعون عنهم، فهم في نظر الاولين خانوا الإسلاميين وغدروا بهم، وفي نظر الآخرين وهابيون تكفيريون.

حتى الآن لم تظهر تفاعلات نتيجة الانتخابات وتأثيراتها داخل الحزب، إلا أن الأمور مرشحة للتفاعل والتصاعد خلال الأيام المقبلة، ففي قنا بصعيد مصر قص المرشح محمود معتوق الذي ينتمي إلى إحدى العائلات الكبرى بقنا، المرشح على قوائم الحزب شريط الاستقالات بإعلانه الاستقالة من الحزب وأسفه واعتذاره لعائلته على لترشح على قوائم الحزب، ليكشف عن عمق الازمة التي واجهت النور، فلا قواعده كافية وحدها لإنجاح مرشح، ولا العائلات صوتت لأبنائها المرشحين على قوائم الحزب خلافاً لما هو معروف عن الصعيد من حضور وقوة التربيطات والتحالفات العشائرية والقبلية.

نتائج النور، لاقت شماتة واسعة من أطياف الإسلاميين وغيرهم من أقصى اليمين لأقصى اليسار، وهي شماتة معلنة وغير مستترة، والتعليقات على نتائج النور توضح مدى الفجوة الكبيرة بين الحزب من جهة والإسلاميين من جهة والتيارات السياسية الأخرى من جهة ثانية. لم يجمع عاصم عبد الماجد القيادي في الجماعة الإسلامية الذي توعد خصوم مرسي بقطع «الرؤوس التي أينعت»، ومظهر شاهين خطيب عمر مكرم وأحد الأصوات الدعائية للنظام حالياً، إلا الشماتة في حزب النور؛ فعبد الماجد تحدث عن «مدرسة الخيانة التي احترقت» قاصداً بها حزب النور، ومكرم قال إن الشعب «قطع النور».

وكالعادة، «الإخوان» جاهزون لحمل أي إخفاق لأي أحد في مصر؛ فياسر برهامي، نائب رئيس الدعوة السلفية والرجل القوي فيها، أعلن تأثر السلفيين بدعايات الإعلام «الإخواني»، حتى أن أبناء برهامي أنفسهم قاطعوا الانتخابات، هذا المبرر الواهي لم يلق قبولاً لدى أنصار النور، فلا الإخوان يملكون إعلاماً له تأثير، ولا السلفيون يشاهدون الإعلام الإخواني.

من غير المتوقع استقرار الأمور والاوضاع داخل حزب النور قريباً، بل على العكس، تتجه الأمور لكثير من التصعيد، نتيجة واقعهم المأزوم داخلياً، أو مع جميع التيارات المحيطة بهم.

السلفيين تجاههم تجددت في تصريحات القيادي الشيعي أحمد راسم النفيس، الذي قال إنهم «لم يعلنوا ما سيفعلون للاحتفال بيوم عاشوراء تجنبا لهجوم السلفيين عليهم، وحتى لا يتمكن السلفيون من الإضرار بهم».

تقرير

حين تجسست أميركا على إسرائيل... بسبب إيران

دفع مناخ عدم الثقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل الصحافة الأميركية إلى الكشف عن بعض الأحداث التي تصب في هذا الإطار، والتي جرت في الماضي القريب، عندما كانت إيران ومجموعة «5+1» تسعيان إلى التفاوض بشأن الملف النووي.

صحيفة «وول ستريت جورنال»، تناولت أمس موضوع العلاقة المتوترة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، في الآونة الأخيرة، التي بدأت منذ تولي الرئيس الأميركي، باراك أوباما، الحكم. وذكرت في أحد تقاريرها أن الولايات المتحدة راقبت عن كثب القواعد العسكرية الإسرائيلية، وتنصتت على اتصالات سرية، في عام 2012، خشية أن تحاول تل أبيب ـ حليفتها المقربة ـ تنفيذ ضربة ضد منشأة فوردو في إيران.

وكشفت «وول ستريت جورنال» أن طائرة إسرائيلية اخترقت المجال الجوي الإيراني، في ذلك العام، ما دفع الولايات المتحدة إلى إرسال حاملة طائرات «ثانية» إلى المنطقة، ووضع مقاتلاتها في حالة تأهب تحسباً لأي هجوم إسرائيلي محتمل، قد يستهدف منشأة فوردو.

وأضافت أن الأميركيين أبلغوا الجانب الإسرائيلي بذلك، إلّا أن إسرائيل أصرّت على أن لديها خطة هجوم تتضمن إنزال قوات كومندوس، للتخريب في «فوردو» من الداخل. وبحسب الصحيفة، التي استندت إلى مقابلات أجرتها مع عدد من المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين، السابقين والحاليين، فإنه في الوقت الذي كانت تدفع فيه إسرائيل باتجاه مواجهة إيران عسكرياً، وتدمير مفاعلاتها النووية، كان البيت الأبيض يسعى إلى التوصل إلى حل دبلوماسي، فيما أجريت اتصالات سرية مع إيران في سلطنة عمان.

إلا أن الصحيفة أضافت أن سلاح الجو الأميركي، اكتشف، بعدما أجرى تحليلات ورصداً مكثفاً تحسباً لهجوم إسرائيلي على إيران، أن إسرائيل لا تملك التجهيزات اللازمة للهجوم على المفاعلات النووية الإيرانية.

مع ذلك، فقد أضافت «وول ستريت جورنال» أن الأمر يعود إلى ما أبعد من العام 2012، تحديداً إلى العام 2010، حينما ظهر الرئيس الأميركي باراك أوباما مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مؤتمر صحافي في البيت الأبيض، في الوقت الذي كان الحليفان يختلفان بشأن الوسائل المناسبة «لمنع إيران من حيازة القنبلة النووية».

(الأخبار)

وثقافته على المدى البعيد، حتى وإن رأى أحدهم في ذلك فائدة قريبة، فإنها لن تتعدى الفائدة الساذجة التي قد تصب في جيوب أفراد ولكنها ستثير غضب وشقاق الملايين فيما بعد، وكأن الحكومة تريد أن تعوّض مملكة العائلة عن تعيين وزير ثقافة يعادي أفكارهم جملة وتفصيلاً بأن تتخذ إجراء له هذا العنوان الجاذب لأصحاب المال والنفط السريع الاشتعال، وربما يكون الأمر ليس سوى رد من وزارة الأوقاف على شقيقتها وزارة الثقافة في استمرار للصراع الدائر بين المؤسستين منذ أن كان د. جابر عصفور على رأس وزارة الثقافة المصرية، فالرسالة هنا تفيد بأنه إذا كان هناك في الحكومة من يعلن رفضه لنشر أفكارهم فهناك أيضاً من يعنون بها قراراته، فلا تغضبوا، مصحوبة بابتسامة رقيقة.

اليونان

هولاند يشيد بخضوع حكومة تسيبراس لأوروبا و«تمسكها» بها

أشاد الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، أمام البرلمان اليوناني بـ«تمسك» رئيس الوزراء، الكسيس تسيبراس بأوروبا، وبتطبيق اليونان لـ«الإصلاحات» التي فرضها دائنو البلاد

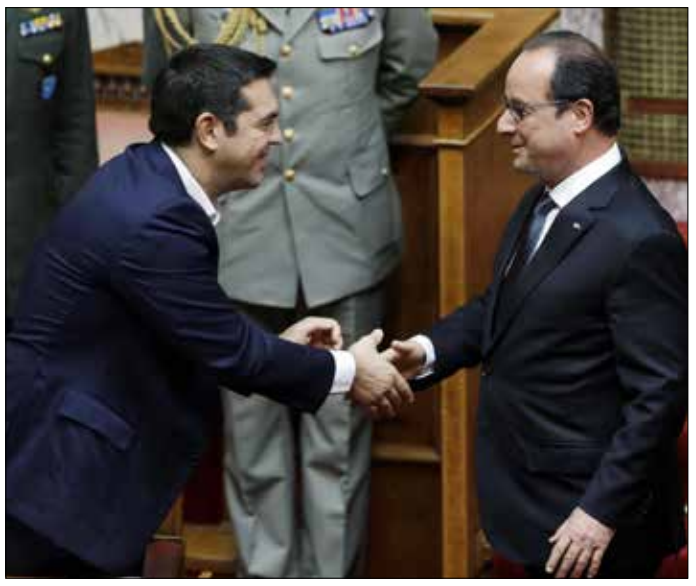
حث تسيبراس وزراءه على الإسراع بتنفيذ شروط الدائنين (أ ف ب)

وقّع رئيس الوزراء اليوناني الكسيس تسيبراس والرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند إعلان «شراكة استراتيجية للمستقبل» بين بلديهما (أُلّفت لأجلها لجنة مشتركة)، تشمل «تحديث» الإدارة العامة اليونانية، في إطار مساعدة تنسقها المفوضية الاوروبية، وتتصل «بتطوير التبادلات الاقتصادية والاستثمار... والتعاون التعليمي واللغوي والجامعي» بين البلدين.

ورأى هولاند أن «خروج اليونان من منطقة اليورو بات خلفنا»، لكن ما دامت البلاد تحترم التزاماتها مع «الشركاء» الأوروبيين. وفي تموز الماضي، خضعت حكومة تسيبراس لشروط الدائنين (الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي)، وقبلت تشديد إجراءات «التقشف» (التي وصلت إلى السلطة مطلع العام الجاري بناءً على وعد الناخبين بإنهائها)، مقابل مدها ببرنامج قروض جديد، وإنقاذها من أزمتها المالية (على المدى القصير). ويرى العديد من الخبراء الاقتصاديين، والمسؤولين اليونانيين السابقين، على رأسهم وزير المالية السابق، يانيس فاروفاكيس، أن المصرف المركزي الأوروبي تعمّد «خنق» القطاع المالي والمصرفي اليوناني، لإجبار أثينا على الخضوع لشروط دائنيها.

وكان الرئيس الفرنسي قد وصل أثينا بعد ظهر أول من أمس، والتقى رئيس البلاد، بروكوبيس بافلوبولوس، الذي قال لنظيره إن «التدابير التقشفية لمواجهة الأزمة المالية أثبتت أنها غير ناجعة، وأدت إلى أزمة إنسانية في اليونان». وطالب بافلوبولوس بإعادة هيكلة ديون بلاده، مؤكداً أن الأخيرة «ستتحمل مسؤولياتها، ولكن يجب على شركائنا القيام بما هو ضروري، كي يصبح الدين العام مستداماً»، أي أن تصبح اليونان قادرة على خدمة الدين، فضلاً عن إطفاء جزء منه. وأكد بافلوبولوس أن «الدين ليس مستداماً حالياً، ولكن يجب جعله مستداماً، بإعادة هيكلته، بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، وآلية الاستقرار المالي الأوروبية».

ومنذ وصوله أثينا، أشاد هولاند بـ«القرارات الشجاعة» التي اتخذها تسيبراس (الخضوع لإرادة المفوضية الأوروبية وصندوق النقد الدولي)، داعياً لـ«إعادة التفاوض» حول الديون، بهدف «إرجاء استحقاقات فوائد» الدين اليوناني الذي بلغت نسبته 177% من اجمالي الناتج المحلي، كما أيد هولاند الطلب الذي تقدمت به السلطات اليونانية الى الاتحاد الاوروبي للحصول على تمويل إضافي يبلغ 330 مليون يورو في العام المقبل، وذلك من أجل مواجهة تدفق اللاجئين إلى البلاد، الذي تجاوز عددهم 500 ألف شخص منذ كانون الثاني (أعلنت المنظمة الدولية للهجرة أمس أن حوالي 48 ألف مهاجر ولاجئ وصلوا الى اليونان خلال الايام الخمسة الاخيرة فقط). أما تسيبراس، الذي تعهد لهولاند تنفيذ شروط الدائنين، مع «التشديد على ضرورة الحفاظ على الترابط الاجتماعي وحماية الاكثر فقراً» (علماً أن الأمرين نقيضان لا يجتمعان)، فكان قد استبق زيارة الرئيس الفرنسي بحثّ وزرائه على الإسراع بتنفيذ الشروط المفروضة للحصول على التمويل الموعود في حزمة الديون الجديدة. وكانت بعثة من مقرضي اليونان قد بدأت قبل يوم بالعمل، في أثينا، على التدقيق في البيانات ذات الصلة، للوقوف على مدى تقيد اليونان بالشروط التي تؤهلها للحصول على شريحة أولى من أموال القروض، قيمتها 3 مليارات يورو، من أصل إجمالي الأموال الموعودة، والبالغة قيمتها 86 مليار يورو. وترغب السلطات اليونانية بالانتهاء من عملية التدقيق هذه، بنتيجة «إيجابية»، في غضون اسابيع، حتى تتمكن من بدء مفاوضات مع الدائنين حول تخفيف أعباء الديون. وفي هذا السياق، تحدّث مسؤولون في الحكومة اليونانية عن «خلافات» مع الدائنين حول آلية لعلاج التدهور الخطير في الاقتصاد اليوناني ونظامه المصرفي، الذي يتمثل في بلوغ القروض المتعثرة لدى البنوك بأكثر من 40% من محافظها.

> **نسبة القروض المتعثرة لدى البنوك اليونانية أكثر من 40%**

من جهته، قال مفوض الشؤون الاقتصادية في الاتحاد الاوروبي، بيير موسكوفيتشي، إن «الإصلاحات» التي نفذتها اليونان تسير في المسار المخطط لها، وإن الدائنين سيفرجون عن الشريحة الاولى من برنامج القروض المالية. «اليونان نفذت عددا معينا من الاصلاحات، ونحن سنعطيهم المال؛ 3 مليارات يورو إجمالا... وعلى مدى تشرين الثاني وكانون الأول، سنعالج مسألة إعادة رسملة البنوك اليونانية ومسألة ديون اليونان»، أوضح موسكوفيتشي في تصريح إذاعي.

وتثير «الإصلاحات» في مجال الخصخصة وتقليص معاشات التقاعد استياءً كبيراً في اليونان. وفي هذا السياق، دعا عمال الموانئ الأول من أمس إلى إضراب عن العمل لمدة 24 ساعة، إحتجاجاً على خطط لبيع ميناءين رئيسيين في البلاد، علماً أن نقابات عمالية، في القطاعين العام والخاص، دعت إلى الإضراب الشامل في 12 تشرين الثاني المقبل، رداً على «الإصلاحات» تلك.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

استراحة

كلمات متقاطعة 2129

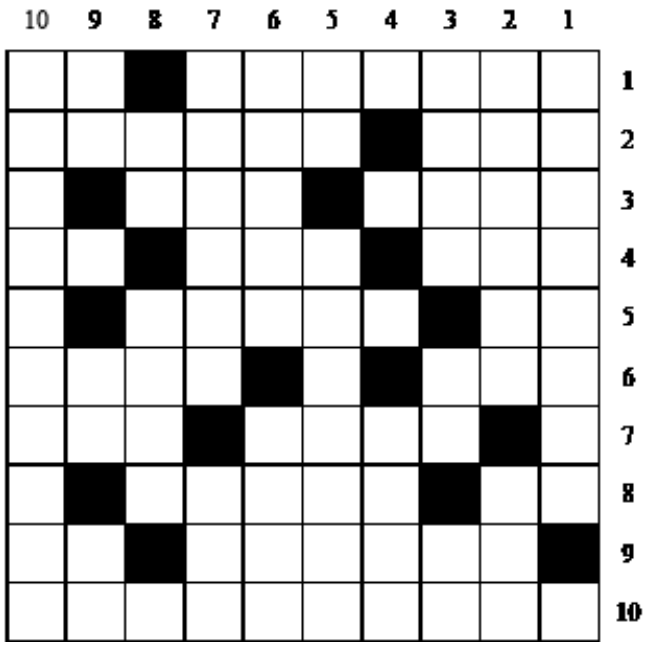

أفقيا

1- من أحياء استانبول في تركيا على البوسفور – إله مصري أقدم هياكله في هليوبوليس أو عين شمس – 2- ضجر وملل – محارم من قماش أو ورق – 3- إسم حملة أربعة ملوك إنكليز أشهرهم الفاتح – حيوان خرافي – 4- سيف أو حرف أبجدي – أخاصم اشد الخصومة – والدة – 5- عمر – اللون المُشرق – 6- أحرف متشابهة – أحد أهم مفكري وقادة الثورة الفرنسية الأكثر راديكالية مات اغتيالاً – 7- ماركة سيارات – دفتر يُسجل فيه الزائرون أسماءهم – 8- تردّد صوته في صدره – ثقب الحوض الذي يخرج منه الماء – 9- لقب كل ملك من ملوك الرومان القدماء – سعل – 10- ملحن ومؤلف موسيقي مصري راحل معظم ألحانه غناها عبد الحليم حافظ أشهرها «بتلوموني ليه»

عمودياً

1- عاصمة دولة باراغواي – 2- أغنية للفنان اللبناني عاصي الحلاني – أحد أبناء نوح – 3- فخ يُنصب للعدو في الحروب – نعم بالأجنبية – للنفي – 4- يجلي السيف أو المعدن – 5- يجري في العروق – دولة أوروبية – 6- فيلسوف ألماني إشتراكي نشر كتاب رأس المال بعد موت مؤلفه ماركس – تجرّد من ثيابه أو تكاثف القشر – 7- خادعهم وطلب منهم المنكر – أوقع في ورطة – 8- أشار بإصبعه – الإسم الأول لزعيم عربي راحل – 9- سقي النبات – حرّك وهزّ – للتفسير – 10- شاعر جاهلي مدح المناذرة في الحيرة والحارث الغسّاني له ديوان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جورجينا رزق – 2- بابل – أقفاص – 3- لتّ – بيرو – خرّ – 4- مرجان – ايوا – 5- حليب – مسح – 6- سور – الإجاص – 7- يتسلل – لن – 8- عساف – نيدو – 9- مروج – مصاعب – 10- شن – بحر – مر

عمودياً

1- جبل محسن – 2- واترلو – عرش – 3- رب – جيريسون – 4- جلباب – تاج – 5- ين – أسف – 6- نار – ملل – مح – 7- أقواس النصر – 8- رف – يحج – يا – 9- زاخو – الدعم – 10- قصر الصنوبر

sudoku 2129

5			1				4	
1			3	6			2	
8			2				9	
		1		7	3	5		
	5	3				1	7	
		2	5	4		6		
	1				2			7
	9			1	5			3
	4				6			8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2128

6	2	4	5	3	8	9	7	1
5	9	7	4	1	2	6	8	3
8	1	3	9	7	6	5	4	2
3	7	2	8	6	4	1	9	5
1	5	9	3	2	7	4	6	8
4	8	6	1	9	5	3	2	7
9	4	5	7	8	1	2	3	6
2	3	8	6	5	9	7	1	4
7	6	1	2	4	3	8	5	9

مشاهير 2129

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مستشرق ألماني (1845-1930) أسس المدرسة الشرقية في برلين. نشر كتاب الطبقات الكبير لإبن سعد والآثار الباقية للبيروني وعدّة مؤلفات أخرى
1+5+3+4+2 = جزيرة سورية ■ 9+11+8+5 = صوت البقر ■ 10+6+7 = أضع خفية

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **جان كلود رباط**

تقرير

الصين وبريطانيا: شراكة استراتيجية للقرن الـ21

في ختام زيارة الرئيس الصيني، شي جينبينغ، إلى المملكة المتحدة، أصدرت بكين ولندن إعلاناً مشتركاً حول إرسائهما «شراكة استراتيجية عالمية وشاملة للقرن الـ21»، تشمل العمل على جعل اليوان الصيني عملة عالمية، وتحرير التجارة بين الصين والاتحاد الأوروبي. وفاقت قيمة العقود الموقعة بين الطرفين، أثناء الزيارة، التوقعات، حيث بلغت حوالي 60 مليار دولار.

وأعلنت بريطانيا أول من أمس أنها تدعم ضم العملة الصينية، اليوان، إلى سندات «حقوق السحب الخاصة» في صندوق النقد الدولي (المقيّمة بسلة من العملات الرئيسية، التي تتداولها الحكومات في ما بينها، ومع الصندوق). وقالت بريطانيا إن دعمها ضم اليوان رهن التزام الصين المعايير ذات الصلة، وإن «الطرفين (الصيني والبريطاني) يحثان الأعضاء (في صندوق النقد) الذين لم يوقعوا كوتا 2010 والإصلاحات، أن يفعلوا ذلك دونما تأخير، لتعزيز تمثيل الأسواق الناشئة والدول النامية» في الصندوق، كما جاء في الإعلان المشترك، كما اتفق الطرفان على إجراء دراسة جدوى لربط بورصتَي شانغهاي ولندن.

ونقلت صحيفة «غلوبال تايمز» الصينية عن جانغ جيانبينغ، الباحث في «أكاديمية الأبحاث في الإقتصاد الكلي»، قوله إن الدعم البريطاني مسألة حاسمة في مسعى بكين لتدويل عملتها، «كما أقنعت المشاركة البريطانية في البنك الآسيوي للاستثمار في البنى التحتية دولاً أخرى للمشاركة في البنك، فمن شأن اقتصادات أخرى، وخاصة اقتصادات الدول المتطورة، أن تلحق ببريطانيا في مسألة (ضم اليوان إلى) حقوق السحب الخاصة»، رأى جانغ.

وأعلنت الصين وبريطانيا أنهما ستعملان «فوراً» على إعداد دراسة جدوى حول اتفاقية لتحرير التجارة بين الصين والاتحاد الأوروبي. وكان الرئيس الصيني قد حصل على وعد من الاتحاد الأوروبي، في آذار من العام الماضي، بدراسة اتفاق للتجارة الحرة، لكن أوروبا ما زالت منقسمة حول هذا الطرح. فرغم الدعم القوي لهذا الطرح من جانب رئيس الوزراء البريطاني، دايفيد كاميرون، تعرب دول أوروبية، كإيطاليا وإسبانيا، عن قلقها من أن يؤدي اتفاق كهذا إلى هيمنة المنتجات الصينية على السوق الأوروبي. «ويمكن للصين أن تبدأ المفاوضات مع دول محددة راغبة (بعقد الاتفاق)، كألمانيا وبريطانيا والسويد، وانتظار الفرصة لتوسيع الاتفاق ليشمل باقي دول الاتحاد»، بحسب لي تشوندينغ، الباحث في «الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية».

> بلغت قيمة العقود الموقعة حوالى 60 مليار دولار

وبلغت قيمة العقود الموقعة بين الطرفين يوم الأربعاء الماضي، بحسب رئيس الوزراء البريطاني، دايفيد كاميرون، حوالي 60 مليار دولار. وكانت أبرز تلك العقود بناء محطة «هينكلي بوينت سي» النووية لإنتاج الطاقة، التي تتعاون فيها الصين مع بريطانيا وفرنسا. والجديد النوعي في الاتفاقيات المبرمة ذلك المتعلق بصناعات «الإبداع»؛ وفي هذا السياق، قام شي بزيارات إلى شركات وجامعات مرموقة في مجال الإبداع التقني. «سنعزز إدارة الاقتصاد الكلي بأساليب إبداعية، وذلك لتحسين نوعية وكفاءة التنمية الاقتصادية، ومعالجة الاختلال في التوازن والتنسيق والاستدامة في الاقتصاد»، قال شي، معلناً تركيز حكومته على «النمو المدفوع بالابداع والاستهلاك».

(الأخبار)

شملت الاتفاقيات تبادل «المنتجات الثقافية» والإبداعية (أ ف ب)

وفيات

بنات الفقيدة هاله
الوزير المفوض هيفاء زوجة حسن صالح وعائلتهما
ابن الفقيدة هاني وعائلته
أحفادها منال صالح زوجة عبد الكريم أبو شرخ وأولادهما:
عمر وسيرين
أروى صالح
فؤاد صالح وزوجته كيت دانيس وابنهما:
ياسين
جوسي صايغ
أشقاؤها: عائلة المرحوم الدكتور ميشال خوري
عائلة المرحوم المهندس غابي خوري
عائلة المرحوم داوود خوري
شقيقاتها: ايفون
سمية زوجة نصري فانوس وعائلتهما
عايدة أرملة ميشال سلامة وعائلتها
أبناء حميها عائلة المرحوم الدكتور يوسف صايغ
عائلة المرحوم الدكتور فايز صايغ
عائلة المرحوم الدكتور أنيس صايغ
المرحوم الدكتور منير صايغ
المرحوم توفيق صايغ
ابنة حميها ماري أرملة ميشال أبي عاد وأولادها
وعموم عائلات خوري، صايغ، جمال، صالح، أبو شرخ، دانيس، فانوس، سلامة وانسباؤهم في فلسطين ولبنان والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة

كليمنص جورج خوري

أرملة المهندس فؤاد عبدالله صايغ
والدتها المرحومة سلوى جريس جمال
المنتقلة إلى ديار المجد يوم الأحد في 18 تشرين الأول 2015.
تقبل التعازي اليوم السبت 24 الجاري في كلية اللاهوت NEST، شارع الصوراتي ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الواحدة ظهراً ومن الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساء.
الرجاء استبدال الاكاليل بالتبرع لجمعية السيدات في الكنيسة أو لمركز موقدية الإنجيلي لكبار السن.

مبوب

مطلوب

مطلوب عامل ذو خبرة للعمل على آلة لتعبئة الكاتشاب ـ ٠٣/٠٨٣٠٨٤

مفقود

غادر العامل البنغلادشي Ahamed Nasir من مؤسسة السيد بيار معوض- الحازمية، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 71/110122

إعلانات رسمية

إعلان قضائي

بتاريخ 2015/10/5 قرر قاضي الامور المستعجلة في بعلبك ابلاغ المدعى عليه احمد محمد صالح بواسطة اللصق والنشر موعد جلسة المحاكمة بتاريخ 2015/11/17 بالدعوى المقامة ضده من زيدان محمود الطفيلي وتدعوكم المحكمة لاتخاذ مقام ضمن نطاقها او توكيل من ينوب عنكم قانوناً في مهلة اقصاها خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر والا كل تبليغ لكم بواسطة رئيس القلم يعتبر صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس قلم المحكمة المدنية في بعلبك
محمد سيف الدين

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب يوسف حسين روفايل بوكالته عن سونا كيفورك كارميريان احدى ورثة ماري ادور قاشقجيان سندات تمليك بدل عن ضائع باسم المورثة بحصصها في العقارات /522/ و/523/ و/524/ عين السنديانة والعقار /338/ عين الصفصاف.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب بسام خليل عبد النور بوكالته عن روزان ميشال سعد احدى ورثة مرجوري دجول جوزف مالكة العقارين /1954/ برمانا و/3364/ رومية سندي تمليك بدل عن ضائع باسم المورثة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب رؤف علي ذيب مالك القسم /6/ بلوك /A/ من العقار /30/ دير طاميش سند تمليك بدل عن ضائع باسمه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب كريستيان غبريال شار بصفته احد ورثة غبريال انطوان شار المالك في العقارات /2572/ و /2875/ و /2877/ و /2881/ و /2883/ و /2885/ رومية سندات تمليك بدل عن ضائع بحصة المورث
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت مريفون الياس الخوري بوكالتها عن سعد قزحيا صفير احد ورثة قزحيا سعد صفير المالك في العقارات /207/ و/208/ و /221/ بياقوت سندات تمليك بدل عن ضائع بحصة المورث
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب بيار جبر جبر بوكالته عن موريس اسعد غبريل الوكيل عن فارس شكري نفاع مالك العقار /1648/ بيت شباب سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب احمد علي العاكوم بوكالته عن سلمى محمد ابو اسعد احدى ورثة محمد خليل ابو اسعد مالك 600 سهم في كل من العقارين /165/ و /921/ الدكوانة سندي تمليك بدل عن ضائع باسم المورث
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي طارق طربيه
ينفذ ايلي انطوان شربل بالمعاملة 2015/381 شكات تحصيلاً لمبلغ /7500/د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم بوجه كل من باسم وفؤاد نصر جاد ويجري التنفيذ على موجودات منزل السيد باسم جاد وهي التالية:
- طقم كنبايات جلد بني مؤلف من 3 قطع وطاولة زاوية - تلفزيون SHARP - كونسول خشب بني مع مرآة - طاولة سفرة خشب بني - سرير مفرد خشب لون بيج وليلكي ملتصق بخزانة من درفتين وثلاثة جوارير مع درف في الاعلى - سرير خشبي مزدوج بني مع 2 كومود وخزانة من ثماني درف - خزانة خشب من 14 درفة واربعة جوارير - درسوار خشبي 3 درف - براد بابين TOSHIBA - غاز رمادي FRANCE - غسالة اوتوماتيك SAMSUNG جميعها مخمنة بمبلغ /5900/د.أ.
وعلى موجودات منزل فؤاد جاد التالية:
- طقم كنبايات مودرن قماش بيج مؤلف من خمس قطع - طاولتي سجائر خشب - سرير مفرد خشب بني - كومود خشب بجوارير مع مرآة - سرير مزدوج منجد قماش بني - غاز NOVA CRYSTAL - براد ZERO WAT - غسالة اوتوماتيك GENERAL ELECTRIC - طاولة سفرة بني بيضاوية الشكل و5 كراسي بني - كرسي هزاز قش وخشب - سجادة عدد 2 لون احمر - غرفة جلوس مؤلفة من 3 كنبات وجميعها مخمنة بمبلغ /2400/د.أ.
يجري البيع يوم السبت الواقع فيه 2015/11/7 الساعة 12,30 في جعيتا ملك نصر جاد بعد سوبر ماركت دوستو شارع رقم 3، للراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى العنوان المذكور مصحوباً بالثمن نقداً وبرسم دلالة 5% ولا يتم البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض ستة اعشار القيمة المخمنة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

Career opportunities in Qatar

-Event and wedding planer more than 5 years experience in same field (male or female)
- Executive sales and marketing more than 3years experience (female only)
For all must Have university degree Please send recent CV for ahmedateq15@gmail.com

البطولات الأوروبية الوطنية

«دربي» مانشستر أشرس من أيّ وقت مضى

يحتضن ملعب «أولد ترافورد» غداً صراعاً نارياً ومرتقباً بين مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي على صدارة الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم. «دربي» يزداد قوة موسماً بعد آخر، ويحتدم اكثر مع ارتفاع مستوى يونايتد اخيراً

حفلت مباريات يونايتد وسيتي اخيراً بالاحداث اللافتة (ارشيف)

هادي أحمد

بعدما انتهيا من مهمتيهما في دوري أبطال أوروبا، وبغض النظر عن النتيجة هناك، ينصب تركيز مدرب مانشستر يونايتد الهولندي لويس فان غال ونظيره مدرب مانشستر سيتي التشيلياني مانويل بيلليغريني على لقائهما الناري والمنتظر.

رأى فان غال أن هذه القمة ستظهر إذا ما كان «الشياطين الحمر» منافساً حقيقياً. ولم يقف الرجل عند هذا الحد، بل أضاف: «الواقع يقول إن سيتي له ميزة وأفضلية لأنه لعب على ملعبه في دوري الأبطال، الفريق حصل على راحة للاستجمام، ولم يسافر مثلنا. ما من شيء يمكنك القيام به، لكننا سنحاول التغلب على المشاكل التي تواجهنا».

لغة سلبية تسيطر على يونايتد حالياً، ولا يبدو هذا الكلام إلا في مصاف تبرير الخسارة إذا ما حصلت. في انكلترا، وصفت وسائل الإعلام تصريحاته بمثابة التمهيد لـ «صدمة الدربي»، بما أنه يتذرع قبل المباراة، بتعب اللاعبين والإجهاد نتيجة السفر الى موسكو ولقاء سسكا موسكو،

> **كانت معظم النتائج لمصلحة سيتي في اللقاءات الأخيرة بين الفريقين**

على عكس «عدو المدينة»، الذي بقي في مدينته وواجه إشبيلية.

في المنحى الإيجابي، وإذا ما حملت جماهير يونايتد هذا التصريح على محمل حسن، يمكن وضعه في إطار الحرب الكلامية مع بيلليغريني، لزيادة الضغط على خصمه. ولا يمكن تبيان حقيقة هذا التصريح المبهم إلا بعد اطلاق الحكم صافرة النهاية.

يأتي يونايتد الى المباراة بعد تعادله مع سسكا موسكو 1-1، وسيتي بعد فوزه على إشبيلية 2-1، وإن كان للصراع عنوان في هذه المباراة، فضلاً عن صراع «الدربي» الناري، فإنه صراع صدارة، ومباراة من المباريات التي لها دور كبير في حسم إسم المنافس الاقرب الى اللقب، ولو مبكراً.

وفي ظل مطاردة مباشرة من أرسنال، سيلعب الإثنان للفوز. سيتي الأول، يليه «المدفعجية»، ثم يونايتد، والفارق بين الأول والثالث نقطتان فقط.

فوز أحدهما في غاية الأهمية، لكن ليونايتد، هو فوز سيثبّت استقراره بعد الترنح في مباريات عدة. خسر أمام أرسنال 0-3، ثم تغلب على إفرتون 3-0، وها هو عاد ليتعادل مع سسكا موسكو.

الوضع عند سيتي أفضل، إذ بعد خسارته أمام توتنهام 1-4، سحق نيوكاسل 6-1، وبورتموث 5-1، وأخيراً فاز على إشبيلية.

ما يميز سيتي هذا الموسم هو نزعته الهجومية في مبارياته على ملعبه أو على ملعب خصمه. لا يهدأ طوال المباراة، وإذا ما سجل هدفاً يسعى سريعاً لزيادة غلته. مشكلته تتركز في الدفاع، إذ سُجل في مرمى الحارس جو هارت منذ انطلاق الموسم في الدوري المحلي ودوري الأبطال 11 هدفاً، 8 منها في الـ «بريميير ليغ».

في بداية الموسم، خاض سيتي 5 مباريات متتالية دون أن تهتز شباكه، لكن ما تسبب بهذا التراخي هو غياب قائد الفريق البلجيكي فنسان كومباني، وهو سيكون حاضراً في اللقاء الكبير بعدما لعب لبضع دقائق في المباراة السابقة.

في اللقاءات الأخيرة بين الفريقين، كانت معظم النتائج لمصلحة سيتي، من ضمنها نتائج حُفرت في ذاكرة «الشياطين الحمر»، وهي لن تُنسى تماماً كالانتصارات الكبيرة التي حققوها على الغريم التقليدي مثل الفوز 6-1 في «أولدترافورد» عام 2011، والفوز 5-0 عام 1994.

مع مرور السنين، زادت حدة العداء والكراهية بين الفريقين، وخصوصاً بعدما عاد سيتي فريقاً قوياً ينافس على الدوري، بعدما كان ينافس في الماضي فقط على مراكز وسط الترتيب وتفادي الهبوط.

عداء تاريخي، بدأ عام 1881، حين كان يطلق على يونايتد «نيوتن هيث» وعلى سيتي «سانت مارك»، وانتهت المباراة الأولى بينهما بانتصار الأول 3-0. كراهية وقسوة تجلتا في صور كثيرة غير مرة، أشهرها عام 1970، حين تدخّل «أسطورة» يونايتد الايرلندي الشمالي جورج بست على لاعب سيتي غلين بارود بقوة، وكادت أن تؤدي هذه الحادثة الى فقدانه لقدمه. وفي مباراة أخرى انتهت بالتعادل السلبي طُرد خلالها لاعب من كل فريق، إلا ان اللاعبَين رفضا مغادرة الملعب على نحو غريب، ما وضع الحكم في موقفٍ محرج، ليأمر الفريقين بالذهاب الى غرفة الملابس ويوقف المباراة.

بالطبع لن تصل المباراة الى هذا الحدّ من الخشونة، لكنها ستكون نارية بين فريقين هدفهما الفوز فقط. الفوز جوهري لهما معاً لتعبيد طريقهما نحو اللقب، وأيضاً لإضفاء لون احدهما على المدينة، وإثبات أنه سيّدها، فلمن تكون الغلبة، للأحمر أم للأزرق السماويّ؟

برنامج بطولتي إنكلترا وإيطاليا

إنكلترا (المرحلة 10)

- السبت:
استون فيلا - سوانسي سيتي (17,00)
وست هام - تشلسي (17,00)
ليستر سيتي - كريستال بالاس (17,00)
نوريتش - وست بروميتش البيون (17,00)
ستوك سيتي - واتفورد (17,00)
ارسنال - إفرتون (19,30)

- الأحد:
سندرلاند - نيوكاسل (14,00)
مانشستر يونايتد - مانشستر سيتي (16,05)
بورنموث - توتنهام (16,05)
ليفربول - ساوثمبتون (18,15)

إيطاليا (المرحلة 9)

- السبت:
امبولي - جنوى (16,00)
كاربي - بولونيا (19,00)
باليرمو - انتر ميلانو (21,45)

- الأحد:
سمبدوريا - هيلاس فيرونا (13,30)
ميلان - ساسوولو (16,00)
اودينيزي - فروزينوني (16,00)
يوفنتوس - باليرمو (16,00)
فيورنتينا - روما (19,00)
لاتسيو - تورينو (19,00)
كييفو - نابولي (21,45)

الفيفا

شامباني يعود مرشحاً لرئاسة «الفيفا»

الفرنسي جيروم شامباني (أ ف ب)

أضحى الفرنسي جيروم شامباني رابع مرشح في انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم، قبل إقفال باب الترشيحات يوم الاثنين.

وكان شامباني قد فشل في الحصول على دعم 5 اتحادات وطنية في انتخابات أيار الماضي، لكنه كشف هذه المرة عن حصوله على دعم 8 اتحادات، ليقف مرشحاً أمام الامير الاردني علي بن الحسين والترينيدادي ديفيد ناكيد والفرنسي ميشال بلاتيني، الموقوف حالياً من قبل لجنة الاخلاقيات 90 يوماً قابلة للتجديد 45 يوماً اضافياً.

ووجه شامباني رسالة الى الاعضاء الـ209 في «الفيفا» قال فيها: «بعزم واحترام، أقف أمامكم مرة أخرى كمرشح لرئاسة الفيفا في 26 شباط 2016. أحداث الاشهر القليلة الماضية جددت إصراري لأكون مرشحاً».

نائب الامين العام والمستشار السابق للسويسري جوزف بلاتر تحدث عن مسيرته في «الفيفا»، قائلاً: «مسيرتي في الفيفا توقفت في كانون الثاني 2010. خسرت وظيفتي نتيجة ضغوط تعرضت لها من داخل المنظمة وخارجها. ليس هناك حاجة للدخول في الاسباب والاشخاص وراء إطاحتي، لأن الجميع يعرفهم».

وتابع: «على هذا الاساس ليس لدي أي علاقة بالقضايا المحيطة بتصويت كانون الاول 2010، أو بمجموعات المصالح الخاصة التي تحاول مجدداً السيطرة على الفيفا».

ووعد شامباني بمساعدة الاتحادات الفقيرة والصغيرة وبناء 400 ملعب جديد، وتشجيع الاندية للمحافظة على لاعبيها الشبان بدلاً من بيعهم، واعتماد أكثر لتكنولوجيا الفيديو من أجل مساعدة الحكام، والعمل من أجل شفافية أكبر في إدارة «الفيفا».

وينوي شامباني، الذي دعا الى مناظرات تلفزيونية مع باقي المرشحين، تقليص الهيمنة الاوروبية في الهيئة التنفيذية للفيفا ومقاعدها في المونديال.

وفي سياق آخر، اعترف رئيس الاتحاد الألماني السابق تيو تسفانشتيغر بوجود صندوق أسود خلال حملة بلاده لاستضافة مونديال 2006، متهماً الرئيس الحالي فولفغانغ نيرسباخ بالكذب. وقال تسفانشتيغر في حديث الى مجلة «در شبيغل»: «من الواضح أنه كانت هناك عملية دفع أموال في حملة المانيا لاستضافة المونديال». وتابع: «من الواضح أيضاً أن الرئيس الحالي للاتحاد الالماني (نيرسباخ) كان يعلم بذلك في 2005، وليس فقط قبل أسابيع قليلة كما ادّعى». وأضاف: «بحسب ما أرى، فإن نيرسباخ يكذب».

وكان نيرسباخ قد أوضح أن مبلغ 6,7 ملايين يورو المثير للجدل لم يكن رشوة للحصول على حق استضافة المونديال، بل تمّ تحويله من أجل تأمين الدعم المخصص للتنظيم من «الفيفا».

الكرة اللبنانية

الصفاء يتمسك بالصدارة وتعادل في «دربي» طرابلس

عبد القادر سعد

حافظ الصفاء على صدارته بعدما حقق فوزاً كبيراً على الحكمة 4 - 0 في افتتاح الأسبوع الثاني من الدوري اللبناني لكرة القدم، الذي انتهى بتعادل شمالي بين طرابلس والإجتماعي 1 - 1 في «دربي» مدينة الفيحاء.

الصفاويون حققوا فوزاً منطقياً على ملعب بلدية برج حمود في لقاء من طرف واحد، حيث ظهر الفارق الفني شاسعاً مع وجود لاعب من نوعية محمد حيدر الى جانب حسن هزيمة وأحمد جلول ونور منصور. ولعل تقدم الصفاء بثلاثية نظيفة في أول 22 دقيقة يعزز فكرة التفوق الفني والبدني الصفاوي. التقدم السريع جاء عبر محمد زين طحان في الدقيقة الثالثة تلاه هدف آخر في الدقيقة 17 عبر هزيمة من كرة محمد حمود أخطأ مدافع الحكمة وليد شحادة في قطعها فتحضرت لهزيمة الذي تابعها بسهولة الى الشباك. وبعد خمس دقائق سجّل محمد حيدر هدفاً رائعاً من تسديدة بيسراه استقرت في الزاوية العليا اليمنى لمرمى الحارس نزيه طي.

وفي الشوط الثاني عزز البديل الشيخ ديوك النتيجة الى 4 - 0 في الدقيقة 86 من دون قدرة حكماوية على تقديم أي شيء رغم وجود رئيس النادي المستقيل نديم حكيم في منصة الشرف للمرة الأولى بعد حضوره مع أمين السر جوزف عبد المسيح.

في طرابلس وامام جمهور كبير، انتهى «دربي» المدينة بين فريقي الإجتماعي وطرابلس بتعادل عادل 1 - 1 حيث كان الإجتماعي الطرف الأفضل في الشوط الأول عبر تحركات الثنائي فايز شمسين والغاني دايفيد أوبوكو الذي سجّل هدف فريقه في الدقيقة 15 من تمريرة شمسين.

أما على صعيد فريق طرابلس، فقد استحق التعادل في الشوط الثاني مع تسجيل مصطفى القصعة هدف فريقه بعد عرضية من نجم الفريق، وأحد أفضل اللاعبين في اللقاء عبد الله طالب في الدقيقة 58.

لاعبو الاجتماعي في تحية متبادلة مع جمهورهم (عدنان الحاج علي)

وتستكمل المرحلة اليوم، فيلعب السلام زغرتا مع ضيفه الراسينغ عند الساعة 15,30 على ملعب المرداشية، والساحل مع ضيفه النبي شيت على ملعب صيدا في التوقيت عينه. ويلعب غداً العهد مع ضيفه الشباب الغازية على ملعب العهد عند الساعة 14,15، فيما تأجل لقاء النجمة والأنصار الى الأربعاء على ملعب ضيدا عند الساعة 17,30.

وفي بطولة الدرجة الثانية، فاز أمس التضامن صور على ضيفه الأهلي النبطية 1 - 0 على ملعب صور، والأمل معركة على مضيفه الأهلي صيدا 3 - 0 على ملعب صيدا.

ويلعب اليوم المبرة مع الإخاء الأهلي عاليه على ملعب العهد، والهلال حارة الناعمة مع الرياضة والأدب على ملعب الصفاء، عند الساعة 15,30. وتختتم المرحلة الأحد بلقاءي العمال طرابلس والشبيبة المزرعة على ملعب المرداشية عند الساعة 14,15، والإصلاح البرج الشمالي مع هومنتمن على ملعب صور في التوقيت عينه.

السلة اللبنانية

لاعبو «الباسكت» يرفعون الصوت: لن نسكت بعد اليوم

شربل كريّم

يبدو ان الخطوة التي اقرّها الاتحاد اللبناني لكرة السلة باعتماده 3 لاعبين أجانب على ارض الملعب في الموسم الجديد، لن تمرّ بهدوء، اذ بعد الاجتماعات التي عقدها المدربون للتباحث بالمسألة، جاء دور اللاعبين الذين يبدو انهم لن يرضوا بهذا القرار الذي يسيء اليهم قبل اي احدٍ آخر.

ومن هذا المنطلق سيتداعى عددٌ كبير من لاعبي كرة السلة اللبنانية قد يصل الى 60 او 70 لاعباً الى اجتماع بعد ظهر اليوم في مجمع ميشال المرّ الرياضي، يليه مؤتمر صحافي عند الساعة السادسة مساءً يطرح من خلاله اللاعبون نقاطاً مهمة، حيث سيتلو اللاعب الدولي نديم سعيد بياناً بإسم زملائه، وسيتحدث النجم المخضرم روني فهد عن المشاكل المستجدة التي يواجهها لاعبو كرة السلة حالياً.

ومما لا شك فيه ان اقرار موضوع الاجانب الثلاثة على ارض الملعب احدث يقظة عند لاعبي كرة السلة الذين وجدوا انفسهم الحلقة الاضعف رغم انهم اساس اللعبة في لبنان، ولهذا السبب كانت فكرة التحرك في ما بينهم، حيث انطوت الاكثرية الساحقة منهم في المجموعة التي بدأت تتحرك بهدف ايجاد آلية تحمي اللاعب اللبناني ومستقبله، وخصوصاً ان القرار الأخير الصادر عن الاتحاد يضرّه قبل اي احدٍ آخر، لكونه يعطي افضلية للاعب الاجنبي على نظيره المحلي.

سعيد تحدث في اتصال مع «الأخبار» عن خطوة اليوم، محدداً الخطوط العريضة لاشياء كثيرة فضّل تركها الى المؤتمر الصحافي المتوقّع ان يسجّل فيه اللاعبون موقفاً عالي النبرة بخصوص ما حصل اخيراً على الساحة السلوية.

وقال سعيد: «كل الفضل في ما سيحصل سيكون لكل اللاعبين الذين أيّدوا الخطوة والذين سترونهم في الاجتماع والمؤتمر الصحافي، فالكل يعمل من اجل المصلحة العامة».

اما عن الهدف المرجو من هذه الخطوة، فأوضح: «هدفنا تأسيس نقابة او جمعية تحمي اللاعب المحلي».

وعلمت «الأخبار» ان عدداً كبيراً من اللاعبين البارزين في كرة السلة اللبنانية ابدوا امتعاضهم بسبب تهميشهم وعدم الاكتراث لهم في كل ما يحصل، فقرروا رفع الصوت، لكن من دون ان يضرّوا باللعبة، اذ يبدو مستبعداً ان يلجأ اي منهم الى مقاطعة البطولة، وخصوصاً في ظل وجود لاعبين متحفظين عن كل ما يجري بفعل خوفهم على العقود التي يرتبطون بها مع انديتهم.

مصدر فضّل عدم الكشف عن اسمه قال ان اللاعبين سيضعون المجتمع الرياضي امام واقع جديد يتمحور حول التأكيد على أنهم اساس وعماد المستديرة البرتقالية «وبالتالي لن نقبل تهميشنا بعد الآن، ولم يعد بامكاننا السكوت عن الظلم الذي يلحق بنا».

> **الهدف من تحرك اليوم هو تأسيس نقابة او جمعية تحمي اللاعب**

وفي هذه النقطة اهمية كبيرة على اعتبار ان اللاعبين هم الوحيدون الذين لم يُسألوا عن رأيهم في ما خصّ القرار الاخير الذي احدث خضة في اللعبة وانقساماً كبيراً بين مؤيدٍ ومعارض له، لكن من دون شك فان خطوة اليوم قد تكون مفصلية إذا استُكملت في مرحلة لاحقة وجرى تأسيس رابطة تحصّل حقوق اللاعبين وتجعلهم شركاء في اي قرار حاسم يُفترض ان يؤخذ بالتنسيق معهم، تماماً كما يحصل في الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين، حيث شهد عام 2011 احد اهم الاعتكافات في تاريخه، عندما تمكنت رابطة اللاعبين بقيادة رئيسها نجم لوس انجلس لايكرز سابقاً ديريك فيشر من تجميد النشاط لمدة 161 يوماً للتفاوض على حقوق اللاعبين في العائدات والسقف الذي يحدد رواتبهم.

سيحدد اللاعبون في مؤتمر اليوم النقاط الاساسية لمستقبل افضل للاعب اللبناني (ارشيف)

أخبار رياضية

التضامن الزوق يشكر ويعلن عودته

أفاد التضامن الزوق في بيانٍ له أمس بأنه بعد الصعوبات الكثيرة التي رافقت النادي، وخاصةً المادية، خلال الفترة الأخيرة، التي منعته من إكمال مسيرته العام الماضي، وبعد عدة اجتماعات مع رئيس تكتل التغيير والإصلاح جبران باسيل، وبمواكبة من المحاضر الأولمبي الأستاذ جهاد سلامة، وبمؤازرة رجل الأعمال أكرم الحلبي، تمكن النادي من اجتياز المصاعب التي عصفت به، وانطلقت عملية إعادته إلى حيث يجب أن يكون بين الفرق المتقدمة في كرة السلة. وإذ اشار التضامن الى مواكبة العماد ميشال عون للمرحلة التي مرّ بها، توجّه بالشكر الى سلامة والحلبي «وكل رفاقه رجال الأعمال الذين أسهموا وسيُسهمون في استمرارية هذا النادي العريق والذين سوف نذكر اسماءهم في وقتٍ لاحق».

كذلك شكر النادي الكسرواني «من يقف دائماً الى جانب الشباب والرياضة رئيس التيار الوطني الحر المهندس جبران باسيل، ودولة الرئيس العماد ميشال عون، على الاستضافة الأبوية التي اثمرت وكللت هذا النجاح، ونعدكم بأن نكون قدوة حسنة في ميدان الرياضة».

أحمد حرب بطل كأس لبنان للطاولة

انتزع لاعب نادي البراعم النبطية الشاب أحمد مصطفى حرب لقب مسابقة كأس لبنان في كرة الطاولة من امام المخضرمين حيث فاز في المباراة النهائية التي استضافتها قاعة نادي مون لاسال على حامل اللقب لسنوات عديدة محمد الهبش من النادي الرياضي بيروت بنتيجة 3 - 2. وحلّ في المركز الثالث لاعب نادي الندوة القماطية محمد حمية.

مراد وروكز في البطولة العربية للدراجات

غادر اللاعبان يوسف مراد، بطل لبنان سباقات ضد الساعة، وروي روكز، مع المدير الفني قيصر سلوم، الى مصر للمشاركة في البطولة العربية لدراجات الطرق التي تقام في شرم الشيخ بين 23 و30 تشرين الأول الجاري بمشاركة 13 دولة عربية. ويشارك اللاعبان في سباق ضد الساعة لمسافة 20 كم، وفي سباق الفردي العام لمسافة 110 كم. وكانت إمكانية المشاركة اللبنانية قد تحققت بعد مساعي رئيس الاتحاد العربي للدراجات الشيخ فيصل بن حميد القاسمي رغم الاشتراكات المتأخرة وغير المسددة من الاتحاد اللبناني للدراجات.

ATCL ينظم مسابقة أكواتلون

ينظّم النادي اللبناني للسيارات والسياحة مسابقة الأكواتلون السنوي الثاني غداً الأحد في مقره للذكور والإناث. والسباق مخصص للفئات العمرية التالية: 10-14 سنة، 15- 18 سنة، 19-39 سنة وفوق الـ40 سنة.

وتتضمن فئتي 10 -14 سنة و15-18 سنة سباق سباحة (400 متر) ثم ركض (2,5 كلم). أما فئتا 19-39 سنة وفوق الـ40 سنة فتتضمن المسابقة سباق ركض (1,5 كلم) ثم سباحة (1,9 كلم) ثم سباق ركض مجدداً (7,5 كلم).

المصري أحمد عدلي ينفرد بصدارة بطولة الشطرنج

انفرد الأستاذ الدولي الكبير المصري أحمد عدلي بصدارة بطولة البحر المتوسط العاشرة التي ينظمها الاتحاد اللبناني للشطرنج في فندق ريفييرا وتختتم في 26 الجاري، وذلك بعد فوزه على الاستاذ الاتحادي اللبناني فيصل خير الله ضمن مباريات الجولة الخامسة.

وابتعد عدلي بفارق نصف نقطة عن منافسيه، وهم الجزائري محمد حدوش والاسباني دييغو دل راي واليوناني بافليدس والتركي هزان داراوغلو الذين تعادلوا معاً. وفاز ايضاً السوري بشير العيتي على اللبناني احمد نجار والفرنسي فرنسوا فارغييه على السوري يونان ايشو واصبح رصيدهم أربعة نقاط.

ويلتقي كل من المصري احمد عدلي مع الجزائري محمد حدوش في ابرز مباريات الجولة السادسة ويتقابل كل من التركي داراوغلو مع الفرنسي فارغييه، والاسباني دييغو مع اليوناني بافليدس، والسوري بشير العيتي مع اللبناني فيصل خير الله.

تحية

عبد اللطيف اللعبي... ال

ترجم وتقديم: **رشيد وحتي**

كان الخبر سيمرّ عابراً وعادياً في صفحة الحوادث لولا أنّ الأمر يتعلق بالشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي وزوجته: يتعرضان لاعتداء سبب لهما جروحاً خطيرة. اقتحم المعتدي بيتهما في منطقة الهرهورة في الساعة 12 ليلاً، ووجه له طعنة بواسطة سكين من الحجم الكبير على مستوى العنق، وكسر مزهرية فوق رأس زوجته، مصيباً إياها بجروح غائرة، ثم كسر أحد أسنانها. وتم إلقاء القبض على المقتحم، بعدما استنجد اللعبي وزوجته بالجيران، وأسباب هذا الاعتداء ما زالت مجهولة، إلى أن يُفْرَجَ عن التحقيقات.

طَمأن اللعبي الجميع على صفحته على الفايسبوك، كاتباً: "الصديقات والأصدقاء الأحباء: أقرباءَ، مثقفينَ وفنانين، إعلاميين، مناضلين، قراءَ، مواطنينَ متشبعين بالقيم الإنسانية السامية، معذرةً لعدم تمكننا من إجابةِ كل واحد منكم على حدة. نحن متأكدان أنكم ستتفهمون الأمر بالنظر لظروفنا الحالية. إننا نتوجه بالشكر الجزيل لكم جميعاً وأينما كنتم (في المغرب والعالم العربي وخارجهما) على مؤازرتكم لنا بعد الاعتداء الذي تعرضنا له يوم الأحد 19 أكتوبر في منزلنا في الهرهورة قرب الرباط. لقد أثرت فينا رسائلكم أيما تأثير، وأمدتنا ببعض القوة التي نحن في حاجة لها. إن هذا النفس القوي، الحامل لعبير الأخوة الصادقة، سيساعدنا بالتأكيد على تجاوز الصدمة الجسدية والنفسية التي عشناها مؤخراً. وفي كل الحالات، سنستمر مع محمود درويش في ترديد كلماته المأثورة: ونحن نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلاً. جوسلين وعبد اللطيف اللعبي".

> أسس مجلة "أنفاس" لمساءلة كل إرث المغرب الثقافي

ولد عبد اللطيف اللعبي في فاس عام 1942. تلقى تعليمه الأولي في المدرسة الفرنسية الإسلامية. تشبَّعَ في فتوته بالثقافة الشفوية لحَكَوَاتِيِّي الساحات العامة وقراءاته في الآداب الفرنسية. في عام 1963، يسهم في تأسيس المسرح الجامعي. هناكَ، بين بريشت وآرابال، سيلتقي من ستصير زوجته في ما بعد: جوسلين، الطالبة القادمة من مكناس، والشغوفة بالمسرح أيضاً، ليتزوجا في 1964. منذ تلك الساعة، لن تكون جوسلين الزوجةَ والحبيبةَ فقط، بل ستصير استعارةً شعرية تخترق كل أعمال اللعبي، من دون أن ننسى أنها أيضاً كاتبة نصوص سردية ومترجمة حكايات مغربية للفرنسية. ستخُصّ مجازر مارس 1965 في الدار البيضاء كيانه لينغمس في مسار سياسي مضطرب. يلامس واقعَ التلاميذ والطلبة كمدرس للفرنسية في الأقسام الثانوية. لكن تلكَ الحماسة لم تكن لتكفيه، ليؤسس مع مجموعة من المثقفين مجلّةَ «أنفاس» التي لم تكن مطبوعَةً فقط، بل تجمعاً فكرياً مَغَاربياً لمساءلة الثقافة والمجتمع المغربي في محاولة انفكاك مع الماضي والحاضر الكولونيالي للبلاد عبر مساءلة كل إرث المغرب الثقافي ومفارقة الكتابة بلغة المستعمر. يؤسس معها منشورات «الأطلنط» في محاولة لوضع لبنة مغربة وبنية تحتية للنشر في المغرب قطعاً مع "المتروبول" الاستعماري. ينخرط اللعبي، موازاةً لذلك في تجربة سياسية مع «منظمة إلى الأمام» الماركسية - اللينينية السرية، إثر مغادرته سنة 1970 لـ «حزب التحرر والاشتراكية» (وريث الحزب الشيوعي في المغرب) الذي لم يعد يرضي طموحاته هو ومجموعة من النشطاء والكوادر المغربية الشابة. في عام 1972، أوقف وخضع مع رفاقه لتعذيب ممنهج أفضى سنة 1973 للحكم عليه بعشر سنوات سجناً، في محاكمةٍ كان "جسم الجريمة" فيها أعداد مجلة «أنفاس» الكاملة في طبعتيها الفرنسية والعربية. هذا الواقع المرير سيصوغه في نصه السردي السيرذاتي «مَجْنُونُ الْأَمَـل»، وَفِي رَسَائِلِهِ لزوجته جوسلين التي جَمعها في ما بعد في كتاب «يَوْمِيَّاتُ قَلْعَةِ الْمُنْفَى». بعد ثماني سنوات ونصف، تنفتح له بوابة قلعة المنفى هو ورفاقه بعد حملة دولية لإطلاق سراحه، لينال حريته من دون أن يتخلى عن شيء من قناعاته: «علَّمني السجن الْكثير عن نفسي، عن الصَّقع الْغريب لِجسدي وذاكرتي، عن أهوائي وعن كامِل متاهة جذوها الغريبة، عن قوتي وضعفي، قدراتي وحدودي. فالسجن، إذن، مدرسة بلا رحمة في شفافيّتها». بَعْدَ خمس سنوات، يغادر ليستقر في فرنسا، مع العودة إلى المغرب بين تارةٍ وأخرى.

ترجم اللعبي نصوصاً عدة إلى الفرنسية معرّفاً بالأدب العربي: محمود درويش، سميح القاسم، سعدي يوسف، عبد الوهاب البياتي. تكفي الإشارة إلى عنوانيه الفاتنَيْن «أَزْهَرَتْ شَجَرَةُ الْحَدِيدِ» (1974)، و«مَجْنُونُ الْأَمَلِ» (1982) للتأكد من أن اللعبي رجلُ من صميم الحياة، وهبَ حياته الفردية لحياة الجماعة عبر الإنصات لصخب الشارع وحركية المجتمع المغربي. قبل الحادثة بقليل، أسهَمَ في تأسيس اللجنة الدولية للتضامن مع الأكاديمي المعطي منجب، في محنته مع السلطات التي منعته، لذرائعَ وأسبابَ واهية، من مغادرة المغرب للمشاركة في ملتقيات دولية.

في ما يلي مختارات من أهم أعمال الشاعر، ونص سردي لزوجته جوسلين.

مع زوجته جوسلين في برلين عام 1993

1. المقامة الأولى: ذاكرة جسد

تناهى إلى مسامعي صوت مفرزة الآليّة.
أسلحة لا تميَّز. رَكْض خيول. نَزْوُ عُنْفٍ.
لَمّا أُصِبْتُ. قَذائِفُ عَديدَةٌ. رَصاصٌ؟ كرَيات؟
شفرات؟ نُبيلات؟ في جسدي. في دماغي.
ودوْن أدنى ذهول. وكالوباء، أهالٍ، حشود،
تجَمهرات. قرى نمْل. وَدوْنَ أَدْنى خَدَرٍ. كَماَ
تُوقِّعَ. في وَضَح النَّهار. عَلَناً. زِناَدٌ بارِدٌ.
عَنْ كَثَبٍ. في أَحْلاَمِ ذاكِرَاتٍ مَسْتوُرَةٍ. تَحْتَ
أَنْظارِ آلِهَةٍ مَيِّتَةٍ، مُتَّهَمَةٍ، مسَجّاةٍ، تُقْتادُ
لِلْمِحْرَقَةِ في سَاحَاتِ حَرْبِ الْعِصاباَتِ.
رَكْضُ خُيوُلٍ في كُلِّ مَكاَنٍ. غاراتٌ. وَدوْنَ
أَدْنى دُوار.
أَلْتَفِتُ خَلْفاً. قاَرَّةٌ. أَراَهاَ بِكاَمِلِهاَ مَعَ ماَ
وَراَءَهاَ. انْتُهِبَتْ، خالِيَةٌ. طُيوُرٌ مُنَحَجِّرَةٌ. وَلاَ
أَثَرَ، حَياَةٌ. كَماَ في الْبَدْءِ.
لَكِنَّناَ لَمْ نَبْلُغْ بَعْدُ اللَّيْلَ الْبَهِيمَ. بَلَغْناَ بَعْضَ
الْأَلَق، دوْنَ أَنْ تَكوْنَ ثَمَّةَ نُجوُمٌ وَلاَ كَشّافاَتٌ
ضَوْئِيَّةٌ. شَلاَّلٌ مِنَ الدَّبْدَباَتِ الصَّوْتِيَّةِ في
هَيْأَةِ تَدَفُّقٍ يَنْتَثِرُ في عُرُوقِ الْأَرْضِ، دوْنَماَ
أَيِّ انْكِساَرٍ لِلْأَشِعَّةِ، مَناَطِقُ ظِلاَلٍ، يَخْتَرِقُ،
يَعْبُرُ الْجَنَباَتِ رَكْضاً.
وَدوْنَ أَنْ تَكَلَّ عَزِيمَتي، أَوْ أَنْ أَتَرَنَّحَ، حاوَلْتُ
النُّهوُضَ والْاسْتِقاَمَةَ. دوْنَماَ أَيِّ هُجوُمٍ
مُفاَجِئٍ، دَفَقَاتٌ مِنَ الدَّمِ وَالْمَوْتى مَجْهوُلِي
الْهُوِيَّةِ. دوْنَماَ مِلْقَطٍ حَوْلَ شَبَكِيَّةِ الْعَيْنِ،
دوْنَماَ خُيوُطٍ مِنْ رِغْوَةِ اللُّعاَبِ، دوْنَماَ
صَفّاراَتِ إِنْذاَرٍ وَلاَ نِداَءاَتٍ، دوْنَ أَيِّ
ضَجِيجٍ يَنْبَعِثُ مِنْ شَرِيطٍ مِغْناَطِيسِيٍّ
مَقْلوُبٍ، مَحْضَرُ مُعاَيَنَةٍ، رَسْمٌ تَخْطِيطِيٌّ
لِأَرْضِيَّةٍ، كَبْسوُلاَتُ طَلَقاَتٍ، اسْتِخْلاَصُ
رَصاَصاَتٍ.
واَقِفاً. مُخَزَّقاً. بِقذائفي. جزيراَتي السَّرطانِيَّة.
في وجه الجريمة. الرّعب. أَناَ أَحْياً.
[مِنْ نص: الْعَيْنُ وَاللَّيْلُ. رِحْلَةٌ، 1969]

2. كُلُّ التَّمَزُّقَاتِ

هَذَا الْأَلَقُ
لَيْسَ لِيُكْتَبَ
بَلْ لِيُشْرَبَ
أَوْ يُؤْكَلَ.
*
أَلْأَصْفَرُ يَنْتَظِرُ الْأَزْرَقَ
أَلَّذِي يَتَبَاطَأُ رُفْقَةَ الْأَخْضَرِ
أَلْأَبْيَضُ يَبْتَسِمُ
لِهَذَا الْمَشْهَدِ الْعَادِيِّ
لِخَيْبَةٍ فِي الْحُبِّ
*
أَنْ تُقِيمَ فِي جَسَدِكَ
لَيْسَ بِالْهَيِّنِ
إِنَّهُ بَيْتُ أَشْبَاحٍ
حَقْلُ أَلْغَامٍ
يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَمَكَّنَ مِنَ اسْتِئْجَارِهِ
لِلْعُطَلِ فَقَطْ
*
النَّدَى
لَا يَعْدُو عَنْ كَوْنِهِ مَاءً
وَلَكِنَّهُ مَاءٌ عَاشِقٌ
*
أَنَا لَا أُنْكِرُ ذَلِكَ
أَلْكِتَابَةُ تَرَفٌ
لَكِنَّهُ التَّرَفُ الْوَحِيدُ
حَيْثُ الْإِنْسَانُ
لَا يَسْتَغِلُّ إِلَّا نَفْسَهُ
*
النَّبِيُّ يُحَطِّمُ الْأَوْثَانَ
الطَّاغِيَةُ
يَشِيدُ تَمَاثِيلَ
[مِن ديوان كُلُّ التَّمَزُّقَاتِ، 1990]

3. سَأَمْ كَازَابْلَانْكَا

أَيُّهَا الشَّاعِرُ
ابْتَهِجْ بِهَذِهِ الْأَسْئِلَةِ
أَلَّتِي تُوقِظُكَ
فِي كَبِدِ اللَّيْلِ
وَلَا تَمْتَقِعْ فِي الْفَجْرِ
مَعَ الْأَنْجُمِ
*
لَسْتُ ذَاكَ الرَّحَّالَ
أَلْبَاحِثَ عَنِ الْبِئْرِ
أَلَّتِي حَفَرَتْهَا الْأَوَابِدُ
أَرْتَوِي بِقَلِيلٍ مِنَ الْمَاءِ
وَأَمْشِي
مَارِقًا عَنِ الْقَافِلَةِ
[من ديوان سَأَمُ كَازَابْلَانْكَا، 1996]

4. تَنْشَقُّ الْأَرْضُ فَتَسْتَقْبِلُكَ

[إلى ذكرى الطَّاهِرْ جْعوُطْ يومَ دفنِه]
تَنْشَقُّ الْأَرْضُ
فَتَسْتَقْبِلُكَ
لِمَ هذا الصراخُ، هذه الدموع
هذه الصلواتُ
ماذا ضَيَّعواْ
عَمَّ يبحثون
أُوْلاَءِ الذين يُكَدِّرُونَ
سَلاَمَكَ الْمُسْتَعاَدَ؟
*
تنشق الأرض
فتستقبلك
الآنَ
سَتَتَحاَدَثاَنِ دوُنَماَ شُهوُدٍ
فَلَكُماَ أَشْياَءُ لِتَتَحاَكَياَهاَ
وسيكونُ لَكُماَ الأبدُ مِنْ أَجْلِ ذلكَ
كلماتُ البارحةِ التي أَبْهَتَتْهاَ الْجَلَبَةُ
سَتُنْقَشُ شيئاً فشيئاً في الصمتِ
*
تنشق الأرض
فتستقبلك
*
وَحْدَهاَ اشْتَهَتْكَ
دوُنَ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيْهاَ مُخاَلاَّتِكَ
انْتَظَرَتْكَ دوُنَ اللُّجوُءِ إِلىَ خُدْعَةٍ بِنِلوُبَّةْ
ما كانَ صبرُها إِلاَّ طَيْبَةً
والطيبةُ هِيَ الَّتي تُعِيدُكَ إِلَيْهَا
*
تنشق الأرض
فتستقبلك
ولا تُحاَسِبُكَ
على غَرَاَمِيَّاتِكَ الْعاَبِرَةِ
بَناَتِ التِّيهِ
نُجوُمٍ مِنْ شَهْوَةٍ تَحْبِلُ بِهاَ الْعُيوُنُ
ثِماَرَ مَوْهوُبَةٍ مِنْ بُسْتاَنِ الْحَياَةِ الْفَسِيحِ
أَهْواَءٍ جَلِيلَةٍ تُقِيمُ شَمْساً
في بَطْنِ الرَّاَحَةِ
على طَرَفِ اللِّساَنِ الْوَلِعِ
*
تنشق الأرض
فتستقبلك
عاَرِ أنتَ
وَمَعَ ذلكَ فَهْيَ مِنْكَ أَكْثَرُ عُرْياً
وأَنْتُماَ بَهياَنِ
في هذا الْاحْتِضاَنِ الصاَّمِتِ
حيثُ تَعْرِفُ الْأَيْدِي كيفَ تَتَشاَبَكُ
لِاسْتِبْعاَدِ الْعُنْفِ
حيثُ فَراَشَةُ الروُّحِ
تُدِيرُ ظَهْرَهاَ لِهذاَ الضَّوْءِ الْخاَدِعِ
لِلذَّهاَبِ بَحْثاً عنْ مَصْدَرِهِ
*
تنشق الأرض
فتستقبلك
سَتَشْعِيدُ حَبِيبَتُكَ يَوْماً
بَسْمَتَكَ ذَاَئِعَةَ الصِّيتِ
وسَيَنْتَهِي الْحِداَدُ
سيكبُر أولادكَ
ويَقْرَؤُونَ دونَ ضَيْمٍ أَشْعاَرَكَ
سَيَتَعاَفَى مَوْطِنُكَ كَماَ مُعْجِزَةٍ
عندماَ يَذْهَبُ الناسُ بَعْدَ أَنْ يكونَ الْوَهْمُ قَدْ
أَنْهَكَهُمْ
لِلْارْتِواَءِ في فُسْقِيَّةِ طَيْبَتِكَ
*
صاَحِ
نَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ
أنتَ بِحاجَةٍ لِذلكَ
لِأَنَّكَ اشْتَغَلْتَ بِمَشَقَّةٍ
كَرَجُلٍ نَزِيهٍ
قَبْلَ الرَّحِيلِ
تَرَكْتَ مَكْتَبَكَ نَظِيفاً
مُرَتَّباً بِشكلٍ جَيِّدٍ
أَطْفَأْتَ الْأَنْواَرَ
قُلْتَ لِلْبَوَّابِ كَلِمَةً لَطِيفَةً
وبِخُرُوجِكَ
رَنَوْتَ لِلسَّماءِ
لِزُرْقَتِهاَ الْأَلِيمَةِ بِالْكاَدِ
مَسَّدْتَ شاَرِبَكَ أَيضاً
وأنتَ تقولُ في نفسِكَ:
وَحْدَهُمُ الْجُبَناَءُ
يَعْتَبِرُونَ الْموتَ نِهاياَةً
*
نَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ صاحِ
نَمْ في سُباَتِ الْعادِلِ
اسْتَرِحْ، حَتىَ مِنْ أَحْلاَمِكَ
دَعْناَ نَحْمِلُ الْعِبْءَ قَلِيلاً

الشاعر الذي هزم السكين

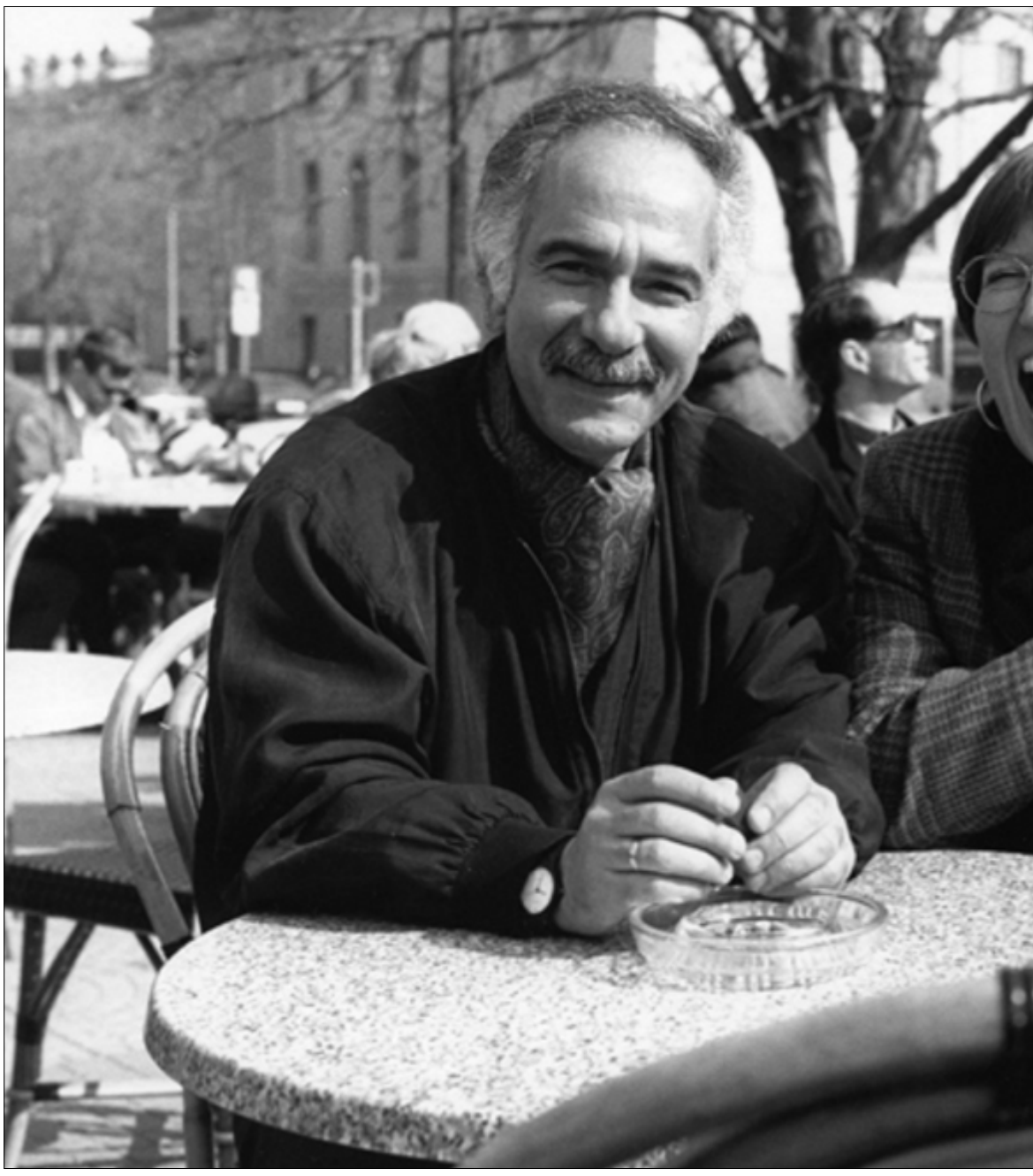

■■■

5. قارئٌ مُسْتَعْجِلٌ

ماذا أَتَيْتَ تَفْعَلُ هُنَا
أَيُّهَذَا الْقارِئُ؟
فَتَحْتَ دُوْنَ مُراعَاةٍ
هذا الْكِتابَ
وتُقَلِّبُ بِحِمْيَةٍ رَمْلَ الصَّفَحاتِ
بَحْثاً
لا أَدْرِي عَنْ أَيِّ كَنْزٍ مَدْفُونٍ
أَأَنْتَ هُنَا لِتَبْكِي
أَمْ لِتَضْحَكَ
أَلَيْسَ لَكَ مِنْ شَخْصٍ آخَرَ
تُحايِثُهُ
حَياتُكَ
أَهْيَ فارِغَةٌ إِلى هَذا الْحَدِّ؟
إِطْوِ إِذَنْ دِفَّتَيْ هَذا الْكِتابِ بِسُرْعَةٍ
ضَعْهُ بَعيداً عَنِ الْمُنَبِّهِ
وَعَنْ خِزانَةِ الْأَدْوِيَةِ
دَعْهُ يَنْضُجُ
تَحْتَ شَمْسِ الرَّغْبَةِ
عَلى غُصْنِ الصَّمْتِ الْبَهِيِّ

■■■

6. غداً سيكون اليوم نفسه

غداً
سيكونُ اليومَ نفسَهُ
لَنْ يَكونَ لي أنْ عِشْتُ إلاَّ لَحظاتٍ
والجبينُ مُلْتَصِقٌ بزجاجِ النافذةِ
لاستقبالِ حفلِ فروسيَّةِ الغسقِ
سيكونُ لي أنْ كَتَمْتُ صرخةً
فلا أحدَ قدْ سمعَها
في هذهِ الصحراءِ
كأنَّ لي أنِ اتَّخذْتُ
وضعيَّةَ الجنينِ
على مقعدِ وحدتي الهرمةِ
كأنَّ لي أنْ أنتظرَ
أنْ تقرعَ كأسي حتى النصفِ
لأكتشفَ فيها مذاقَ المرارةِ
كأنَّ لي أنْ رأيتُ نفسي
في الغدِ
وأنا أنهضُ عاطلاً
شبيهاً بفظاعةٍ

■■■

7- أحلامٌ وافرةٌ

أحلامٌ وافرةٌ
كأنَّ حياتي تطفحُ
وريشتي خضراءُ
أرقدُ معَ ظلالي
وأستفيقُ مِنْ دونِها
يا ليلُ
قاومْ
فالةُ الغسقِ
يفترسُ أولادَكَ

■■■

8. الصورُ المتقادمةُ

الآنَ أكتبُ
كما يرى الأعمى
ألآلقُ ينزلقُ فوقَ جفوني
ويتوارى مِنْ خلالِ ثقبِ الورقةِ
الكلماتُ تغدو وتروحُ في قفصِها
أسمعُ سوطَ المروِّضِ يطقطقُ
ولا زئيرَ
صُوَري كلُّها
متقادمةٌ
أمشي
في متاهةِ القلبِ
دونما كلبٍ يدلُّني

■■■

9. في وقتٍ متأخرٍ من الحياة

في وقتٍ متأخرٍ مِنَ الحياةِ
أستطيعُ التغيُّبَ فوقَ مقعدٍ
بألمٍ أقلّ
سأُطفِئُ نارَ
الأشواقِ التي قصَّرتِ الرحلةَ
سأوقفُ بكائيةَ
الأسئلةِ البالية مع الأجوبةِ
سأنسحبُ مِنْ حيِّزِ

أَلنَّظَرِ اللأَمُتَناسِقِ
سَأَشُمُّ عَلىَ راحَةِ يَدِي
قَصيدَةَ حُبيِّ الْأَخيرَةَ
وَسَأَنامُ
نَوْمَةَ الشَّجَرَةِ
أَلْحُلْوَةَ

■■■

10. الشاعرُ المجهولُ

أَهْوَ صَوْتي
أَمْ صَوْتُ شاعِرٍ مَجْهُولٍ
قادِمٍ مِنَ الْقرُونِ الْغابِرَةِ
مَتىَ عِشْتُ
فَوْقَ أَيَّةِ أَرْضٍ
أَيَّةُ امْرَأَةٍ أَحْبَبْتُ
بِأَيِّ شَغَفٍ
وَلَكِنْ ما أَدْرانِي
إِنْ كُنْتُ بِالذاتِ امْرَأَةً
وَأَنيِّ لَمْ أَتَعَرَّفْ عَلىَ رَجُلٍ
لِأَنيِّ بَشِعَةٌ جِداً
أَوْ لِأَنيِّ بِبَساطَةٍ لاَ أَفْتِنُ
أَلرِّجالَ
أَقاتَلْتُ
مِنْ أَجْلِ
ضِدَّ شَيْءٍ مَّا
أَكُنْتُ مُؤْمِناً
أَكانَ لِي بَنوُنْ
أَمُتُّ فَتِيًّا
غَيْرَ مَفْهُومٍ، بَئِيساً
أَوْ طاعِناً فيِ السِّنِّ، مُحاطاً، مُدَلَّلاً
بَطَلَ قَبيلَةٍ تَسْتَعِدُّ
لِغَزْوِ الْعالَمِ
هَلْ بَقِيَتْ آثارِي شاهِدَةً عَلىَ أَمْجادِي
هَلْ ماتَتْ لُغَتي
قَبْلَ أَنْ تُكْتَبَ
لَكِنْ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، هَلْ كُنْتُ شاعِراً مُنْشِداً
أَمْ مَلِكاً خامِلاً
كاهِناً
نادِبَةً مُحْتَرِفَةً
مَلاَّحاً
جِنِّياً أَوْ آدَمِياً
رَاقِصَةً شَرْقِيَّةً بارِعَةً
تَعْزِفُ عَلىَ الْعوُدِ فيِ حَرِيمٍ
عَلَّنَي لَمْ أَكُنْ
إِلاَّ صانِعَ سُروُجٍ مَغْمُورًا
لَمْ يَمْتَطِ صَهْوَةَ جَوادٍ قَطُّ
وَيُغَنيِّ
وَهْوَ يَكِدُّ فيِ الْيَوْمِ الْمُقَدَّسِ
لِيَلِينَ الْجِلْدُ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَيُحْسِنَ صَنِيعاً
يَمْتَطِيهِ الْأَغْنِياءُ
فَمَنْ كُنْتُ إِذَنْ
حَتىَّ يَتَناسَخَ كَلاَمِي
وَحَتىَّ يُوْقِعَنيِ اللئِيمُ الْماكِرُ
الْمُتَمَكِّنُ مِنْ زِمامِ الْكَلاَمِ
فيِ الشَّرَكِ
بِهَذَا السُّؤالِ الْمَا هُوَ بِالسُّؤالِ:
أَهْوَ صَوْتُكَ
أَمْ صَوْتُ شاعِرٍ مَجْهُولٍ
قادِمٍ مِنَ الْقُرُونِ الْغابِرَةِ؟
[قَصائِدُ مُجْتَزَأَةٌ مِنْ كتاب صَقْعُ إِنْسانِيٍّ، 1997]

■■■

11. شذراتٌ من تكوينٍ منسيٍّ

حَلَّ وَقْتُ مُغادَرَةِ
بَيْتِ الْأَوْهامِ
إِلَى أُوْقْيانُوسِ النَّارِ الرَّحْبِ
حَيْثُ لِعَادِنِي الْبَشَرِيَّةِ
أَنْ تَنْصَهِرَ أَخِيراً
*
الْحُبُّ
وَهَلْ ثَمَّةَ مَا هُوَ أَخَفُّ مِنْهُ لِجِرَابٍ
[مِن ديوان شَذَرَاتٌ مِنْ تَكْوِينٍ مَنْسِيٍّ، 1998]

■■■

12. صخرٌ فزراتٌ

أَلْأُفُقُ
بِلَوْنِ الْعَيْنَيْنِ
اللَّتَيْنِ تَنْظُرَانِ إِلَيْهِ
أَلْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
يَدًا فِي يَدٍ
بَقَايَا فَحْمِ الْجَسَدِ
مُنْفَلِتَة مِنْ يَدِ الْفَنَّانِ
تَعْبُرُ السَّرَابَ
وَرَاءَ الْأُفُقِ
أُفُقٌ آخَرُ يَبْزُغُ

[من ديوان مَتْحَفٌ صَغِيرٌ مَحْمُولٌ، 2002]

■■■

13. فواكهُ الجسدِ

فِي فَوَاكِهِ الْجَسَدِ
كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ
الْقِشْرَةُ
الْعُصَارَةُ
اللُّبُّ
حَتَّى الْأَنْوِيَةُ
شَهِيَّةٌ
*
لَمْ أَرْكَعْ أَبَداً
أَمَامَ أَيِّ جَبَّارٍ كَيْفَمَا كَانَ
أَمَّا أَمَامَكِ
فَنَعَمْ
أَيْ مَلِيكَتِي
*
تَكَالَبَ الزَّمَانُ
عَلَى يَدَيْكِ
لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ شَيْئاً
فِي وَجْهِ رِقَّتِهِمَا
*
مَنْ لَمْ يَذُقْ
طَعْمَ الْمَنْوعِ
فَلْيَرْمِنِي
بِأَوَّلِ ثُفَّاحَةٍ
*
الرَّغْبَةُ
لَا تُعْلِنُ عَنْ نَفْسِهَا
وَلَا تُفَسَّرُ
تَضْطَرِمُ
وَتَنْتَشِرُ
أَوْ تَمُوتُ
فِي صَمْتٍ
[من ديوان فَوَاكِهُ الْجَسَدِ، 2003]

■■■

14. مكائدُ الحيِّ

رُسُلٌ عَدِيدُونَ
سَيَدُقُّونَ بَعْدُ عَلَى بَابِنَا
هَلْ ثَمَّةَ أَحَدٌ
بِالْبَيْتِ؟
[من ديوان مَكَائِدُ الْحَيِّ، 2004]

■■■

جُوسْلِينْ اللَّعْبِي... عُصَارَةُ الصَّبرِ

بَيْنَ هَذِهِ الرَّوَائِحِ الْمُتَوَاتِرَةِ، بَعْضُهَا تَضْمَحِلُّ أَوْ تَتَنَافَذُ مَعَ رَوَائِحَ أُخْرَى، أَكْثَرَ أَرِيجًا: زَهْرَةُ النَّارَنْجِ وَالصَّنْدَلِ سَتَطْبَعُ الشَّمْعَةَ الْعَسَلِيَّةَ الضَّخْمَةَ فِي سُوقِ الْعَطَّارِينَ، قُرْبَ الْقَرَوِيِّينَ فِي فَاسَ، وَسَتَضْمَحِلُّ أَيْضًا سَوْرَةُ الْعَرْعَرِ، بِالْأَرَابِسْكِ الرَّهِيفِ الْأَسْوَدِ الْمُزَرْكِشِ لِلأَقْدَاحِ، هَذَا الطَّعْمُ اللَّاذِعُ الَّذِي يُنْفِذُهُ إِلَى الْمَاءِ الرَّاقِدِ فِي الْقُلَلِ، وَهَذَا الْعَبَقُ الَّذِي يَحُومُ فَوْقَ السَّاحَةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي تُظِلُّهَا شَجَرَةٌ ضَارِبَةُ الْجُذُورِ مُنْذُ أَلْفِ سَنَةٍ.
هَذَا أَوَّلًا مَا يُعِيدُ لِي بَلَدِي، كُلَّمَا لَاقَيْتُهُ ثَانِيَةً.
[جُوسْلِينْ اللَّعْبِي: عُصَارَةُ الصَّبرِ، سَرْدٌ، 2004]

*** مقال للزميل محمد الخضيري على موقعنا.**

الأخبار
al-akhbar
السبت 24 تشرين الأول 2015 العدد 2723

صورة وخبر

تحتفل غاليري «بايس» في نيويورك في هذه الفترة بعيد الميلاد التسعين للرسّام والفنان الغرافيكي الأميركي الراحل روبرت روزنبرغ (1925 ــ 2008). في هذه المناسبة، يأتي محبّو فنّه من مختلف الأعمار لزيارة الصالة والاستمتاع بمجموعة من أعماله النادرة، والتقطوا معها صور السيلفي. ولد روزنبرغ في 22 تشرين الأوّل (أكتوبر) في تكساس، واشتهر باستخدام الأساليب الفنية المنوّعة والمواد المختلفة، فيما شكّلت أعماله الأولى دفعاً لحركة البوب في الولايات المتحدة. (سلجوق أكار ــ الأناضول)

اللحم الأحمر والمصنّع انتبه خطر سرطان!

يبدو أنّ «منظمة الصحة العالمية» تتجه نحو تأكيد أنّ لحم الخنزير المقدّد والسجق وغيرهما من اللحوم المصنعة تسبب السرطان. هذا ما أكده مصدر مطلع لصحيفة «دايلي مايل» البريطانية أمس، مشيراً إلى أنّ اللحم الأحمر قد يُدرج على قائمة المأكولات «المسرطنة للبشر»، وينضم بذلك إلى خانة السجائر والكحول والحرير الصخري، مرجحاً أن يتم إعلان الموضوع بعد غدٍ الإثنين. موقع NHS Choices و«صندوق أبحاث السرطان العالمي الدولي» أفادا بأنّه رغم فوائد لحم البقر والغنم والخنزير، هناك دليل على وجود رابط بين «تناول اللحم الأحمر والمصنّع وخطر سرطان الأمعاء»، مشدداً على أنّ «الأشخاص الذين يتناولون الكثير من هذه الأصناف معرّضون للإصابة بهذا المرض أكثر من أولئك الذين لا يُكثرون منه».

وقاحة الاحتلال وصلت إلى الكوفية

بعد سرقة الإسرائيليين كل شيء من الأرض إلى الحمّص، تمحورت التشكيلة التي قدّمها مصمّم الأزياء الإسرائيلي يارون مينكوفسكي أخيراً خلال «أسبوع تل أبيب للموضة» حول الكوفيتين الفلسطينية (مصنوعة من اللونين أبيض وأسود) والأردنية (مصنوعة من اللونين الأبيض والأحمر). كوفيات أوضح المصمّم أنّه «استوردتها من الخليل». طبعاً، هرعت صحف الاحتلال إلى استثمار هذه الخطوة في تبييض صورة المعتدي، إذ وصف عدد كبير منها، بينها «تايمز أوف إسرائيل»، ما حصل بأنّه «رمز للتعايش». التشكيلة التي ضمّت أزياء يومية وفساتين سهرة، حوت أيضاً تصاميم من توقيع ابنة مينكوفسكي «أوري» البالغة 14 سنة، أبرزها ثياب سباحة على شكل علم إسرائيل!

لا تجبلي الشوكولاتة لا بلاش يا كيري

وسط المحادثات واللقاءات الكثيفة ضمن جولته في أوروبا والشرق الأوسط، سرق وزير الخارجية الأميركي جون كيري (الصورة) قليلاً من الوقت، وخصّصه لشيء عزيز على قلبه: الشوكولا! خلال وجوده في ألمانيا وبعيد اجتماعات ثنائية جمعته بوزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير والممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية فيديريكا موغيريني، غيّر كيري في جدول خططه السياسية، أوّل من أمس الخميس، ليشتري نوعاً فاخراً من الشوكولا اللذيذ. أثناء وجوده في وسط العاصمة الألمانية، قرّر كيري دخول متجر Fassbender and Rausch الشهير المتخصص في بيع أجود أنواع الشوكولا. تحدّث وزير الخارجية الأميركي قليلاً مع البائعين قبل أن يخرج من المحل حاملاً صندوقاً من الشوكولا.

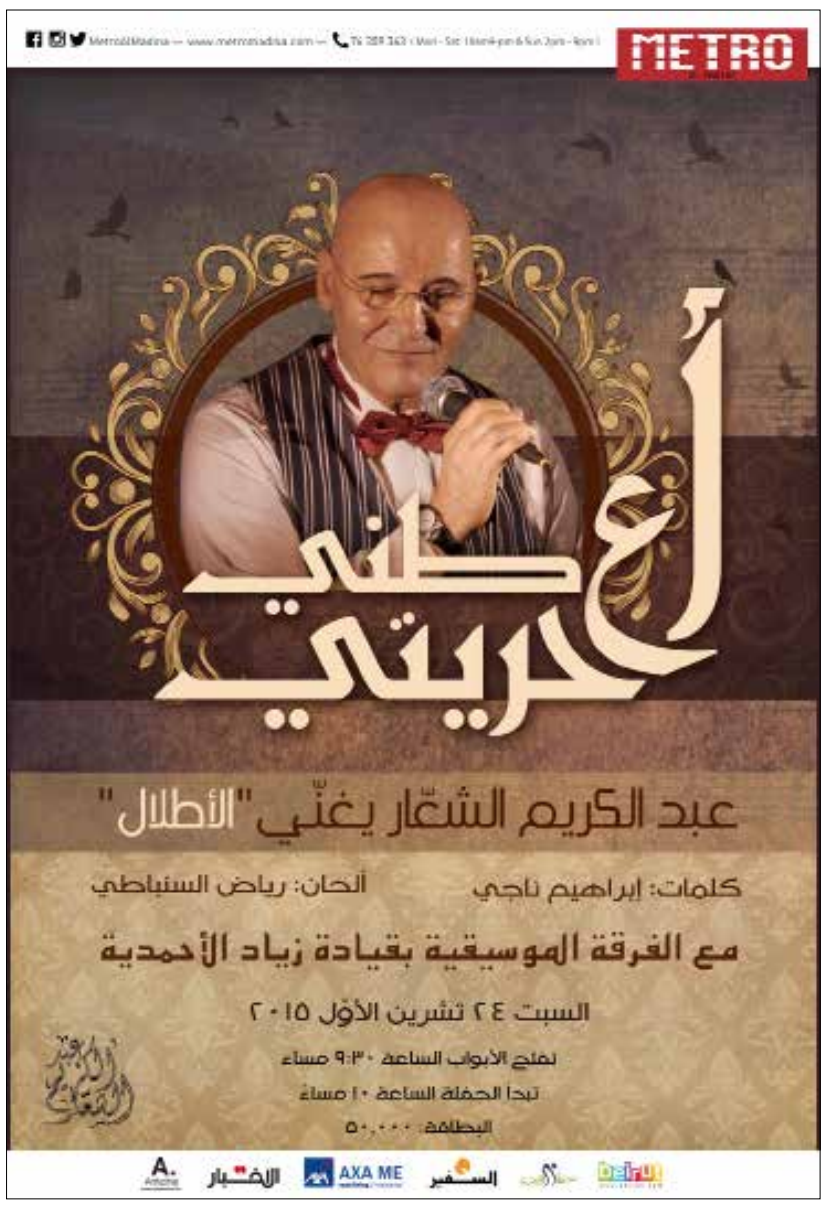

كلمات

زينة أبي راشد بين زمنين

بيروت وباريس، الشرقية والغربية، الفرنسية والعربية... ثنائيات طبعت قصص زينة أبي راشد (1981) المصوّرة. سيرتها الشخصية طارت بنا إلى الغربية في «[بيروت] كتارسيس»، وإلى بيروت الثمانينات في «شارع يوسف السمعاني». وفي «نموت، نرحل، ونعود، لعبة السنونو» رجعت إلى زينة الطفلة لإعادة سرد وقائع حرب لبنان. أما «البيانو الشرقي» (كاسترمان/ باريس) الذي توقعه عند السادسة من مساء اليوم (و في 10/17 ـ س: 18:00) في جناح "مكتبة البرج" ضمن «معرض الكتاب الفرنكوفوني» في بيروت، فهو فرصة أخرى لزينة لاستعادة قصص من الذاكرة العائلية من خلال سيرة جدها مبتكر أول بيانو شرقي. صحيح أنّها تبتعد عن الحرب هذه المرة، إلا أن الثنائية تحكم روايتها المصورة الجديدة. تقارب فنانة الكوميكس، سيرتها الشخصية مع سيرة جدها، تقابل ازدواجية اللغة لديها، بالازدواجية اللغوية الثقافية والموسيقية عند جدها الذي بحث عن صوت شرقي في الآلة الغربية. تفاصيل سنتابعها بالأبيض والأسود منذ استفاقته من النوم على رسالة تصله من شركة "هوفمان" لعرض مشروعه في فيينا. وإذا أردنا أن نضيف توصيفاً آخر إلى القصة المصورة، فإننا سنعد «البيانو الشرقي» عملاً موسيقياً يدور بين جيلين وثقافتين وزمنين وبيروتين. ويسبق توقيع الكتاب، ندوة "المدينة في الشرائط المصورة" لأبي راشد، عند الخامسة من بعد ظهر اليوم، فيما ستكون لها محطة أخرى في "موسيقى بين الشرق والغرب" مع ماتياس إينار ولميا زيادة عند الخامسة من بعد ظهر الثلاثاء 27 تشرين الأول (أكتوبر).

ملف

معرض الكتاب الفرنكوفوني: نافذة مشرّعة على آفاق

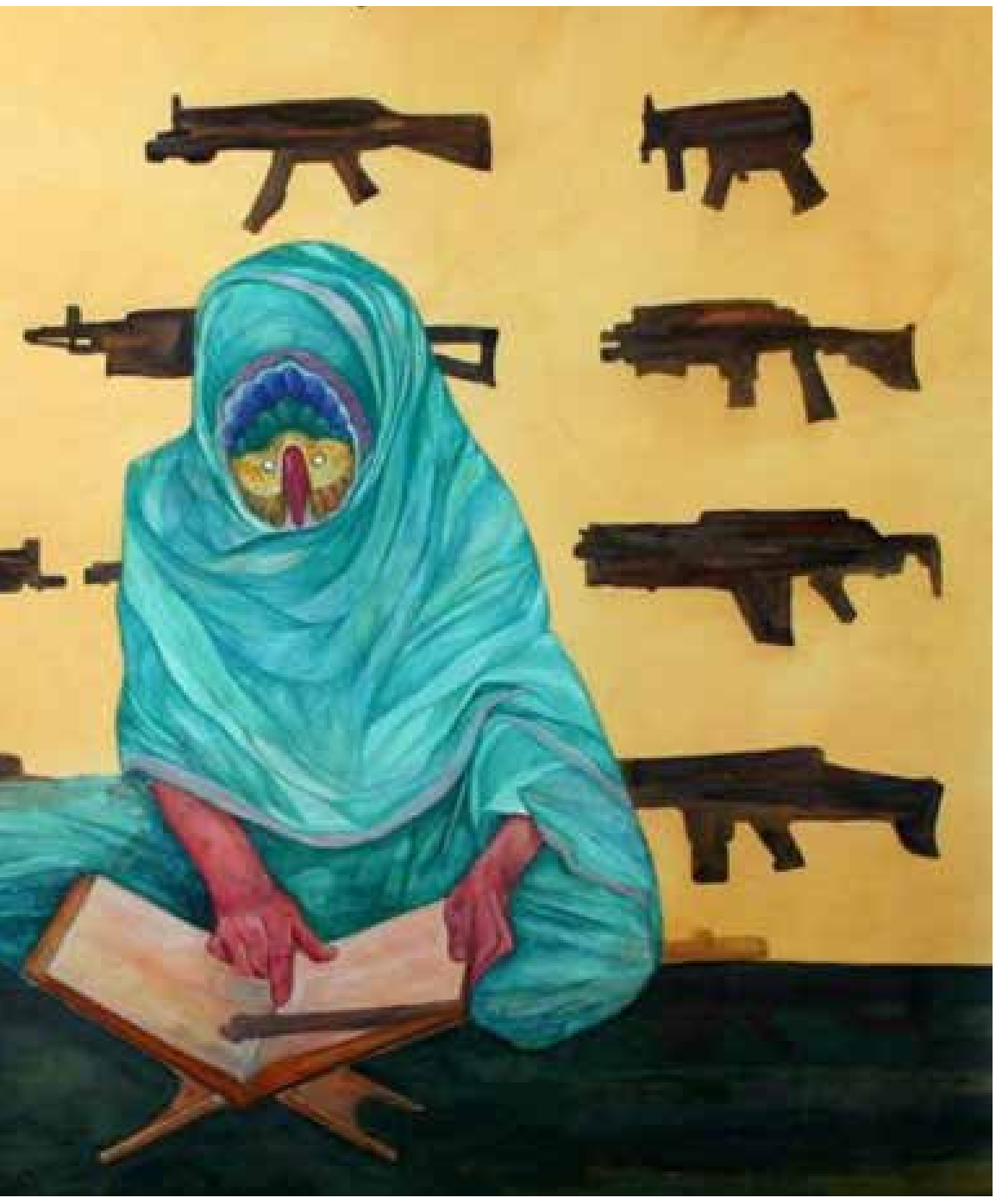

«ورقة جافة» للباكستاني امير رازا

زينب حاوي

الموعد السنوي الذي ينتظره اللبنانيون والفرنكوفونيون، يحلّ هذا العام وسط رمال متحركة في لبنان جراء أزماته السياسية والاقتصادية المستفحلة، ووسط صراعات وحروب لم تضع أوزارها في الشرق الأوسط بعد. هذا المناخ القاتم قد يكون ـ على عكس المتوقع ـ دافعاً أكبر لمنظمي «معرض الكتاب الفرنكوفوني» (السفارة الفرنسية في بيروت وشركاؤها من «المعهد الفرنسي في لبنان» و«نقابة مستوردي الكتب في لبنان» والسفارات الكندية والبلجيكية والسويسرية والرومانية) لتثبيت هذا الموعد، وإبراز بيروت كعاصمة حوار وتلاقح حضاري. هذه السنة، اختار المنظمون تيمة «كتب... كتب» للدورة الـ22 من المعرض. وفي الإعلان الترويجي، تظهر هذه الكتب كمنقذ للشباب، ونافذة عبور نحو آفاق جديدة. تنسحب هذه الروحية على تفاصيل المعرض وبرمجته لهذا العام مع مواعيد عديدة مستحدثة تضاف إلى تلك الثابتة. محطات متنوعة تبدأ بالواقع السياسي الراهن في الشرق الأوسط، وتمر بالواقع اللبناني مع ندوة (10/24 س:17:00) «الجدل في لبنان :1975-2015 40 عاماً من الفشل والأمل». ولا تقتصر اللقاءات على الأدب والفن كالقصص المصورة والمعارض المختلفة، بل تطال الفن السابع مع السينمائية ماتيلد روكسل التي يوقّع كتابها «جوسلين صعب - الذاكرة الجامحة» (10/27 س:19:00 ـ «دار النهار»). يقارب العمل مسيرة المخرجة اللبنانية ووثائقياتها الأشبه بمرآة للأحداث والصراعات اللبنانية والعربية. مروحة البرمجة المتنوعة، تتسع لشرائح عمرية مختلفة ومتنوعة. هناك أكثر من 100 كاتب فرنكفوني، و50 عارضاً بين مكتبات ودور نشر، ومؤسسات ثقافية. البداية مع النسخة الرابعة لجائزة «أكاديمية غونكور/ خيار الشرق» التي ينظمها كل من «المعهد الفرنسي» في لبنان، و«الوكالة الجامعية للفرنكوفونية» (مكتب الشرق الأوسط)، برعاية الأكاديمية الفرنسية العريقة. يتبارى في هذه الجائزة الجماعية 300 طالب فرنكوفوني من 10 بلدان عربية (لبنان، سوريا، السودان، جيبوتي، العراق، الأردن، إيران، الإمارات، فلسطين، مصر)، قبل أن يعلن الفائز ضمن 8 روايات فرنكوفونية في 30 تشرين الأول (أكتوبر) بحضور عضو «الأكاديمية الفرنسية» الكندي داني لافيريير والفائز بجائزة العام الماضي الجزائري كمال داود عن روايته «معارضة الغريب». يحضر داود أيضاً في الاحتفال بترجمة روايته (10/25) بالتعاون بين داريّ «الجديد» (لبنان) و«البرزخ» (الجزائر). هذه الترجمة الى العربية التي كانت خاصية جائزة «خيار الشرق»، ستنضم الى زميلاتها في دور النشر العربية، فللمرة الثالثة على التوالي، يحضر الناشرون العرب ومختلف إصداراتهم المترجمة الى العربية. وضمن محترف الترجمات في المعرض، وبتعاون بين «المعهد الفرنسي للشرق الأدنى»، و«المعهد الفرنسي» في باريس والمجلة الإلكترونية La Vie des Idées سيتولى عدد من المترجمين العرب الآتين من لبنان وتونس والجزائر

شركاء لا أتباع

بيار أبي صعب

دورة جديدة من «معرض الكتاب الفرنكوفوني» انطلقت في بيروت، حاملة معها عدداً من الكتّاب والأعمال والتجارب... وكثيراً من الأسئلة حول موقع الثقافة الفرنسية ودورها النهضوي الآن وهنا في ديار الضاد. أسئلة حول سياسة فرنسا المخزية في العالم العربي وقد ازدادت انحطاطاً منذ وصول الاشتراكي هولاند إلى الإليزيه. أسئلة حول الصراعات والنقاشات والمشاغل التي يضجّ بها المشرق العربي المتراقص على كفّ عفريت، بين مسخ تكفيري تتشارك فرنسا مع آخرين في مسؤوليّة تضخّمه، وقاتل صهيوني يحظى ببركة مطلقة من النخب السياسية المهيمنة اليوم في بلد حقوق الانسان، وتلك النخب تملك وحدها سلطة تحديد الخط الفاصل بين الخير (ما يخدم مصالح الرجل الأبيض) والشرّ (ما يتهدّد تلك المصالح).

ها نحن إذاً في قلب التناقض العظيم: نحتفي بلا تردّد بثقافة التحرر والتنوير التي تستبطنها الثقافة الفرنسية، نرحّب بحماسة بحفنة من الكتّاب والمبدعين (من الجنسين) الذين سيصنعون ألق المعرض، وفي المقابل نهتف كما فعل رفاقنا بالأمس في الافتتاح: «الحرية لجورج عبدالله». ونتقدّم بحذر من دائرة يخترقها الوعي الاستعماري وكل أشكال التبعيات والدونيّات. لحسن الحظ لن نسمع كثيراً كلمة «الربيع العربي» في هذه الدورة، وإن شارك في الندوات وحلقات توقيع الكتب بعض «أنبيائه» الذاهبين إلى تقاعد «ثوري» مبكر، أو إلى رثاء «الثورة اليتيمة». لكننا لن نفلت من عوارض «الانعزاليّة» الفرنكوفونية اللبنانية بين ندوة عن «الفينيقيّة»، وأخرى عن «الهويّات الطائفيّة»، وثالثة ستبيّن لنا على الأرجح أن «الدولة الاسلاميّة» ليست خطراً بل مجرّد فزّاعة أو أسطورة. سنفتقد كتّاباً مثل أحمد بن سعدة الذي كشف الخيوط الخفيّة للثورات الملوّنة، وميشال كولون الذي فكّك الأسطورة الإسرائيلية ومن بعدها كشف كواليس الحرب (الاستعمارية) على سوريا. سنفتقد إيمانوييل تود وادوي بلينيل اللذين يتصديان ببسالة ـ فرنسيّة صرفة للأمانة ـ لوحش «رهاب الاسلام» الذي يغزو بلد فولتير تحت راية «العلمانيّة». لكن ماذا لو نظرنا إلى النصف الممتلئ من الكأس؟ اختراق دور نشر عربيّة عدّة «القلعة» الفرنكوفرنية، مثل «الفارابي» و«نوفل ـ هاشيت» و«برزخ» و«الجديد»... جورج قرم محاضراً عن «الفكر السياسي» في العالم العربي، روجيه عسّاف مقدماً كتابه الجديد عن المسرح، فاروق مردم بك متحدثاً عن نجيب محفوظ، المعماريان جورج عربيد ويوسف حيدر، وأنسي الحاج ومحمود درويش في ترجمة الى الفرنسية (إيفانا مارشليان)، الكاتب ماتياس إينار والمسرحي جان ميشال ريب، زينة أبي راشد ولميا زيادة وجماعة «السمندل» في احتفاء بالكوميكس والرسم والجانب البصري، شريف مجدلاني ونجوى بركات... وكمال داود الذي تطلق «الجديد» مع «برزخ» روايته المعرّبة «معارضة الغريب». كمال داود هو الضيف الأبرز لهذا العام، نظراً إلى النجاح الذي أوصل روايته إلى لائحة «الغونكور القصيرة»، ونظراً إلى السجال الذي أثاره ويثيره إلى اليوم. هذا الصحافي والأديب الجزائري الذي وقف بشجاعة ضد عدوان تمّوز على لبنان عام 2006، يستحق في بيروت كل الاهتمام والترحاب. ومن واجبنا أن نذكّر بأنّه يقف اليوم على أرض منحنية، ليختصر إشكاليّة المثقّف العربي عندما تحتضنه اللغة الفرنسية التي كان كاتب ياسين يعتبرها «غنيمة حرب». هل يستعمل الأدوات الثقافية والفكرية والجمالية لتأكيد وجوده، والدفاع عن قضايا شعبه، أم يستسلم للأيديولوجيا المهيمنة التي اعترفت به وشهرته، ويتركها تدجّنه أيديولوجيّاً، ويروح ينظر الى نفسه من منظارها؟ بعض كتاباته الأخيرة وإطلالاته لم يكن مطمئناً. بين أن يصبح «العربي النظيف» الذي يحظى بامتيازات أسياده، أو يبقى الكاتب المشاكس الذي يصرخ ضد الخطاب المهيمن على طريقة جان جينيه... تلك هي علاقتنا الإشكالية بـ«الفرنكوفونيّة»: أن نكون شركاء للرجل الأبيض بشروطنا، أو تابعين له حضاريّاً وسياسياً ووجوديّاً.

من البرنامج

عميد الرواية العربية

عميد الرواية العربية نجيب محفوظ سيكون مدار نقاش (10/24 س:19:00 -أغورا) ضمن ندوة بعنوان "العصي على الزمن... لماذا نقرأ دائماً نجيب محفوظ؟». يشارك فيها شبلي الملاط وفاروق مردام بك، والصحافي والقاص الفرنسي من اصول مصرية روبير سوليه صاحب سيرة «السادات»، والذي سيوقع روايته الجديدة «فندق مهرجان» (10/28 ـ س: 18:00 ـ هاشيت أنطوان).

هوية «داعش»

هوية «داعش» وكينونتها هي محطّ نقاش ندوة "الدولة الإسلامية: بين الأسطورة والواقع» (10/29 س:16:00) المعنونة بمشاركة المراسل الفرنسي نيكولا حنين الذي واكب ولوج التنظيم الإرهابي وغطى سقوط بغداد والاستيلاء على الرقة السورية.

" كما يشارك في الندوة مدير «مبادرة الإصلاح العربي» سلام الكواكبي (الصورة)، والكاتب اللبناني زياد ماجد.

طيف محمود درويش

يتضمن «أنا الموقع أدناه... محمود درويش» (الساقي) لإيفانا مرشليان حواراً أجرته مع الشاعر الفلسطيني عام 1991. يشكل الكتاب الذي ترجم إلى الفرنسية بعنوان Je Soussigné Mahmoud Darwich (L'Orient Des Livres)، محور لقاء (10/30 س:17:00) يجمع بين الصحافية اللبنانية والباحث فاروق مردام بيك وتديره جورجيا مخلوف.

بغداد... عبق التراث

«بغداد المدينة والتراث: بين تاريخيّ الخلفاء والعصر الحديث» عنوان ندوة تتناول العاصمة العراقية وتاريخها مع الصحافية الفرنسية سيسيليا بيري (الصورة) العاملة في «مركز الآثارات الوطنية» في باريس علماً أنها ساهمت في تنظيم معرض في العاصمة الفرنسية عن هذه المدينة بعيد سقوط صدام حسين، تشاركها فانيسا فان رنترغيم المتخصصة في تاريخ العالم العربي. يدير الندوة جورج عربيد وريمي غاريل.

جديدة

والمغرب، ترجمة مقالات نقدية من هذه المجلة إلى العربية وللشباب والطلاب من مختلف الأعمار حصتهم في هذا الحدث، مع حضور أكثر من 20 الف طالب من مدارس خاصة ورسمية سيستقبلهم المعرض الأدبي في جناحه الشبابي «الشباب اللبناني الناقد». ندوة تنظم ضمن إطار اللقاءات المتبادلة بين الطلاب والكتّاب والفنانين اللبنانيين والفرنسيين تحت رعاية «وزارة الثقافة» اللبنانية وقسم اللغة الفرنسية في «المعهد الفرنسي»، بغية تزويدهم بخبرات القراءة لتقوية لغتهم الفرنسية. من ناحية أخرى، يحضر أكثر من 20 كاتباً شاباً فرنسياً إلى هذا الجناح، من ضمنهم: جيل براك، وجان ميشال بيلويد، وأنغريد شابرت، وكريستوف ليون، ليتبارى الطلاب ضمن مسابقتي «خيار الأولاد» و«خيار المراهقين» على روايتين لهؤلاء الكتاب. وهذا العام، خصصت المواضيع لتتناول الحدث الأبرز أي البيئة والتربية المدنية المتصلة بها. ومن الكتب والتفاعل الثقافي الحيّ إلى تفاعل من نوع آخر مع القصص المصّورة، تحديداً مع إطلاق نسخة 2015 من مجلة الكوميكس «السمندل» بحضور الكاتبة والرسامة زينة أبي راشد والمصممة والفنانة البصرية لمياء زيادة (توقع «يا ليل يا عين» في «الفيرجين»: 10/24 ـ س: 18:00، و10/28 ـ س: 17:00) والفنانين الفرنسيين: غي ديزلي، وتييري بلفرواد وغيرهم. ويبدو أن الرسوم المصّورة أو الكوميكس، ستحضر بقوة أيضاً في الجناح البلجيكي الذي يعود لبلاده الفضل في ظهور أشهر شخصية كرتونية مصورة (1929). إنّه Tintin الذي أضحى في ما بعد شخصية فرنسية- بلجيكية، وبعده ظهر spirou وولدّت معه مواهب عدة ستكون حاضرة في هذا المعرض. وفي طيّات كل هذه المروحة المتنوعة، بجناحيها اللبناني والفرنكوفوني، يبقى موعد «معرض الكتاب الفرنكوفوني» وغيره من المواعيد الثقافية السنوية ومضة ضوء في النفق المظلم الذي يعيشه العالم العربي. ولا شك في أن كلام الروائية اللبنانية نجوى بركات ورئيسة تحكيم جائزة «غونكور/ خيار الشرق» بأن «الثقافة هي في طريقها الى الموت في المنطقة والعالم» مع إقفال عدد من الملاحق الصحافية الثقافية المحلية، يصبّ في هذا الإطار.

«معرض الكتاب الفرنكوفوني»: حتى الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) ـ «بيال» (وسط بيروت). http://salondulivrebeyrouth.org

كمال داود

... «الغريب» الإشكالي في بيروت

محمد الخضيري

تعرف القارئ العربي إلى كمال داود (1970) بعد ترشيحه لجائزة «غونكور» وجوائز أخرى عن باكورته الروائية Meursault، contre-enquête (2013) وفوزه بجائزة «غونكور» عن أفضل عمل أول، إلى جانب تتويجات أخرى. سرعان ما تناقلت وسائل الإعلام اسم ابن ولاية مستغانم كبطل «قومي» يعيد للعربي القتيل و«الغريب» في رواية ألبير كامو وجهه وهويته. إنّه انتصار المستعمَر/ الضحية في الأدب بعد نصف قرن من انتصارات الاستقلال وعودة الملامح إلى وجه رجل أغفله كامو وجعله عارياً. هدف الرواية النبيل ولائحة الجوائز التي تغري بالبريق والنجومية جعلا الكاتب واحداً من الأسماء المرسخة في الأدب المغاربي المكتوب بالفرنسية. صار يستدعى إلى المهرجانات الأدبية والمناظرات الفكرية ويقدم آراءه في استديوهات القنوات التلفزيونية وعلى صفحات الجرائد. طبعاً، لم يكن للحديث عن الأدب، بل لإبداء رأيه في المواضيع التي تثير شهية الإعلام الأوروبي والفرنسي: صعود الإسلاميين «الكارثي» وخطرهم المحدق بـ«الفردوس الأوروبي»، والسلطوية السياسية في شمال أفريقيا واستحواذ العسكر والحزب الحاكم (جبهة التحرير الوطني) على مرافق الدولة الجزائرية. وبدلاً من أن يوظف الصحافي والكاتب الجزائري هذه الشهرة للدفاع عن الصف الحداثي في بلاده، جعل من الصور النمطية الاستعمارية الطريقة المثلى لإنتاج خطابه الإعلامي: بين خندقين، توجد الجزائر. أصحاب العربية، اليمينيون، الأصوليون الذي يرغبون في العودة إلى الوراء، في مواجهة مفتوحة مع الحداثيين المفرنسين، ضحايا الحرب الأهلية، الأنبياء الذين لا يفهمهم بني جلدتهم، وتحاصرهم نيران الحقد العروبي الإسلامي. كأنه يعيد إنتاج الخطاب البغيض نفسه لقصة مورسو الأولى. هناك الأنا، المتفوق أخلاقياً (حتى في العبث) وهناك الآخر المتخلف الذي لا يستحق أن ينظر إليه. يضع الكاتب الكل في سلة واحدة، فالإسلام والمسلمون رجعيون ومتخلفون وخارج الزمن، والعربية لغة ميتة! مواقفه دفعت رجل دين جزائرياً بليداً إلى المطالبة بقتله، بينما انتقد على نطاق واسع لما يبديه من مواقف.

انتقاده ألبير كامو في رواية داود لم يشفع للأخير من السقوط هو الآخر. غير أن سقطة داود لا تقل عبثية عن سقوط أبطال الوجودية في مواقفهم المحتدة تجاه العالم. برغبته في انتقاد جزائر يخيم عليها شبح الظلامية اليمينية ممثلة في جزء من الحركات الدينية وسلطوية العسكر، أطلق داود نيرانه الصديقة من دون أن يدري على «العربية» والناطقين بها.

في «الحائط» وهي واحدة من أشهر قصص جان بول سارتر، يحاول معتقل السخرية من العسكر الفاشيين الذين سينفذون حكم الإعدام به، فيخبرهم بمكان خاطئ يختبئ فيه رفاقه. لكن القصة تنتهي باعتقالهم في المكان ذاته، وخيانة الرفيق لهم، بينما ينظر إليهم يساقون إلى حائط الإعدام، فاغراً فاهه، أمام فظاعة خيانته غير المقصودة. وربما يخون داود الحداثة والحداثيين من بني جلدته المناصرين لقضايا التحرر، والعلمانية، وحقوق الإنسان من دون قصد، بأن يسبغ على كل ما يخص اللغة العربية صفة الرجعية

ومحاولة الاستحواذ على الحكم بطريقة شمولية. لا يفصل داود في تصريحاته، المثيرة التي يطلقها في وسائل الإعلام الأجنبية بين اللغة كأداة للسلطة، وبين اللغة كذائقة وموروث ثقافي. ولا يدرك ربما، أنّ الآلاف من مثقفي اللغة العربية قارعوا السلطات والأصوليات التي ترغب في الحجر عليها (اللغة) واصطحابها إلى رِجْعة تاريخية لا تغتفر. يقول داود إن اللغة المقدسة والمتحجرة ليست لغة الجزائر وإنما لغتهم هي العامية الجزائرية. لكنه لا يكتب إلى قرائه بجزائريتهم، ولا يخاطبهم في مقالات رأي يفهمونها، ويفضل لغة موليير. نتفهم كتابة الإبداع باللغة الفرنسية، لكن ماذا عن الرأي الذي يتوجه به الصحافي إلى مواطنيه، لا قارئي الأدب؟ هكذا يتمترس داود في الخندق نفسه مع مواطنه بوعلام صنصال، صاحب المواقف المخجلة، ومئات من مثقفي شمال أفريقيا والشرق الأوسط الذين يتبجحون بانتقاد اللغة العربية «الهجينة والغربية»، ويفضلون أناقة لغة «الخالة فرنسا» والإنكليزية! ولنعتبر موقف كمال داود صادقاً، فلماذا لم يسر في طريق الكيني نغوجي واثيونغو Ngugi wa Thiong›o الذي تخلى عن بريق الإنكليزية، وفضل الكتابة بلغته الأم، قبل أن يكتب كتاباً مهماً هو «تصفية استعمار العقل»؟ وكان من طروحاته الأساسية أن إشكالية الكتابة لدى الأفارقة أساساً هي في الكتابة بغير اللغات الأفريقية. ولماذا أغفل داود، ربما عن غير قصد، تجربة رجل تصالح مع نفسه في مواقفه من العربية والفرنسية، التي كتب بها نصوصاً من أجمل الكتابات الفرنسية، وهو مواطنه كاتب ياسين صاحب «نجمة» الذي فضل تأليف المسرح بالجزائرية والذهاب للقاء العمال المهاجرين والمدن المنسية في بلده الجزائر من دون تكبر المثقف الذي ينظر إلى «شعبه» من البرج العالي، ولا يرى إلا قاعه الشخصي!

* توقيع النسخة العربية من كتاب داود «معارضة الغريب» في جناح «دار الجديد»: 2015/10/25 ـ س:16:30

الحراك المدني و«العنف»!

الحراك المدني الأخير سيكون حاضراً في نقاشات المعرض عبر ندوة (10/28 س: 18:00 -قاعة المؤتمرات) تنظمها صحيفة «لوريون لو جور» حول «الدولة والمجتمع المدني والعنف» مع الوزير السابق زياد بارود والناشط من «طلعت ريحتكم» وديع الأسمر، والأخصائي النفسي شوقي عازوري. يدير الجلسة الصحافي ميشال توما... فكيف ستكون مقاربة هذا الحراك؟

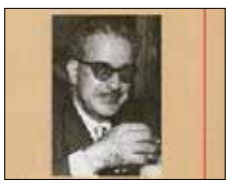

التراث اللبناني

طاولة حوار حول حماية التراث اللبناني مع الاستشهاد بنموذج «قصر شهاب» (10/30 س:18:00) لصاحبه الأمير فريد شهاب (الصورة) المدير الأسبق للأمن العام، بحضور كريمته يمنى شهاب عسيلي التي وضعت أرشيف والدها في كتاب «في خدمة الوطن» (2006) من مرحلة الثلاثينات وحتى السبعينات. سيشاركها هذا اللقاء كل من سيما ميلاغروس، وهرناندو إيشفاريا، وباسكال حداد.

تاريخ المسرح ذات يوم

على ضوء مؤلفه الجديد "المسرح... ذات يوم" (Un Jour le theater) الذي سيصدر قريباً عن دار L'Orient des livres (شرق الكتاب) باللغة الفرنسية، سيتحدث المسرحي روجيه عساف (الصورة) ضمن ندوة (11/1 ـ س:19:00). الموعد الذي تنظمه الدار حول هذا المؤلف ضمن فعاليات "معرض الكتاب الفرنكوفوني"، يشارك فيه مدير مسرح «مونو» بول مطر، إذ سيدور النقاش (باللغة الفرنسية) حول تاريخ المسرح وعناصره البشرية والمادية والمنشورات التي تناولته.

مسار النساء

«مسار نساء... مسار أمهات» (دار درغام) عنوان مؤلف مشترك للأكاديمية ليلى شيخاني ناقوز والمخرج اللبناني فيليب عرقتنجي (الصورة) سيكون مدار نقاش في المعرض (10/25 ـ س:18:00). وإلى جانب المؤلفين، ستنضم إلى الحلقة المعالجة النفسية ماري أونج نهرا مرعي، على أن يوّقع العمل في جناح الدار عند الساعة السابعة من مساء الغد، ويوزع معه DVD مترجماً إلى لغات ثلاث (العربية والإنكليزية والفرنسية).

رجل المدينة الرهيب

«رجل المدينة الرهيب» (دار L›Harmattan) مؤلّف للكاتبة والفنانة نادين أبو زكي، يروي سيرة ومفاصل حياة الناقد الراحل نزيه خاطر (1930-2014/ الصورة) كشاهد على الحقبة الذهبية لبيروت بوصفه جزءاً من ذاكرتها.

في هذا الكتاب الذي سيوقّع (10/31 س:18:00) في جناح Virgin، ستغوص الكاتبة في أسرار هذا الرجل ومختلف أوجه حياته.

قصة
أمل حياتي

كتبت الشاعرة والفنانة إيتل عدنان هذه القطعة الأدبية في ملحق الـ «أوريان» الفرنسية سنة 1968! نشرت القصّة في كتاب بعنوان «سيّد الكسوف» الذي يصدر قريباً بالعربيّة في بيروت بترجمة تحمل توقيع أمل ديبو

إيتل عدنان
ترجمة أمل ديبو

كان الوقت منتصف الليل ومن خلال الأغصان كان القمر يلتمع كسيف صلاح الدين المعقوف في سماء شاحبة وشفافة كالزجاج السوري... ولكن مع القمر تصاعدت رائحة، كريهة ومقلقة. جارياً البقّال أتى ليسألني إذا كان فأر ميت في أي مكان تفحصنا معاً كل البيت. بالحقيقة كان الحمام غير مرتب بالتّمام، وبعض الماء كان يتسرّب... ولكن كان هذا كلّ شيء.
أبو أحمد خرج، ثم عاد مبدياً قلقه. القمر الجديد على حدّ علمي لا يؤثّر بروائح المدن. ولكن بلى، النسيم كان دافئاً.
خلال الأسبوعين الماضيين عاد أبو أحمد كلّ صبيحة. البارحة اصطحب معه مساعده وولد صغير كان قد لحق به.
كان على حقّ، المدينة قد بدأت تنتن... أحمد ابنه أيضاً جاء لزيارتي. هو ضابط بالجيش، دقّ الجرس ودخل.
قال: «من فضلك، باستطاعتك أن تساعديني في تهدئة روع أبي. هو مهووس بمسألة النفايات. دولتنا عندها مشاكل كثيرة لتشغل بالها بهذا المسألة. لا تنتظرنّ من الجيش السوري أن يلمّ القطط المهروسة على الطرقات والليمون المعفّن».
قلت: «في طريق رجوعي من جبل الدروز، كانت الطريق منثورة بالحمير الموتى المغطاة بدود الذباب... أين كان الجيش؟». ملاحظتي أغضبته كثيراً حتى أنني تساءلت إذا كان يترتّب عليّ مغادرة دمشق فوراً، الشاب العسكري كان يخاف الحمير، وبالأخص لما يكونون موتى ومالئين الشوارع.
قلت: «أحمد، أبوك على حقّ. لسنوات عدة كان الناس يرمون النفايات كلّ ليلة الى جنبات الطريق... إنها الفوضى».
أبو أحمد أطلّ بابتسامة عريضة على وجهه. كان واضحاً أنه فخور ببذلة ابنه. كلّمه بلطف: «أحمد، أنت شاب، وأنت بالجيش وبإمكانك أن تفعل شيئاً. أنت تعرف، نحن مسلمون، وبالنسبة إلينا النظافة من الإيمان. العدوّ على أبوابنا والجيش يحتشد. إنه على المدينة أن تتعامل مع هذه المسائل، ولكنهم مفلسون. كل الأموال تصرف على الدفاع عن الوطن. هذا واجب مقدس».
«أحمد، أنت ابني وأنت في الجيش... باستطاعتك أن تقول لهم إنه ليس بمقدورنا أن ننام في هذه القذارة من حوالينا. الناس سيموتون قريباً. هذا العفن سينال منهم».
أحمد أجاب بأن هناك أسراراً ومهمّات ملحّة تتطلّب الانتباه وأن الشوارع ستنال انتباهاً عندما ستنجح الثورة بالكامل. وعندئذ دخل أبوه بالغضب الأعمى وأنا ظننت أنه سينفجر كقنبلة. وبدأ الشيخ يصيح:
«منذ عشرين عاماً، الجيش لم يفعل شيئاً سوى إملاء بطنه على حسابنا، أعطيناه أموالنا، وتعبنا، وصلواتنا، وكلّ ما رأيناه هو عرب أموات؛ العدوّ يقتل العرب والعرب يقتلون فقط العرب. أحمد، أنا تعب. أريد أن أموت وسط رائحة الزهور، وليس وسط مجارير الصرف الصحي».
خرج أحمد.

■■■■■

كان أبوه محبطاً. محرجاً. قلقاً على مدينته. حزيناً لرؤيته شيئاً أحبّه كلّ حياته يتدهور: النهر بالصيف مصبّ نفايات؛ السوق في العشية أرض مكبّ؛ الشوارع في الصباح ملأى بالنفايات... وصل بظنّه الى أن العقول هي أيضاً متلوّثة بأفكار رديئة.
قدمتُ له شيئًا من الطعام، لأني ما أردتُه أن يترك بشعور مهان. قبل. لاحظت أن حزنه قد ردّه الى الوراء، وأنه سوف لا يرحل عنه بسهولة. أشعلت محرك الإسطوانات، وأول ما وجدته كان لأم كلثوم. القدر شاء أن تكون «أمل حياتي» وهذه الأغنية حفرت عميقًا في روحه .لا أعرف أي محيط من الأحزان هبَّط دفاعاته الداخلية، ولكني رأيت رجلًا يشيخ أمام عينيّ وينسحب الى حيّز لا وصول إليه.
«حبّني»، كانت تترجى أم كلثوم وهو كان يسمع. بدل أن يخسر قوة آلامه، هل كان بإمكان الرجل المسنّ هذا أن يحولها، كأنه مشطور ضوئيّ، الى مدينة عاش حبّها كل حياته؟ شغب سنة 1936، تتالي الرمضانات، الدبابات الفرنسية، صناديق المشمش الآتية من القرى في الصيف... «حبّني»، كانت تغنّي أم كلثوم، «حتى إذا كان عليك أن تلعنني». ولكن كانت اللعنة هنا، بالأكياس التي كانت ربّات البيوت تذرّي على حافة الطرقات، البقايا الرافضة، التي تخلّفها الشاحنات عندما كانت من وقت الى وقت ترفع القمامة وتذهب. هكذا كانت أرصفة الشوارع ممهورة الى الأبد بآثار مقززة، إشارات لا مفك منها.
الصبيّ من محل البقّال جاء ليأخذ أبو أحمد. وهذا الأخير كان مهتمًا، مشغولًا، ما كان عنده رغبة بالتحرّك. وبدأ يقصّ عليّ كيف أن خاله، بأيامه، كان متأنّ بالنسبة للنظافة.
ذكر نافورات باحات البيوت، السجاد المطوي بتأنٍّ عند أول علامات الصيف، والطريقة، المتأنية، المضجرة، التي كان يقطع بها خاله أصغر مجرى ماء؛ كنت لظننت أنه على عصاه، يتصرّف كعصفور إذا مسّه أي شيء كان بمثابة لطخة فساد. «خالك» قال ابو أحمد كان مؤمناً جيداً. هو كان يتأكد من أن حديقته كانت خالية من الأوراق الميتة، وكان يغطي أرضه بالبحص والحجارة حتى يقلّل من الغبار، وكان يصرف ساعات ينتقي فيها اللحم الذي يأكله. برأي أنا، ما كان هذا هوسًا بالنظافة، بقدر ما كان حالة من النفور الدائم من بيئته، الفرق الشاسع بين شخصيته وحياته.
ابو أحمد في الآخر ذهب. ولكنه وقف عند عتبة الباب، كان يتأمل بعاقبة ما كان ينوي فعله. سينظّم الجيران لكي يطلب من الحكومة عملًا فعّالًا أكثر في تنظيف الأماكن العامة. وافقتُ. كنت متقززة، في كافة أرجاء المدينة من منظر هؤلاء الأكياس الموبوئين التي تفوح منها رائحة كريهة، المصطفّين في الشوارع كأنهم تلال من قنابل معطّلة، قديمة، وفاسدة قد تركها مشاغبون خائبو الأمل... نفس الصورة التي لشعب عاجز بكامله.
«يا حبيبي مبارح، وحبيب ده الوقت، وحبيبي البكره...» كانت تغني أم كلثوم، غطاء من مخمل على مستنقع المدينة.
أبو أحمد، وأنا، والصبيّ، تنقّلنا على مدة أيام من باب الى باب طالبين الدعم للعريضة. نحن توجّهنا بلطف، لم نحمّس أحدًا، ولا ألححنا... الناس يبدون أنهم معتادين على القمامة هم ما لاحظوها وإما بعضهم يتظاهرون بأنهم لم يلاحظوها. الشباب كان الأفظع: كانوا يتحدثون عن الحرب أو البنطلون الجينز التي ينوون شراءه؛ ما زلت أرى أمامي وجه هذا الطالب الثانويّ، الأقسى وهو يقول لي: «أقلعوا عن هذا. نحن الذين رائحتنا كريهة، نحن الموتى السائرون. كل المدينة فيها نفس فاسد». أبو أحمد ظنّ أنه إنما يضخّم الأشياء، وأن الأمور ليست بلا أمل... هو ما كان يفهم كيف يقبل أحدهم أن يعيش في وسط الأوساخ وأن أحد الشبان يكون على هذا الحدّ من المرارة.
نحن تدبرنا أمرنا لنجمع خمسة عشر شخصًا والتحق بنا الشاب الصغير مع تهكّمه. الحجّة التي أقنعتهم كانت الحجّة الأحبّ الى قلب أبو أحمد: وهي أن فقدان النظافة كان نوعًا من وجع مخالف لروح النبي. الالتهابات، الأوبئة، لا يتسبّبون بحذر لأنهم إذا تفاقموا بسرعة البرق يبدون وكأنهم حوادث خارج عن الطبيعة آتية من قرار إلهيّ.
تظاهرتنا الصغيرة انطلقت، تنادي الله أكبر ووصلت الى باب الوزارة حيث كان أحمد يحرس.
أزمة كانت تتحضّر. ذاع الخبر كالنار، بين الطبقة الوسطى، في الأسواق، عند أبواب المدينة، والى مضارب سائقي الجمال؛ كانوا يتكلّمون الآن، علمت من بعد، عن «ثورة معادية» دموية.
أبو أحمد طلب أن يرى ابنه. كان أكيدًا أن هذا الولد اللابس البذلة عنده سلطان قويّ. أحمد كان بالحقيقة أحد حرّاس أمن الوزارة، واقفًا كل يومه على لا شيء. شعر أحمد بالغضب الشديد والقلق عندما رأى والده آتياً مع مجموعة من المواطنين الغاضبين. وقف هناك، وكأنه لا يعرف الرجل المسنّ، وكأنه يواجه شيئاً مهدداً كان عليه أن يزيحه من مرأى عينيه.
أبو أحمد ظلّ يبتسم فخوراً. خطا خطوة الى الأمام ومحاولاً أن يستميل أحمد ليهمس شيئًا بأذنه. ثم رأيناه توقف فجأة ونظر الى يديه، كأنما إذا ما لامستا أزرار البذلة، صارتا باردتين وخائفتين.
بعض الجنود سألوا ما هو الموضوع. رأيناهم ينقسمون على ظهرهم بالضحك على فكرة أننا مهتمّون بالقمامة. صرخوا بصوت واحد: «نحن عماد الوطن، ومنشغلون بأمور جديّة. اخرجوا من هنا».
«لهذا جئنا»، ترجى أبو أحمد، «من فضلكم أدعوا القائد، عندنا طلب. المدنيون لا حيلة لهم. أما الجيش، هذا أمر آخر. هو يعمل بسرعة، عنده كل القدرة».
لبرهة أحمد كان أعزل من السلاح متفاجئاً أمام ما اعتبره سذاجة أبيه. حاول إقناعه بالأمر الواقع، قائلاً: «اسمع، الثورة ستستجيب لحاجاتكم، أعطها الوقت»!
الرجل المسنّ فقد صوابه. «أي ثورة هذه رائحتها كريهة. أقسم بالله إن رائحتها كريهة».
أحمد ارتعب. بينما كان يحاول أن يدخل المبنى الجنود كانوا يتدفقون من كل صوب، تمركزوا على الدرج وفي الشارع، وأبو أحمد، واقفاً وحيداً في وسط المعمعة... كل السنين الماضية، الإضراب الشهير ضدّ الاحتلال الفرنسي، الذي شلّ دمشق مدة شهرين... هو طرد العثمانيين في اختلاط من أمره.
أحمد عاد فظهر، مرافقاً باثنين من عناصر الجيش واحد عن يمينه والآخر عن يساره. عيناه كانتا تشعّان بقدر ما شرائط بذلته كان يصرخ: «إذهبوا، إذهبوا، أوقفوا هذا الجنون، عندي أوامر أن أوقف هذه الغوغاء، وسأطلق النار». كان جاداً في ما قال وكان يعني ما يقول.
نحن تراجعنا. أبو أحمد كان ما زال يترجى «من فضلكم ، من فضلكم...»،وأنا أعتقد أنه كان يظنّ أنه سيأخذ ابنه بين ذراعيه، ليقنعه، ويدخله شرف وعده. ولكن أحمد أطلق النار على الجماعة، والرجل المسنّ سقط على حافة المبنى.
ميت. وحده الصبيّ الذي كان من الدكان اتجه صوبه. ثم عاد اليّ وسألني بجديّة الصغار: «كيف لأبو أحمد أن يبكي بعد موته؟» فسّرت له أنه أحياناً الدموع المتجمعة في العينين تجري من تلقاء نفسها، حتى لو مات الشخص».
أبو أحمد نال كفناً نظيفاً لدفنه، على الأقل. الجماعة التي رافقته الى المقبرة كانت نفسها التي ذهبت معه الى الوزارة. أحمد ابنه كان قائد الموكب.
أنا لست أعرف أبداً إذا كانت الحركة المرتسمة على وجهه سببها الحزن العميق أو الفخر بأنه قد أتمّ الواجب... أما بعد فإنه كان يشعر بالتعلّق بالجيش كما يشعر المرء بالتعلّق بعائلته.
نحن رجعنا الى شققنا المعتمة. لا نظّفنا نفوسنا ولا شوارعنا.
«وقبلت الدنيا، وقبلت الحب» كانت تغني أم كلثوم. سنستمع لها ونستمع أيضًا، وسنغرق في صوتها، نغيب فيه، بلى، وستموت هي ونحن نشعر بالوحدة القاسية.

تشارلز بوكوفسكي: رسالة إلى ناشر

ترجمة: **أماني لازار**

في عام 1969، قبل عام على عيد ميلاد بوكوفسكي الخمسين، عرض صاحب دار نشر Black Sparrow جون مارتن، على بوكوفسكي راتباً شهرياً قدره 100 $ مقابل أن يترك عمله ويتفرغ للكتابة على نحو كامل. (لم تكن فكرة جديدة بأي حال، فقد فعل ملك بولندا الأمر نفسه على نحو أساسي للفلكي العظيم يوهانس هيفيليوس قبل خمسة قرون). أذعن بوكوفسكي بسرور. وبعد مغادرته العمل باسبوعين أنهى بوكوفسكي روايته الأولى «مكتب البريد»، ونشرت الرواية عام 1971

مرحباً جون:
شكراً على الرسالة الطيبة. لا أظن أنه يضر أن أتذكر أحياناً من أين أنت. أنت تعرف الأماكن التي أتيت منها. حتى الناس الذين يحاولون الكتابة أو يخرجون أفلاماً عن ذلك، لا يفعلون بطريقة صحيحة. إنهم يسمونها «9 إلى 5». وهي ليست مطلقاً 9 إلى 5. ما من فرصة غداء مجاني في تلك الأماكن، في الواقع، في العديد منها، لا تتناول الغداء رغبة في الحفاظ على عملك. ثم هناك ساعات عمل إضافية ولا يبدو أن الكتب تتناول الوقت الإضافي على نحو صحيح أبداً، وإذا ما تذمرت بهذا الشأن، فهناك مغفل آخر سيحظى بمكانك.
أنت تعرف ما قلته سابقاً، «لم تلغَ العبودية أبداً، تمت توسعتها فقط لتشمل جميع الأعراق»،
والذي يجرح هو الإنسانية المتضائلة بثبات عند هؤلاء الذين يقاتلون للمحافظة على الأعمال التي لا يريدونها لكنهم يخافون البديل الأسوأ. الناس تافهون ببساطة. إنهم أجساد بعقول طيعة وخوافة.
اللون يغادر العين. يصبح الصوت بشعاً. والجسد. الشعر. الأظافر. الحذاء. كل شيء.
عندما كنت شاباً لم أستطع أن أصدق بأن الناس يمكن أن يقضوا أعمارهم في تلك الظروف. وكرجل مسن، لا يزال متعذراً عليَّ تصديق ذلك.
من أجل ماذا يفعلون ذلك؟ الجنس؟ التلفزيون؟ سيارة بأقساط شهرية؟ أو أطفال؟ الأطفال الذين سيفعلون نفس ما فعلوا؟
سابقاً، عندما كنت في ريعان شبابي وأتنقل من عمل إلى آخر كنت أحمق بما يكفي لأتحدث أحياناً إلى زملائي العمال: «هيه، يمكن للرئيس أن يدخل إلى هنا في أية لحظة ويطردنا جميعاً، بهذه البساطة، ألا تدركون ذلك؟»، سوف يكتفون بالنظر إليَّ. كنت أطرح أمراً لم يرغبوا في فهمه.
الآن في الصناعة، هناك تسريح لعدد كبير من العمال (معامل الفولاذ متوقفة، تغيرات تقنية في مصانع أخرى لأماكن العمل) مئات الآلاف يجري تسريحهم ووجوههم مصعوقة:
«أمضيت 35 سنة»
«هذا ليس صحيحاً...»
«لا أعرف ماذا أفعل...»
هم لا يدفعون أبداً للعبيد ما يكفي كي يتحرروا، فقط ما يكفي للبقاء أحياء والعودة إلى العمل. يمكنني أن أرى كل هذا. لمَ لا يمكنهم أن يفهموا؟ حسبت أن مقعد المنتزه جيد أو حسبت كوني من رواد الحانات جيداً.
لم لا أصل هناك أولاً قبل أن يضعوني هم هناك؟ فيم الانتظار؟
كتبت للتو ضد كل هذا بقرف، كان مريحاً أن أطرد الغائط من نظامي. والآن بكوني هنا، ما يدعونه كاتباً محترفاً، بعد رمي خمسين سنة، وجدت أن هناك أشياء أخرى مقززة تتجاوز النظام...
أتذكر ذات مرة، عندما كنت أعمل حمالاً في شركة تركيبات الإضاءة، قال أحد الحمالين فجأة: «لن أكون حراً ابداً!». كان واحد من الرؤساء يمر (كان اسمه موري) وقد أطلق هذه القهقهة المبهجة، مستمتعاً بحقيقة أن هذا الرجل كان واقعاً في شرك الحياة.
لذا من حسن الحظ أني استطعت أخيراً الخروج من هذه الأماكن، مهما طال الأمر لا يهم فقد منحني هذا نوعاً من الفرح، فرح المعجزة المبهج. أنا الآن أكتب من عقل وجسد مسنين، في وقت متأخر قد لا يفكر فيه أغلب الرجال بمواصلة مثل هذا الأمر، لكن طالما أني بدأت متأخراً جداً فأنا أدين لنفسي بالاستمرار، وعندما تبدأ الكلمات بالتداعي، وعندما يتوجب عليَّ الحصول على المساعدة في صعود الدرج، ولا يعود بمقدوري أن أميز الطائر الأزرق من مشبك الورق، لا أزال أشعر بأن شيئاً في سوف يتذكر (لا يهم كم عانيت) كيف تخلصت من القتل والوجبة المشتركة والعمل الشاق، إلى طريقة كريمة للموت على الأقل.
ألا يكون عليك أن تُضيّع حياة بأكملها يبدو إنجازاً جديراً، بالنسبة لي على الأقل.

فتاكَ
هانك

غرفتي

إبراهيم الماس*

في ما يشبه ثقباً في سقفِها
رأيتُ نجمةً وحفنةَ سماوات.
■■■
في غرفتي
لا أحد غير مسمارٍ في الجدار
أعلّقُ بهِ سترةَ النهر
تلك التي اشترتها لي الصدفةُ
من سوقِ الحربِ الأخيرة
وعبر الشبّاك أستلُّ الأبديةَ
من جيب نسمةٍ دائخةٍ
وأذهبُ فيما يشبه الحلم تماماً
إلا أنه يحدث حقاً
فأمرُّ على زهرِ التلال المبقعةِ بالحصى المغسول
وأتلاشى برائحةِ ما بعد المطر.
■■■
في غرفتي
أستلقي مغمضَ العينين
أتسعُ براريَ لامرأةٍ تركض
وخلف شعرِها الطويل
يستدير شعبٌ من زقزقات البرّ.
■■■
في غرفتي
أكتبُ اسمها على حائطِ قريةٍ بعيدة
فينثره الهواءُ المبلّل فوقَ منحدراتِ القمح
فأتذكرُ أمي تناديني:
ابراهيم لا تبتعد...
إيـه...
كم ابتعدتُ أيتها الغرفة
الفضفاضة مثل القلبِ إبان كنتُ أتعثر خلفَ ثوبها
في الطريق الحجري بين حقلي قطن.
■■■
في غرفتي
أضعُ الغرفةَ فوقَ علبةِ السكائر
وأراقبُ انتقالَ عصفورٍ بينَ غابتين
■■■
في غرفتي
أغفو في لحظةٍ لا أستطيع تحديدها
بينما تقطر الشواطئُ من رِدن سترتي
فوق مدفأة!

* **شاعر من العراق**

مجلة

«الدراسات الفلسطينية»... الفدائي إذا تكلّم

عدد الخريف من المجلة التي تصدرها «مؤسسة الدراسات الفلسطينية». يحفل بمواضيع ودراسات وملفات مهمة عن القدس وسياسة التهويد ووضع مخيم اليرموك. المستهلّ مع تحية إلى مهندس الانتفاضة الأولى (1987) الشهيد أبو جهاد الوزير.

دراسة مهمة عن كيفية انتهاك الاستعمار الصهيوني «أجساد الفلسطينيات فعلاً ومجازاً»

عبدالرحمن جاسم

يأتي العدد الجديد من «مجلة الدراسات الفلسطينية» (104 ـ خريف 2015) الذي يصدر عن «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» (بيروت) محملاً بالكثير من المواضيع المهمة المرتبطة بالصراع العربي الصهيوني. تنشر المجلّة في ملّفها كراساً (استعادياً) لمرحلة «الفدائي إذا تكلّم» ونعني به مهندس الانتفاضة الأولى (1987) القائد في حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح الشهيد أبو جهاد الوزير من خلال إفرادها وثائق خاصة (تقريباً أكثر من ثلث العدد). وتضيف المجلّة كذلك نقاشاتٍ متعددة في الشأن الفلسطيني العام.

يأتي الكراس الرئيسي في المجلّة منشوراً كما هو في استعادة لتلك المرحلة من بدايات الثورة الفلسطينية. هذا الكراس الذي يحمل اسم «البدايات» هو تقريباً من أوائل نصوص الثورة المكتوبة التي بنيت على أساسها الثورة الفلسطينية. وتستعيد المجلّة في هذا الوقت الكراس بصفته شاهداً أساسياً ليس فقط على تلك المرحلة، بل على الجهد الكبير المبذول من قبل أبو جهاد (خليل) الوزير. تشرح المقدّمة الكثير عن الرجل، وتقدّمه لا بصفته الكاتب لتلك الكراسة – المفصلية- بل بصفته المناضل والثائر الذي اعتبر أنه يمهد للطريق بحد ذاته، بدلاً من الكتابة عنها. وتشرح الفصلية أن هذا الكراس/ الوثيقة يتكلم «عن تجربة البداية بكل ما تحمله من آفاقٍ وآمال، معلناً بشكل واضح معنى الثورة بصفتها تضحيةً وتفانياً وفداء»، مضيفة أنّهم «حافظوا على النص كما طبع في الكراس، ولم نحدث عليه أي تعديلات» (تشير إلى أنه تسجيلٌ لحديثٍ بين أبو جهاد وعدد من الكوادر جرى في عمّان عام 1986 عن البدايات، فرغه هؤلاء الكوادر، وجرى إعداده للنشر في كراسٍ حمل عنوان «البدايات» بقلم خَليل الوزير). وتؤكد المجلّة أن الهدف من نشر هذا النص هو «تقديم تحية إلى مناضلي الرعيل الأوّل الذين قدموا نموذجاً نحن في أمس الحاجة إليه. فحركة فتح هي حركة ثورية بناها فدائيون قرروا أن النضال هو الطريق لاستعادة الحق وإعلاء صوت الحقيقة. كما أن نشر هذا النص يجب أن يكون حافزاً لمن يمتلكون وثائق تلك المرحلة على نشرها وتعميمها».

وفي مقالٍ/دراسة مهمة تحمل عنوان «الرغبات الجنسية في آلة الاستعمار الاسرائيلية الاستيطانية»، تلقي الباحثتان سهاد ظاهر ناشف ونادرة شلهوب كيفوركيان الضوء على كيفية انتهاك الاستعمار الصهيوني «لأجساد النساء الفلسطينيات فعلاً ومجازاً». تدمج الباحثتان بين ارتباط الأرض واغتصابها، وجسد الأنثى واغتصابه من قبل المحتلين أنفسهم. ثقافة «الاغتصاب/الانتهاك» تشكّل فعلاً يومياً للاحتلال والاستعمار، وهذه الممارسات شبه «الخفية» التي لا يحكى عنها الكثير تتكثف وتتزايد في حالات الصدام والحرب (أو أي التحام/احتكاك سياسي حاد). تنكب الدراسة على تحليلٍ فعلي لكتاباتٍ وتصريحاتٍ ورسوماتٍ ومواد مرئية مارست الفعل العنفي «الجنسي» والجسدي على المرأة الفلسطينية قبل وأثناء وخلال الحرب على غزّة عام 2014، فضلاً عن تصريحاتٍ أطرافٍ في القيادات الصهيونية (التاريخية كبن غوريون، إذ تشير الدراسة إلى أنّه أيّد قتل الأطفال والنساء الفلسطينيين معتبراً إياهم تهديداً للكيان العبري) التي نادت بشكل «فعلي» إلى قتل المرأة الفلسطينية «واغتصابها» ضمناً.

وعن اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، يكتب عضو المكتب السياسي في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين معتصم حمادة مقالاً مهماً يشرح فيه الوضع السياسي/ الاجتماعي في استكمال لما تنشره الفصلية عن الوجود الفلسطيني في سوريا (وعن مخيّم اليرموك ضمناً)، وتأثره بالأزمة المستمرة منذ أكثر من أربعة أعوام. تشرح المقالة بالتفصيل جوانب عن أوضاع المخيّم لم يتم التطرّق إليها في السابق، وما حدث فيه خلال الأزمة، فضلاً عن تعريةٍ شاملة للمجتمع المدني الفلسطيني (الجمعيات الأهلية وحتى المؤسساتية القريبة من التنظيمات والأحزاب الفلسطينية كاتحادات العمال، الصيادلة والمحامين والمرأة وسواها) مؤكدةً أنها كانت إما «تفتقد لأدنى مقومات الصمود والثبات الاجتماعي» أو «غير ذات تأثير» وهشة إلى أبعد حد، فلم تستطع فعل أي شيء «للحد من تأثير النكبة في الحالة الفلسطينية».

وفي إستعادة «نوستالجية»، يقدّم خالد عايد قراءة لرواية القاصة الفلسطينية حنان بكير «قصة الثائر أبو جلدة» (دار نلسن). تأتي الرواية تأريخاً لثائر فلسطيني عدّ نوعاً من «روبن هود» في مرحلةٍ ما، ممثلاً ثقافةً مقاومةً في إطارٍ معين. تتعمد القراءة أن تشير إلى أن هذه الرواية تعيش التباساً أدبياً جذرياً، ذلك أنها تختلف عن غيرها من الروايات، إذ لا تدور حول بطل وهمي، ولا تتناول شخصية تاريخية حقيقية بل هي مزيجٌ من هذا وذاك. بطل الرواية هو شخصية حقيقية تدعى محمد محمود أبو جلدة من قرية طمون الواقعة شرقي شمالي نابلس. فلاحٌ يقرر التمرد على حكومة الانتداب، فيسكن القفار والجبال، مهاجماً دوريات الإنكليز ومستعمرات اليهود، مكتسباً رصيداً شعبياً كبيراً، وحباً جارفاً فضلاً عن «أسطرةٍ» محلية تجعل الناس يفتحون له بيوتهم وينضمون له ولعصابته (سيكوّنها في ما بعد مع صديقه صالح مصطفى الملقب بالعرميط). كانت «حركة/ ثورة أبو جلدة» (1933) سابقةً لثورة القسّام والثورة الفلسطينية الكبرى (1936) تالياً.

وإذ أشرنا إلى فكرة «الاستعادة النوستالجية»، فإن الكاتب يؤكد أن إريك هوبزباوم (المؤرخ البريطاني) ابتكر مفهوم «الشقي الاجتماعي» (Social bandit) وهو نفس ما تقدّمه الرواية التي تمجّد البطل «المقاوم» الشعبي المعترض (يشبّهه بأدهم الشرقاوي المصري مثلاً، أو يونس الأسدي من رواية «باب الشمس» لإلياس خوري أيضاً).

وضمن مقابلات العدد، تأتي المقابلة (أجراها في أوسلو ميشال نوفل) مع إيفا لويز فيرغلاند (الطبيبة النروجية الباحثة و«أيقونة» التضامن مع الشعب الفلسطيني) للحديث عن المقاطعة الأكاديمية للكيان العبري. الناشطة المعروفة بكونها أحد أصلب المعادين للصهيونية والكيان العبري، تشير إلى عدم رضاها لأنّ «فلسطين ليست حرة، بعدما اعتقدنا منذ 30 أو 40 عاماً أننا سنرى النهاية أقله في حياتنا وقد ارتكبنا الأخطاء وتعلّمنا ومررنا بتجربة مهمة جداً»، مؤكدةً أن هذه المقاطعة «الرياضية/ الأكاديمية/ الثقافية» هي شأنٌ نروجي وقضية «نروجية».

وحوى العدد مواضيع أخرى متعددة حاولت الإحاطة بكامل التفاصيل الفلسطينية المتشعّبة، فكان الحديث عن القدس (ضمن ملف وقائع القدس) بصفتها من أكثر المدن تعرضاً لمحاولات الأدلجة والصراع عليها صهيونياً. كذلك، نشرت المجلّة مقالاً قديماً للمفكر الراحل إدوارد سعيد (نشر عام 2000 باللغة الإنكليزية) حول لقائه بجان بول سارتر مطلق صرخة «عارنا في الجزائر» الذي كان له نظرة «مختلفة» وللغاية تجاه القضية الفلسطينية.

لمحات

سلجوق التون

«أغنيات لم تعلمني إياها أمي» (دار الساقي) هو عنوان رواية التركي سلجوق إلتون (1950) التي ترجمتها ريم طويل أخيراً. الشغف بمدينة اسطنبول هو ما يقود أحداث الرواية حيث يقتل البروفيسور مرسل أرجينكون في ظروف غامضة. من هنا يبدأ ابنه أردا البحث عن قاتل أبيه ليصل إلى منظمة سرية وغامضة في متاهات آثار العاصمة، هي التي تقوم بتنفيذ عمليات الاغتيال.

تشارلز بوكوفسكي

لا تبتعد «أدب رخيص» عن الأجواء المألوفة لتشارلز بوكوفسكي. في مؤلفه الذي انتقل أخيراً إلى المكتبة العربية عن «منشورات الجمل» (ترجمة إيمان حرزالله)، يكتب الشاعر والروائي الأميركي ليكسر نمطية الجنس الروائي النموذجي. من خلال السخرية، والسرد التجريبي المنزاح عن الكتابة المشروطة، تضعنا الرواية أمام أجواء مشوشة ومزدوجة وأسئلة اشكالية حول الكتابة وأشكال تلقيها.

محمد مزيان

يشتغل محمد مزيان في مؤلفه «مسألة الذات في الفلسفة الحديثة» (منشورات «ضفاف» و«الاختلاف» ـ تقديم محمد سبيلا) على مسألة الذات، بالاستناد إلى تاريخ الفكر الفلسفي. ابتداءً من ديكارت ونيتشه وهايدغر الذي اعتبرها الأساس الميتافيزيقي للتقنية، يتعمق الكاتب المغربي في الذات، متوقفاً عند الكثير من التساؤلات والإشكاليات الحديثة المتعلقة بهذه المسألة على كل الصعد.

هبة جمال الدين العزب

ما هو دور مراكز الفكر الإسرائيلية داخل النظام السياسي الإسرائيلي؟ وما مدى تأثيرها في صانع القرار وفي السياسة العامة الداخلية والخارجية؟ هذه بعض الأسئلة التي تحاول الأكاديمية هبة جمال الدين محمد العزب الإجابة عنها في كتابها «دور مراكز الفكر في صنع السياسة العامة: دراسة حالة إسرائيل» (مركز دراسات الوحدة العربية)، مركّزة على حالة «معهد السياسة والاستراتيجية».

عبدالله بن حمد العسكر

يضم «نوادر من الوثائق النجدية» (دار جداول) 13 وثيقة محلية بخط الشيخ عبدالقادر العديلي تراوح زمنياً بين 1050هـ و1150هـ. الكتاب الذي أعدّه الباحث والمؤرخ عبدالله بن حمد العسكر يدرس ويحقق عدداً من الوثائق المهمة في التاريخ النجدي، أي ما قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ما يُظهر جوانب تاريخية مهمة للمنطقة، علمياً واجتماعياً واقتصادياً وأُسريّاً.

المتوكل طه

بعد مؤلفاته الشعرية والنقدية والفكرية التي يقارب عددها أربعين مؤلفاً، يشحن المتوكل طه مجموعته الشعرية «مملكة اليمام» (دار الشروق للنشر والتوزيع) بدلالات مستلهمة من المذابح والضحايا وقباب القدس وساحات الحرية والخلاص.

يتحول الشعر عند الكاتب والشاعر الفلسطيني إلى غناء أو نشيد يعيد القتيل إلى المتاريس، حيث لا وجهة له إلا أسوار المدينة التي تنتظر.

مختارات

عادل محمود... في مديح الهشاشة

يعود صاحب «مسودات عن العالم» إلى بستانه الشعري في مختارات تحمل عنوان عنوان «أنا بريء كسراب» (دار التكوين - دمشق) مكتفياً بقصائد من مجموعاته الأربع الأخيرة، مع يوميات كتبها في ظل الجحيم السوري

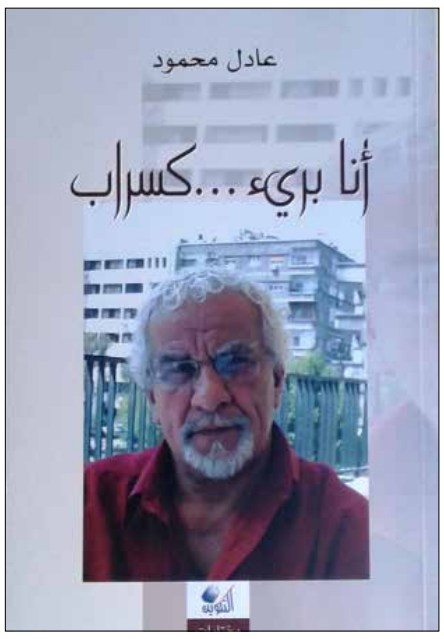

خليل صويلح

في السبعينيات من القرن المنصرم، بدا أن قصيدة النثر، تطرق أبواب المشهد الشعري السوري بقوة، على يد كوكبة من الأسماء اللامعة مثل نزيه أبو عفش، وبندر عبد الحميد، ومنذر مصري، ورياض الصالح الحسين، ودعد حداد، ومرام المصري، وآخرين. كان عادل محمود (1946) يلملم أوجاع منع ومصادرة مجموعته القصصية الأولى «القبائل». هكذا، التحق بهذه الموجة متأخراً في «قمصان زرقاء للجثث الفاخرة» (1979)، ليضيفه محمد جمال باروت إلى كتابه المرجعي «الشعر يكتب اسمه» (1981) بوصفه أحد شعراء القصيدة الشفوية. وستحتل قصيدته «عمي إيفان» صورة الغلاف. حمل هؤلاء أعباء الموجة الثانية ببسالة، بعدما حرث محمد الماغوط الأرض الوعرة لهذه القصيدة بمعجمٍ مختلف.

اليوم يعود صاحب «مسودات عن العالم» إلى بستانه الشعري في مختارات تحت عنوان «أنا بريء كسراب» (دار التكوين- دمشق) مكتفياً بقصائد من مجموعاته الأربع الأخيرة «استعارة مكان»، و«حزن معصوم عن الخطأ»، و«انتبهْ إلى ربما»، و«الليل أفضل أنواع الإنسان». يبرر الشاعر أسباب تخليه عن تجاربه الأولى بأن لكل شاعر مختاراته، وتالياً عليه أن يزيح جانباً كل ما هو فائض عن فضاء التجربة في مرحلة نضجها، رافضاً فكرة الأعمال الكاملة التي تقع في باب تقديس الذات وتجاهل ارتباكات البدايات، أكثر من انتسابها إلى الشعر الصافي.

في هذه المختارات لن نجد صخباً، أو هتافاً، أو فحولة طللية. يذهب عادل محمود جرياً على مزاجه في صناعة المجاز، إلى الظلّ بقصد إعلاء شأن أرواح الكائنات المهملة وتمجيد هشاشتها، ومنحها غلافاً من الألفة والحميمية والرحابة، فهو شاعر برّي في المقام الأول، لطالما وجد في عشبة مهملة تحت ثقل صخرة عزاءً روحياً. لذلك حين يفحص تحوّلات البشر اليوم، فإنه يقع على ملاذه الآمن في الأزقة الخلفية، والمنعطفات، والجبال البعيدة، نائياً بنفسه عن العشب المداس.

اكتشافه العطب العمومي في بلاد ترزح تحت وطأة الاحتضار، نلمسه بوضوح في يومياته المتأخرة التي كتبها في ظل الجحيم السوري «عشتُ في هذه المدينة مائة عام و..يوم/ قضيت نصف قرن مربياً لماعز الأمل/ وقضيت نصف قرن آخر- وما زلت على رأس عملي- في مهنةٍ أحبّها: سقاية السراب» يقول.

هذا الخذلان المدوّي، ينطوي على ألم واغتراب وفجيعة، كأن كل ما كان يبتغيه تكشّف عن قلاع رملية، وسراب وأوهام. وإذا بحقله الشعري يرتطم بمفردات لم تكن مألوفة لديه مثل «أفاريز الخراب، شرفة دمّرها القصف، حصة من المتفجّرات». ما أن يطوي دفاتر الحرب حتى يعود إلى ملعبه القديم، مرمّماً كسوره الشخصية بمشهديات أخرى، تتكئ على السرد أولاً، في تفسير معنى الألم والعزلة والمنفى، وانكسارات الحب، و«كيس الخسائر»، أو ما يمكن أن نسميه «نصوص الحكمة». بالنسبة لشاعر مشّاء مثله، خبر تجارب حياتية مختلفة، في تجوال طويل بين مدنٍ مختلفة، فإنّ روح التأمّل تأتي من موقعٍ الافتتان وليس من جهة اليقين. الافتتان بالمنسيات، ومناطق البياض، والحليب الأول، وتالياً، ترتيب أولويات الجمال على مهل بنفض الغبار عن كل ما يعيق الفتنة، في «الغرف والممرّات والمصاطب التي شكّلت أرواحنا». هناك أيضاً تلك النتوءات الخاطفة التي تحيل على اكتمال أنواع الندم والفقدان واليأس، في ما يشبه الاعترافات الذاتية بقصد تشذيب التجربة في ما علق بها من آثام الزمن السعيد، قبل اندحاره نهائياً. كأن مديح جماليات ما هو أقل، هو نقطة التوازن بين الغرق والنجاة: «أنا ماء أسكنُ خارج حنفيات الحروب»، و«هذا المكان مغلق لإصلاح الزمن»، و«كغزالٍ يفلّي قرنيه، ويحكُّ العزلة بالأحجار». اللافت في نصوص صاحب «ضفتاه من حجر» أنها تخضع لنظرة عقلانية صارمة في تأثيث مسلكها البلاغي، لتنحاز أخيراً للفكرة، لا للمجاز، وفقاً لمتطلبات الحكمة التي نادراً ما تنجو منها هذه النصوص. حكمة الناي في نواحه الطويل عند تخوم البراري، والرائحة السريّة للنباتات، وبراءة التراب، وتالياً، نحن إزاء مغامرة شاعر ريفي يستنفر موجودات الطبيعة، في مدينة لا تشبهه، أو أنها لم تعد تشبهه لفرط احتضار معناها القديم «انجُ بنفسك/ اهربْ من هذه البلاد/ أبحرْ في المحيطات/ اذهب إلى شمال النجاة، وجنوب أوهام الغرباء». لا نعلم إن كان عادل محمود قد أغلق مدوّنته الشعرية، بعد إنجازه هذه المختارات كحصيلة نهائية لهذه التجربة الثرية، ليتجه إلى كتابة الرواية، المنفى الاختياري لمعظم شعراء الأمس. فقد أصدر بالتوازي مع هذه المختارات روايته الثانية «شكر للندم» (دار التكوين). وكان قد أصدر منذ سنوات روايته الأولى «إلى الأبد ويوم»، فيما ينهمك اليوم بكتابة رواية ثالثة، استجابةً لإغواء السرد. هو يرى أن الرواية «حياكة مخبولة وعبثية... للهاوية، وكميناً لاصطياد الذكريات وترويض الوحش في داخلنا». ربما علينا أن نردّد معه أخيراً، مرثيته الموجعة: «ما من أحد على وجه الأرض/ يعرف حزن شاعر يتدرّب يومياً على.. قبره».

شاعر مشّاء خبر تجارب مختلفة في تجواله بين المدن

رواية

بير أولوف إينكويست... التنوير بدأ من الدنمارك

قبل 15 عاماً، خرج بير أولوف إينكويست برواية تعدّ اليوم إحدى روائع الأدب السويدي. في «زيارة طبيب صاحب الجلالة» (دار المنى ـ 2015) التي انتقلت أخيراً إلى لغة الضاد، يقارب المؤلّف «فترة سترونزي» التي لفتت الكتّاب والفلاسفة والشعراء والأدباء

حسين السكاف

رواية السويدي بير أولوف إينكويست (1934) التي صدرت قبل 15 عاماً لتحكي قصة انبثاق أول حركة تنويرية تتبناها السلطة في العالم من خلال التشريع وسنّ القوانين، هي اليوم بين يدي القارئ العربي، بجهود المترجمة الفلسطينية سوسن كردوش قسيس. تصنّف «زيارة طبيب صاحب الجلالة» (دار المنى ـ 2015) لإينكويست على أنها رواية تاريخية، كونها تتناول أربع سنوات من عمر المملكة الدنماركية في زمن الملك كريستيان السابع الذي نُعِتَ بالجنون.

السنوات الأربع (1768-1772) شهدت ثورة على يد طبيب ألماني كان مؤمناً بالأفكار التنويرية التي كانت تنتشر سراً في أوروبا منطلقة من فرنسا مركز تطورها الحقيقي آنذاك. حدث هذا عندما عُيّنَ يوهان فريدريخ سترونزي (1737-1772) طبيباً للملك كريستيان السابع ملك الدنمارك في 5 نيسان (أبريل) 1768 ليكسب ثقته منذ لقائهما الأول. بعد ذلك، صار طبيباً خاصاً وحافظ أسرار الملك الذي كان مصاباً بالجنون، ثم يكون على رأس السلطة التشريعية وصاحب توقيع الملك الأول. لكن بعد أربع سنوات من دخول سترونزي القصر، تم إعدامه. ومنذ ذلك اليوم، وُلِدَ مصطلح مهم في تاريخ الدنمارك يدعى «فترة سترونزي» ليشير إلى الحركة أو «الثورة» أو «التنويرية» ويصير متداولاً بين الدنماركيين منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا.

من المؤكد أنّ «زيارة طبيب صاحب الجلالة» هي رواية تاريخية، إلا أن القارئ قد لا يجد صعوبة في تلمس الجهد الذي بذله المؤلف لإخراجها من سياقها التاريخي المملّ أحياناً. هكذا، نجح في رسم مشاهد السخرية والمتعة التي كان يقوم بها الملك، من خلال نزواته وغرابة كلامه الأقرب إلى الواقع المرمَّز، وإن جاء على لسان شخص مخبول مهزوز الشخصية. لكن الأهم هو الصياغة الدرامية المتقنة للأحداث التي زينتها شحنات العشق ورومانسية المشاهد التي كان المؤلف يصوّرها لقارئه، وهو يسرد له قصة الحب العارمة التي نشأت بين سترونزي وزوجة الملك الفتاة الإنكليزية كارولين ماتيلدا... وبهذا تكتسب الرواية قوتها في حفاظها على بنيتها وطبيعتها السردية الممتعة، من دون أن تتنازل عن خصوصيتها الروائية لحساب المادة التاريخية، خصوصاً إذا التفتنا إلى المنزلة الرفيعة التي حظيت بها الأفكار التنويرية وأهميتها في إنقاذ الشعب من سلطة الكنيسة والقوانين الجائرة بحق العامة. وكذلك، تلك العلاقة التي كانت تربط ملك الدنمارك بكبار الفلاسفة والمفكرين الفرنسيين ممن يتبنّون الأفكار التنويرية، خصوصاً علاقة الملك بالكاتب والفيلسوف التنويري الفرنسي فولتير (1694-1778)، حيث استمرّ تبادل الرسائل والآراء بينهما حتى وفاة الأخير.

«زيارة طبيب صاحب الجلالة» بنسختها العربية تكتنز كماً من المتعة والتشويق، حيث لغة المترجمة تظهر مقدرة وحرفية عالية وأسلوباً سردياً سلساً وأنيقاً.

لعلّ الخطأ المباشر الذي ارتكبه سترونزي، هو إصداره كماً هائلاً من القوانين التنويرية التي صبّ أغلبها في مصلحة الشعب وعلى حساب السلطة الملكية، من دون أن يلتفت إلى مدى استعداد الشعب لاستيعاب هذه التغيرات. فقد أصدر خلال فترته قرابة الـ 1069 قراراً وقانوناً منها: إلغاء التعذيب، وإلغاء امتيازات النبلاء وإلغاء الإيرادات المستحقة لهم، وفرض ضريبة على القمار والترف والخيول لتمويل المرضى من اللقطاء، وإلغاء مداهمات الشرطة لبيوت الدعارة بعد التاسعة ليلاً... ولكن الأهم في هذه القرارات التي دفع سترونزي حياته ثمناً لها، هو قانون إطلاق حرية الصحافة من خلال إلغاء الرقابة عليها. كانت الصحافة بحريتها الممنوحة لها من قبل سترونزي، قد وجهت حرابها صوبه، وشنّت عليه حملة تشهير، فاضحة علاقته الجنسية بالملكة الشابة، لتكون بالإضافة إلى المؤامرات التي حيكت ضده من داخل القصر، السكين المباشرة التي نحرته أمام جمع غفير من الناس.

ليس عبثاً أن يختار إينكويست الكتابة عن هذه السنوات الأربع من تاريخ الدنمارك، ويخرج لنا برواية تعد اليوم واحدة من روائع الأدب السويدي، فـ «فترة سترونزي» لفتت الكتّاب والفلاسفة والمثقفين، فأغلب القوانين التي سُنت في هذه الفترة، بقيت كما وضعها الطبيب القتيل، بل تطورت بشكل لافت وسريع لتصل إلى أن تصبح الدنمارك مملكة دستورية، حين سُنَّ الدستور الدنماركي عام 1847. الرواية تظهر موقفاً غريباً لفولتير الذي كان يرى في ملك الدنمارك «المجنون» ملكاً عظيماً بسبب الإصلاحات التنويرية التي قام بها، لكنه لم يلتفت إلى سترونزي الصانع الحقيقي لهذه الاصلاحات والانجازات. بعد «فترة سترونزي»، لم تعد الدنمارك كما كانت عليه من قبل. تركت حركة التنوير آثارها، ولم تستطع فأس الجلاد قطع رأس الفكرة ولا بتر يد الكلمة. أحد أهم إصلاحات سترونزي الذي لم ينجح في إخراجه إلى حيّز التنفيذ، كان قانون «منع الرق». لكن الحلم صار حقيقة عام 1788، أي قبل الثورة الفرنسية بسنةٍ واحدة.

تميزت الترجمة بأسلوب سردي سلس وأنيق

كتابي الأول

كانت فترة الستينات فترة تجديد إبداعي كبير عربياً وعراقياً. ولم يكن تجديد أبنـاء تلكَ الفترة الذين سيسميهم النقاد «جيل الستينات» مقتصراً على الشعر بل وعلى القصة القصيرة والفن التشكيلي والمسرح.

عبد الرحمن مجيد الربيعي

السيف والسفينة

شاءت الصدف أن أُشرف على الصفحات الأدبية لأسبوعية «الأنباء الجديدة»، وكنت قادماً من مدينتي الناصرية، خارجاً من تجربة سياسية انتهت بالاعتقال عام 1963، هذه التجربة التي سأكتب عنها في روايتي «الوشم» التي ستكون أول رواية عراقية عن السجن السياسي (صدرت طبعتها الأولى عن «دار العودة» في لبنان 1972). في صفحة «أدب وأدباء» بجريدة «الأنباء الجديدة»، ظهرت أسماء عديدة كانت نواة جيل الستينات، وجلهم كان ينشر للمرة الأولى، وقد وثّق هذا الشاعر الصديق سامي مهدي في كتابه «الموجة الصاخبة».

جئت إلى «الأنباء الجديدة» وأنا أحمل اسماً شبه معروف بعد أن نشرت في «الآداب» و«شعر» اللبنانيتين وصحف عراقية مثل يومية «المستقبل».

لم يكن أحدنا يحلم بطبع كتاب، كانت المسألة صعبة جداً تحتاج إلى جرأة كبيرة وليس الأمر كما هو عليه الآن، كان أحدنا يتهيب النشر ووضع اسمه على كتاب، ومع هذا شجعني الأصدقاء على جمع شتات قصصي القصيرة ونشرها في كتاب حمل اسم «السيف والسفينة» التي كتبت لها بنفسي تقديماً قصيراً تحت عنوان «هذا أنا وهذه قصصي» لتكون أول مجموعة قصصية لقاص من جيل الستينات وذلك عام 1966 وكما هو شأنها كان شأن ديوان «رماد الفجيعة» لسامي مهدي في العام نفسه الذي كان أول ديوان لشاعر عراقي ستيني.

> كتبت المجموعة تحت تأثير الفن التشكيلي وتقنياته ويمكن إرجاع كل قصة إلى انبهاري أو اهتمامي بهذا الفنان أو تلك التقنية

كانت مواجهة القراء بقصة قصيرة أو قصيدة نثر أو مقال رأي أمراً ليس بالصعب، ولكن الصعب هو مواجهتهم بكتاب كامل له عنوان وعليه اسم الكاتب واسم المطبعة . لم تكن في العراق دور نشر وقتذاك. واسم المطبعة التي طبعت مجموعتي هو «مطبعة الجاحظ» التي سيعلق على اسمها الكاتب الفذ غسان كنفاني باسمه المستعار فارس فارس الذي كان يتخفّى وراءه عند كتابة تعاليقه على الكتب الجديدة في ملحق جريدة «الأنوار» اللبنانية بعد أن ربط بين غلافها المنجز بالأسود والأبيض واسم الجاحظ وما أشيع عن دمامة شكله.

كانت الكتب التي تصدر في العراق توزعها «مكتبة المثنى -قسم توزيع الصحف والمجلات»، ولا تمكث في المكتبات إلا أياماً قليلة ثم تباع لباعة متجولين يصفونها في عربات دفع باليد ويدورون فيها لتباع بخمسين فلساً أو أقل، وكان سعر تلك الطبعة من مجموعتي مئة فلس فقط.

باعتداد قلت لأصحابي في مقهى البلدية: ان مجموعتي هذه لن تزور عربة ولن يتجول بها بائع بل ستباع كلها في المكتبات أو في كليات بغداد التي كان عدد من أبناء جيلنا يدرسون فيها، وكنت قد طبعت ألفي نسخة طبعة أولى. كانت كمية المحبة بين الأدباء كبيرة، وكان كل واحد منا يحس أن أي كتاب صدر لأحد أبناء جيله هو كتابه، وهكذا ذهبت نسخ «السيف والسفينة» إلى كل الكليات زائداً كليتي «أكاديمية الفنون الجميلة» وقد بيعت النسخ كلها، وقد تناولها الأصدقاء بالتعريف والنقد في وسائل الإعلام المسموعة من خلال برامج إذاعية ومن خلال الكتابات في الصحف، وهو ما أمدني بشجاعة الإعداد لنشر مجموعة ثانية وفي لبنان هذه المرة، حيث كان الكتاب الذي يصدر فيه يوزع على كل البلدان العربية. وكان الشاعر المرحوم بلند الحيدري يقيم في بيروت ويشرف على سلسلة أدبية لدى «المكتبة العصرية» في صيدا، فأرسلت له مجموعتي الثانية «الظل في الرأس» لتصدر عام 1968.

أعود للحديث عن نشر الأديب لكتابه الأول فأرى أنها مغامرة بل ومقامرة يدفع الحلم والوهم بالكاتب إليهما فيجد غالباً كل ما حلم به لم يتحقق منه شيء. هناك من باعوا بيتاً أو سيارة ليطبع كتابه، وأعرف شاعراً تونسياً باع مزرعة زيتون ورثها عن أبيه فلم يسترجع شيئاً من ماله، ولم يُبع من ديوانه إلا بضع نسخ.

وقتذاك لم تكن الطباعة مكلفة، وأظن ان كلفة طباعة «السيف والسفينة» لم تتجاوز التسعين ديناراً دفعتها أقساطاً لصاحب «مطبعة الجاحظ»، ولكن ذلك زمن آخر غير زماننا الذي نعيش فيه انتكاسة الكتاب أمام طغيان وسائل التواصل الحديثة.

كتبت «السيف والسفينة» تحت تأثير الفن التشكيلي وتقنياته ولذا يمكن إرجاع كل قصة إلى انبهاري أو اهتمامي بهذا الفنان أو تلك التقنية. وشبّهت قصص المجموعة بمجموعة من البذور المختلفة التي غرستها في حقل واحد لأرى أيها من الممكن أن أشتغل عليه ويحمل إمكانات التطوير، وهذا ما كان رغم أن حنيني لـ «السيف والسفينة» وعوالمها يراودني، بل ويداهمني لأستلهمه من جديد بعد أن أضيف إليه ثمار تجربتي الحياتيّة والكتابيّة التي راكمتها خلال السنوات اللاحقة في مجاميعي التي بلغت أكثر من 16 مجموعة، فسرياليّة قصة «حفرة حيث لا أقمار» في مجموعة «السيف والسفينة» هي غير سرياليّة قصة «رأس عوج ابن عنق المفقود» التي تضمّها مجموعتي القصصية «الشعارات تتبارى» التي صدرت هذا العام، ربما كان في الأمر حنين جميل إلى زمن ابتعدت عنه كثيراً.

لقد أدخلتني «السيف والسفينة» الى الساحة الأدبية دخولاً احتفائياً وصار اسمي يتردد كمجدد لفن «القصة القصيرة» الذي له روّاده في الأدب العراقي، لكن أسماءهم لم تأخذ المدى الذي أخذته أسماء الشعراء الرواد أمثال السياب والبياتي والملائكة وبلند الحيدري وشاذل طاقة وكاظم جواد وعبد الرزاق عبد الواحد وغيرهم.

لم أكتف بطبعة «السيف والسفينة» العراقية، بل حملتها معي إلى القاهرة لتصدر طبعة ثانية منها عن دار «الثقافة الجديدة»، ثم طبعة ثالثة عن «دار الطليعة» في بيروت، فرابعة في تونس سميناها «طبعة احتفائية» عام 1996 لمناسبة مرور ثلاثين سنة على صدور طبعتها الأولى تتصدرها مقتطفات مما كتبه النقاد عنها مع شهادة لي حول كتابتي لهذه المجموعة.

إن الكتاب الأول قد ينهي كاتبه -وهذا ما حصل للكثيرين- أو قد يقدمه بشكل لائق ليتموقع في المدونة الإبداعية لبلده ولغته وأنا ممتنّ لـ «السيف والسفينة»، إذ كانت فأل خير لي.